

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

No. 2808
- 09 - مايو -
2024 م.
01 ذوالقعدة
1445هـ

«وانطفا القنديل» ..
ملحق عن رحيل الأمير بدر بن عبد المحسن .

د. عبد الله المعطاني ..
سيرة مضيئة إدارية وأدبية .



9771319029600



فيفاء..
جارة الغيم.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسرة تحرير مجلة اليمامة



بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين



وإلى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

في وفاة

صاحب السمو الملكي

الأمير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود

والعزاء موصول إلى

إخوانه وأبنائه

وزوجته وبناته

وإلى الأسرة المالكة الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان







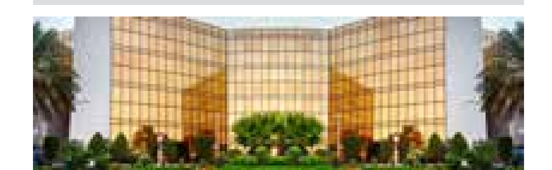








الفهرس



فيفاء جارة القمر احدى الجهات السياحية الفريدة في بلادنا ، تتمتع بجو بارد شتاء ومعتدل صيفا يزنر هامتها السحاب ويلقي الشعر على كتفيها شاله اخترناها موضوعا لغلافنا هذا العدد.

نفرد في هذا العدد ملحقا خاصا برحيل فقيد الأسرة المالكة والشعر والتواضع الأمير بدر بن عبدالمحسن، تنادي من خلاله محبوه ومريدوه للكتابة عنه ووضع شهاداتهم وتوقيعاتهم ، يشارك فيه د. سعد البازعي و د. المنصف الوهايبي وجاسم الصحيح وسعدية مفرح ود. نايف الجهني وجعفر عمران وآخرون.

في :حديث الكتب" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن أهمية التاريخ الشفهي من خلال تناول كتاب "التاريخ الشفهي حديث عن الماضي" لمؤلفه روبرت بريكس وهو الكتاب الذي ترجمه د. عبدالله العسكر رحمه الله.

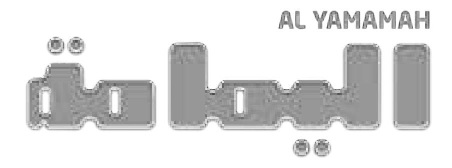
في "نافذة على الإبداع" يقدم د. محمد الشنطي قراءة في رواية "قناع بلون السماء" لمؤلفها السجين باسم خندقجي وهي الرواية الفائزة بجائزة البوكر هذا العام.

د. صالح الشحري يرصد أثر "الحشاشون" في التاريخ العربي من خلال كتابي الأديب عباس محمود العقاد ومحمد عثمان الخشت.

في "وجوه غائبة" نقدم رصدا لتجربة معالي د. عبدالله المعطاني رحمه الله الذي رحل مؤخرا عن دنيانا يشارك فيه عدد من الأدباء والأكاديميين.

في "المرسم" نضيء حول تجربة الفنان التشكيلي العراقي وليد شيت اللونية وتقدم الزميلة سامية البريدي تحقيقا عن دور السينما وافتقارها إلى أفلام خاصة بالطفل ويكتب الزميل أحمد الغر عن مهرجان أفلام السعودية في مركز إثراء.

من كتاب العدد د. زياد الدريس الذي يكتب عن أوبريت زرقاء اليمامة، والأستاذ عبدالله الوابلي الذي يكتب عن "الندوات بين الرسالة والاحتفائية" والأستاذ محمد البريكي الذي يكتب عن د. عبدالله المعطاني في حين يكتب الأستاذ محمد العلي "الكلام الأخير"



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2808



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





الوطن



الموافقــة على تنظيـم هيئـة الصحـة العـامـة..

التأكيد على الدور السعودي في مواجهة التحديات.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي بداية الجلسة، تناول مجلس الوزراء مستجدات التعاون بين المملكة ومختلف دول العالم، والجهود المبذولة لرفد العمل الثنائي والجماعي بمزيد من الآفاق الواسعة والمجالات المتعددة، وبما يخدم المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة.

وتطرق المجلس في هذا السياق، إلى ما تم الاتفاق عليه بين المملكة وكل من جمهورية أوزبكستان وجمهورية أذربيجان في مجال الطاقة؛ والذي عكس الالتزام تجاه استدامة واستقرار أسواق البترول، والمضي قدماً بالتعاون في مجالات الطاقة النظيفة، وبما يسهم في تحقيق تحول عالمي منظم للطاقة، وبناء مستقبل أكثر استدامة للدول الثلاث والعالم.

واستعرض المجلس نتائج مشاركة المملكة في الدورة (الخامسة عشرة) لمؤتمر القمة الإسلامي، مؤكداً أن المملكة كرست رئاستها للدورة السابقة لتعزيز العمل المشترك، وبلورة المواقف وتوحيد الصفوف والتحركِ الإيجابي على المستويات كافة لمواجهة التحديات، والمبادرة بكل ما من شأنه الإسهام في حل النزاعات وتحقيق السلم والأمن الإقليمي والعالمي.

وأشاد المجلس بمخرجات الاجتماعات العربية المعنية بشؤون البيئة التي استضافتها الرياض الأسبوع الماضي، مشدداً على اهتمام المملكة بالعمل مع المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية لتعزيز مجالات الزراعة والأمن الغذائي والمائي، وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية، في مجال الطاقة.

ثانياً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة المناجم والطاقة في جمهورية البرازيل الاتحادية.

ثالثاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتعاون الإقليمي والبوركينيين في الخارج لبوركينافاسو.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان.

خامساً:
تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الجورجي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والمشيخة الإسلامية في جمهورية جورجيا، والتوقيع عليه.

سادساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية في جمهورية الصومال الفيدرالية.

سابعاً:
الموافقة على اتفاقية في مجال البحث العلمي الزراعي بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية ووزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري بالجمهورية التونسية.

ثامناً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون الفني والعلمي في مجال الأرصاد الجوية والمناخ بين المركز الوطني للأرصاد بالمملكة العربية السعودية والمركز الوطني للأرصاد بالجمهورية التونسية.

تاسعاً:
الموافقة على مذكرتي تفاهم



وتعاون بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة في المملكة المغربية، ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان، في مجالي الثروة المعدنية، والتعدين والموارد المعدنية.

عاشراً:

الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى (وثيقة جنيف لاتفاق لاهاي بشأن التسجيل الدولي للرسوم والنماذج الصناعية).

حادي عشر:

تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع كل من: (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان، وجهاز التخطيط والإحصاء في دولة قطر، والإدارة المركزية للإحصاء في دولة الكويت، والمركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء في دولة الإمارات العربية المتحدة) في شأن مشروعات مذكرات تفاهم للتعاون في مجال الإحصاء، والتوقيع عليها.

ثاني عشر:

تفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب القطري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية وهيئة الرقابة الإدارية والشفافية في دولة قطر، للتعاون في مجال تعزيز النزاهة والشفافية ومنع ومكافحة الفساد، والتوقيع عليه.

ثالث عشر:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين البنك المركزي السعودي ومصرف قطر المركزي، في شأن التعاون المشترك في مجال أعمال البنوك المركزية.

رابع عشر:

الموافقة على تحويل (المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة) إلى هيئة باسم (الهيئة السعودية للمياه)، وتعديل اسم (هيئة تنظيم المياه والكهرباء)، ليكون (الهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء).

خامس عشر:

الموافقة على تطبيق قرار لجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المتخذ في اجتماعها (العشرين بعد المائة)، المتضمن اعتماد المسودة النهائية للضوابط المعدلة لإعفاء مدخلات الصناعة من الرسوم (الضرائب).

سادس عشر:

تجديد عضوية سبتي بن سليمان السبتي، وعصام بن عبدالقادر المهيدب ـ ممثلين من القطاع الخاص ـ في مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك.

سابع عشر:

الموافقة على تنظيم هيئة الصحة العامة.

ثامن عشر:

تعيين صاحب السمو الأمير الدكتور/ ممدوح بن سعود بن ثنيان آل سعود، ومعالي الدكتور/ بندر بن محمد بن حمزة حجار، ومعالي الأستاذ/ فيصل بن عبدالرحمن بن إبراهيم المعمر، والدكتور/ تركي بن سهو بن نزال العتيبي، والدكتور/ محمد بن سيد محمد بن عمر الشنقيطي؛ أعضاءً في مجلس أمناء مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية من أهل الاختصاص.

تاسع عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لوكالة الأنباء السعودية، وجامعة جدة، لأعوام مالية سابقة.

العشرون:

الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية المهندس/ غانم بن حامد بن سعيد القحطاني إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

ـ ترقية أحمد بن عيسى بن محمد الدحيم إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التجارة.

ـ ترقية المهندس/ فارس بن محمد بن سعيد آل مساعد القحطاني إلى وظيفة (رئيس بلدية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) ببلدية محافظة عنيزة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لوزارة الصحة، وهيئة تطوير منطقة عسير، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تركي الفيصل في افتتاح مؤتمر المروية العربية الثاني:

البداوة هي النواة التي نبت منها كل شيئ عربي.



اليمامة - خاص

بحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مؤتمر «المروية العربية» الثاني بعنوان: «ثقافة الصحراء»، يوم الأحد، ٢٦ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق ٥ مايو ٢٠٢٤م، حيث ألقى كلمة افتتاحية وذلك بحضور لفيف من أصحاب وصاحبات السمو وأصحاب المعالي والسعادة والمسؤولين والمفكرين والمتخصصين.

من خلال كلمته الافتتاحية قال صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل: "البداوة، هي البدايةُ، وهي النواةُ، التي نبت منها كلُّ شيءٍ عربيٍّ، ذلك المنبت الإنساني المحض، الذي يذكرك دومًا أن تعتاش على القيم لا الأشياء. والعربي، هو ذلك الذي يُعبِّرُ، فيَعْبُـرُ من الإبـهام إلى الإفهام، من العُجمة إلى البيان".

وألقى سعادة السفير السابق كونيو كاتاكورا (رئيس مؤسسة موتوكو كاتاكورا لثقافة الصحراء) كلمة لإحياء ذكرى زوجته الراحلة الباحثة الأنثروبولوجية موتوكو كاتاكور تطرق فيها إلى جهودها البحثية في المملكة العربية السعودية.

كما ألقى الدكتور عبدالله حميد الدين (مساعد الأمين العام للشؤون العلمية، في مركز الملك فيصل) كلمة عرف فيها بمؤتمر المروية العربية.

الجدير بالذكر أن «المروية العربية» مشروع بحثيّ حضاري ينهضُ به مركزُ الملكِ فيصل، يسعى إلى مُعالجةِ الالتباسِ والتراجُعِ الواقِعَيْنِ في مفهومِ «حضارةِ العربِ»، والوُقُوفِ أمامَ المحاولاتِ الدَّؤوبة لطَمْسِ وتهميشِ الاستحقاقِ الحضاريِّ لنا، بل وفي إشكالِ مفهومِ الحضارة ذاتِهِ؛ إبرازًا لِقِصَّتِنا، وقِصَّةِ لُغَتِنا المعُجزة، وتأكيدًا لاستحقاقنا الحضاريِّ الأصيلِ، من خلال دراسة سردية العرب وسيرة اللغة في الجزيرة العربية، بمنهجية علمية رصينة، وبطريقة تجمع بين أدوات تفعيل الأفكار اجتماعيًا، ووسائل التأسيس المعرفي، لإنتاج حوارات، ودراسات ميدانية، وقراءات نقدية، وكتابات علمية تأسيسية، في المجالات التاريخية، والآثارية، والاجتماعية، والفلسفية، والأدبية، والفنية.

تهدف المروية العربية إلى إبراز الدور الحضاري والثقافي للجزيرة العربية بما يرسخ انتماءنا وأبناءنا للحضارة والثقافة العربية، ويعزز التواصل الثقافي بيننا وبين الشعوب المحيطة بنا والمتفاعلة معنا.

واختتم الحفل بمحاضرة بعنوان: «عطايا الخير (الإبل)»، ألقاها الدكتور سليمان الذييب (المستشار الثقافي، في مركز الملك فيصل)، تحدث فيها عن العلاقة الفريدة بين شبه الجزيرة العربية والجَمَل من خلال محاور ثلاثة، هي: الفنون الصخرية والجدارية والمعثورات (الأدوات اليومية) إضافة إلى ما تضمنته النقوش العربية القديمة عن هذا الحيوان الفريد، خصوصًا الكتابات الثمودية، حيث عثر على هذه الأدلة في جميع مناطق شبه الجزيرة العربية، مؤكدًا أن اللافت في هذا الموضوع هو الحظوة والمكانة التي حظي بها الرفيق العَرَبِي فَأطلَق عليه اسم "سفينة الصحراء".

رأي اليمامة



لوحة تشكيلية اسمها فيفاء.

بخضرتها اليانعة، وبهائها الفاتن، تضطجع فيفاء كأميرة متعالية وهي تنظر إلى البحر على بعد 100 كيلومتر، ومن فوق ارتفاع ما يقارب 2000 متر. تحتسي البنّ الخولاني الذي فتح آفاقا استثمارية عديدة في المنطقة، وواضعةً بين أيديها أنواع الفاكهة التي تنمو في جبالها الشاهقة تلك، وهي في متكئها ذاك.. ترحب بزوارها بالشعر، والفلّ، والكادي، والريحان، والغيم النديّ.

تشتهر فيفاء بتاريخ ضارب في القدم، وقد ذكرت العديد من الأحداث التاريخية في هذه المنطقة وما حولها منذ ما قبل البعثة النبوية. كما تشتهر بأنها من أجمل المواقع الجغرافية في المملكة، حيث يحوطها الغيم في أغلب فترات العام، وتعانقها الأمطار التي تنهمر على خضرة جبالها فتزيدها بهجة.

إلى جانب كل ذلك، فإن منظومة الجمال لا تنتهي، ففي فيفاء طريقة مختلفة لطهي اللحم الطازج، حيث "الحنيذ" الفيفي الذي يُشوى بطريقة خاصة فوق أغصان المرخ، وتتم العملية في أجواء احتفالية جماعية. إلى جانب العديد من الأطباق في المنطقة، والتي توحي بامتداد ثقافي موغل، مما يدلّ على تراكم إنساني وأنثروبولوجي حصل في هذا المكان. فضلاً عن الألوان الفولكلورية والرقصات الشعبية التي تضيف نكهة أخرى للبهجة، وتبعث في النفس المزيد من الحماس.

من الأنشطة التي يمكن ممارستها في فيفاء: تسلق الجبال، وركوب التلفريك، والنزول إلى العين الحارة التي تبلغ درجة حرارتها 45 درجة للاستشفاء. كما يمكن التجول في الطرق الوعرة والمنعطفات التي تلتف حول تلك الجبال، حيث الخضرة الممتدة، والغيم الذي يداعب الوجوه ويراقص الأرواح.



الغلاف

الواجهة السياحية الأكثر جذباً في جازان..

فيفاء.. جارة الغيم.

إعداد: سامي التتر

تعد جبال فيفا التابعة لمنطقة جازان إحدى الوجهات السياحية المفضلة للزوار العرب أو الأجانب بفضل طبيعتها الساحرة وأجوائها الرائعة طوال العام، بالإضافة إلى مبانيها وحصونها ومتاحفها التراثية وأهلها المشهورين بالكرم وحسن الضيافة والفنون الشعبية المتميزة.

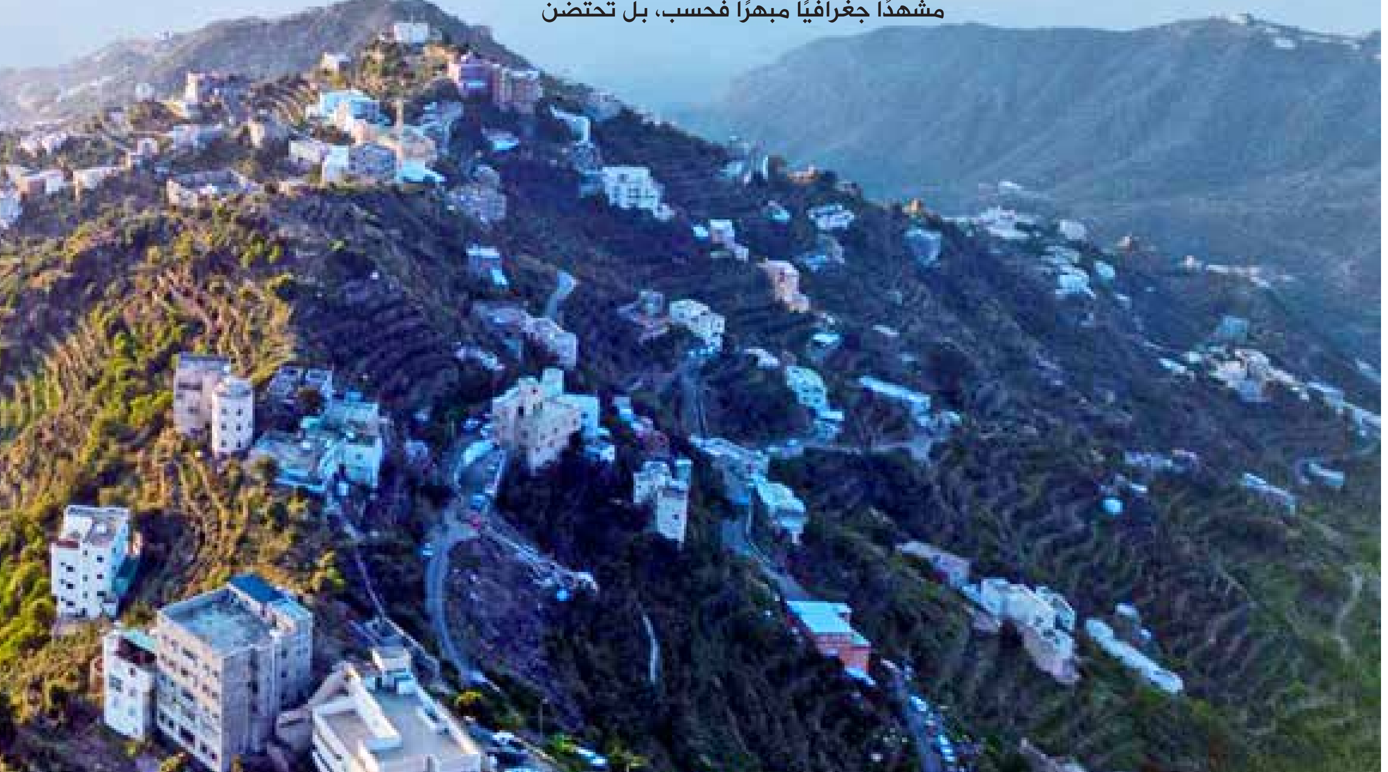
تقع محافظة جبال فيفا أو (فيفاء) على بعد نحو 100 كيلو متر من مدينة جازان وبارتفاع يزيد على 1800 متر عن سطح البحر، وجبالها مختلفة الارتفاع وتمتاز بمناخها الرائع البارد شتاء والمعتدل صيفًا، وبكثرة الأمطار خصوصًا في فصل الصيف، كما يكثر بها الضباب في فصل الصيف أيضًا ما جعلها تلقب بالعديد من الألقاب ومنها «معشوقة الضباب» وأيضًا «جارة القمر».

وتتنوع المواقع السياحية التي يقصدها الزوار بمحافظة فيفا، وتمتاز جبال فيفا بمنتزهاتها وقممها العالية التي من أشهرها "العبسية واللغثة والكدرة وبقعة الوشل والسرة وقرضة والسماع" التي تكشف للناظر من أعالي تلك القمم، جمال جبال فيفا والمحافظات الأخرى المجاورة لها "الدائر بني مالك والعيدابي والعارضة" في منظر مهيب يزينه منظر (وادي جوراء ووادي ضمد) وقد أحاطا بالمحافظة من جميع الجوانب في لوحة جمالية تمتزج فيها الحضرة وجريان المياه في منظر جمالي بديع من السفح إلى الوادي.

ويستمتع قاصدي جبال فيفا بإطلالات خلابة للمنحدرات الجبلية والسهول والجبال المجاورة، فيما يجد الزوار فرصة للتعرف على النمط العمراني القديم الذي اشتهرت به فيفا من البيوت الحجرية ذات التصاميم الأسطوانية الفريدة من نوعها، والتي قلما يشاهد مثيل لها في أي منطقة، حيث باتت سمة مميزة لفيفا وأهلها.

وعلى عكس السائد، فجبال فيفا ليست مشهدًا جغرافيًا مبهرًا فحسب، بل تحتضن هذه الجبال سكان المنطقة الأصليين، ويمكن مشاهدة منازلهم المبنية على جروف جبال فيفا على طول طريق الصعود إلى قممها. وبعض المنازل لا يصل إليها الطريق، ويستخدم أهاليها تقنيات مبتكرة لنقل الأغراض من وإلى منازلهم، عبر حبال وسلال كبيرة.

ولا تقف الدهشة في جبال فيفا عند منظر احتضان السحب لسفوحها الخضراء، إذ يعيش وسط غطائها النباتي عددًا من الحيوانات النادرة، مثل: النمر الأسود، والنمر العربي،



والأسد العربي، والثعلب الأحمر، وغيرها.
وهناك العديد من المتنزهات التي أقيمت في المنطقة لاستغلال الجمال الرباني الساحر للجبال والأشجار والجو والمباني، وكل تلك المقومات السياحية التي تشكل عامل جذب للسياح والزوار من مختلف أنحاء العالم.
ويُعدّ متنزه قرضة السياحي وجهة سياحية هامة لزوار محافظة فيفا، حيث يوفر فرصة لقاصديه للاستمتاع بالطبيعة الخلابة من حوله، فضلًا عن مسطحاته الخضراء وممرات المشاة وكافة الخدمات المساندة.
وتمتاز المحافظة بغطاء نباتي كثيف ومتنوع تنتشر فيه الأشجار المعمرة والنباتات العطرية، فضلًا عن المحاصيل الزراعية التي اشتهر الأهالي بزراعتها منذ القدم ومنها "البن" المشهور بجودته العالية، وكذلك الحبوب والخضراوات والفواكه ومنها السفرجل والعنب والليمون والجوافة والتمر الهندي، فيما تعد فيفاء بيئة مناسبة لتربية النحل وإنتاج أشهر وأجود أنواع العسل.
واشتهرت محافظة فيفاء منذ القدم بنمطها العمراني الخاص من خلال البيوت الحجرية ذات التصاميم الأسطوانية، والتي تنوعت بين بيوت وقلاع وحصون تزيد أعدادها عن 500 بيت حجري، لا تزال كثير منها صامدة لتشهد على تاريخ وحضارة شيدها الآباء والأجداد.
ويبرز متحف فيفاء شاهدًا على تاريخ وتراث المحافظة وبقية المحافظات الجبلية بمنطقة جازان، حيث أمضى صاحب المتحف حسين بن يحيى الفيفي، نحو 30 عامًا ليجمع أكثر من 2000 قطعة تراثية عن حياة الأهالي القديمة من أدوات للزراعة والحرْث والحصاد، وأوانٍ للطبخ وإعداد القهوة، والصناعات الجلديّة، والأسلحة القديمة، وأدوات الكيْل والملابس التراثية والحُلي النسائية القديمة.


قلاع وحصون تزخر بها محافظة جبال فيفاء

- متنزهات وطرق حديثة قضت على العزلة التي سببتها وعورة التضاريس
- منتجات عديدة تميزت بها فيفا أبرزها البن والفواكه والعسل
- السحب والضباب يعانقان السفوح الخضراء والمباني الأسطوانية الفريدة

وتبرز الفنون الشعبية في فيفا، موروثًا عريقًا ارتبط بحياة القدماء تعبيرًا عن حالات الفرح والبهجة والشجاعة، فحافظ عليها الأهالي جيلًا بعد جيل، ومن أبرز تلك الفنون: العصعة والشارقي والدورية والرزحة والصفقة والطرح.
ويتكون جبل فيفاء -الذي يرتفع عن سطح البحر بما يزيد عن الألفي متر تقريبًا - من سلسلة من القمم المتفاوتة الارتفاع أشهرها قمة العبسية، كما يحيط به وادي ضمد، ووادي جورا في الشمال والغرب.
ويعد موقع "سمّاع" من أجمل المواقع في جبال فيفاء وأشهرها، حيث يستطيع الزائر من خلاله أن يطل على بقعة "العذر" ذات المناظر الساحرة، والنفيعة ووادي الحجوري والدفرة، كما يمكنه مشاهدة الجبال المجاورة ومناطق السهول، ورؤية مدن "جازان، وصبيا، وأبوعريش"، وسد وادي جيزان والعارضة وغيرها من المواقع.
أما سبب تسميتها بهذا الاسم فقد ذكر الحموي في "معجم البلدان" أن الفيف هي المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة، فإذا أنّثت فهي الفيفاء وجمعها الفيافي، وقيل الفيفاء الصحراء الملساء، أما أهالي فيفاء فيقولون إن معنى فيفاء هو العلو والشموخ.



تميز فريد في المباني والمدرجات

تقف البيوت الجبلية القديمة الأسطوانية الشكل ومدرجات جبال محافظة فيفا الزراعية، شاهد على قدم وأصالة حاضرة أهالي فيفا بوجه خاص، وسكان المناطق الجبلية بالمنطقة بوجه عام، فتزينت جبال فيفا بتلك المدرجات التي يقدر الأهالي عددها بملايين المدرجات من الوادي إلى القمة؛ لتكون مواقع خصبة للزراعة وحفظ التربة من الانجراف بفعل مياه الأمطار والسيول التي يتم تصريفها بطرق هندسية بديعة توصل المياه من قمم الجبال وأسطح المنازل إلى خزانات تم إنشاؤها لحفظ المياه والاستفادة منها في السقيا وري المزارع، خاصة في فصول الجفاف وندرة الأمطار.

ويعتمد أهالي فيفا على الزراعة وتربية الماشية كمصدرين للدخل، فتزرع الأشجار العطرية والحبوب بأنواعها وكذا الرمان والقشطة والعنب والكاكا والبن والجوافة والتمر الهندي وغيرها من الفواكه والخضروات، إلى جانب تربية النحل، حتى عرفت جبال فيفا بجودة منتجاتها من العسل بأنواعه "السدر والقتاد والسمرة" وغيرها.

وفي فيفا يجد السائح والزائر الباحث عن التراث ضالته عند زيارته لسوق "النفيعة" الذي يعد من أول الأسواق التي تقام بالمحافظة، الذي ما يزال يحافظ على طابعه التقليدي وبساطة دكاكينه ومعروضاته من التراث الجبلي القديم. وفي المقابل يقام سوق "حقو فيفا" الذي أقامته بلدية المحافظة وفق الطراز المعماري والخدماتي الحديث الذي يوفر الخدمات البلدية لمرتادي السوق والساحات الشعبية الواسعة التي تقام بها مناسبات وفعاليات المحافظة في الأعياد والمناسبات.

محاصيل زراعية أشهرها البن

تشتهر جبال فيفاء بالكثير من المحاصيل التي اعتاد السكان على زراعتها في السهل والجبل، من حبوب وفواكه وخضراوات ونباتات عطرية وغيرها، كما يعد البُن (القهوة) من أهم المحاصيل الزراعية وأجودها، إذ تشتهر فيفاء بالبن ذي الجودة العالية.

ولكل عمل زراعي في فيفاء تقويم خاص به، وموسم معين يعرفه الفلاحون هناك، ويؤقتون له توقيتًا دقيقًا، من إثارة الأرض إلى عزق الأعشاب، وغرس الأشجار وبذر الثمار وحصادها ونحو ذلك، ولكل أرض توقيت متقن يعرفه أهلها لضمان جودة المحاصيل، وبعض الفلاحين فيها يعرف



الحرف اليدوية تنتشر في فيفا وتمتاز بإتقانها وألوانها المميزة







حساب المنازل الفلكية بالخبرة المتوارثة، وبعضهم يعمل مرصدًا في منزله يرصد به منازل الشمس، وذلك بعمل خطوط في جدار تدخل إليه أشعة الشمس من كوّة عند شروقها أو غروبها، ويجعل لكل منزلة محيطاً تزحف فيه أشعة الشمس من بدايته إلى نهايته خلال ثلاثة عشر يوماً، فيخط فيه لكل يوم خطاً، فيعرف بواسطته الشمس في أي منزلة هي، وكم يوماً قطعه منها، وتمضي على هذا النمط إلى الأمام أربع عشرة منزلة وتعود إلى الخلف أربع عشرة منزلة خلال السنة، ويسمون ذلك "مركداً"، ولهم في ذلك تقويم دقيق.

ومن تفرُّد التراث في فيفاء أن أهلها كانوا يختارون لكل منزل فيها اسمًا خاصًا به



الرقصات والفنون الشعبية تستقبل السياح والزوار





يميزه ويميز أهله، فيصبح هذا المنزل عَلَمًا من الأعلام، حتى إن الأشخاص يُعرفون باسم منزلهم، ومن النادر أن يتكرر اسم منزلين في جميع أرجاء الجبل، وفي الغالب ما يكون هذا الاسم إما صفة أو يكون للاسم مناسبة معينة أو بسبب حادثة معينة.

ومن التراث المعماري في فيفاء أيضًا أن أغلب منازلها كانت تتميز بشكل دائري أو أسطواني، وهو أمر غير موجود في أي منطقة أخرى، كما يتميز أهالي جبال فيفاء بلهجة خاصة بهم لا يفهمها سواهم، ولا يستطيع التحدث بها غيرهم، وقد وجد الباحثون أن معظم مفردات هذه اللهجة تنتمي لأصول اللغة العربية الفصحى القديمة، ولكنها تأثرت في لهجتها باللغة الحِميَرية القديمة التي كانوا يتحدثونها، وربما كان ذلك هو سر بعض المصطلحات الخاصة التي لا تُذكر إلا هناك.

وكانت النساء قديمًا يعملن في العديد من المهن والحرف اليدوية التقليدية، التي ارتبطت بحياة الأهالي واستخداماتهم اليومية في معيشتهم منذ سنوات طويلة، واستطاع الحرفيون المحافظة على كثير من المهن والحرف التقليدية تلك، ونقلها للأجيال، فظلت صامدةً رغم تطور الحياة، وأصبحت شاهدًا لأسلوب الحياة الذي كان سائدًا في فترات زمنية ماضية.

ورغم جهود الحرفيين والحرفيات إلا أن بعضًا من تلك المهن اندثر مع الأيام وتطورات الحياة وتغير أنماطها، ومن تلك المهن المندثرة مهنة "صناعة الأصباغ" قديمًا، ومنها صناعة "النيلة" التي كانت تمتهنها نساء محافظة فيفاء في حقب زمنية ماضية.

واشتهرت صناعة "النيلة" كمنتج اقتصادي يُباع ويُقايض به في الأسواق والمحال التجارية، حيث يمنح صبغة طبيعية بلونه الأزرق الذي يُستخرج من بعض الأشجار المحلية المنتشرة في جبال فيفاء تعرف باسم "الخَدِيش". وتمر صناعة الأصباغ والنيلة تحديدًا بعدة مراحل، حيث يتم قطف أوراق أشجار الخديش ومن ثمّ تجفيفها، ووضعها في عود منحوت من الخشب، ثم تبدأ الحرفيات بإضافة الماء الحار وهرسها وتقليبها بعصًا خاصة لها رؤوس مدببة تم صنعها بطريقة هندسية لضمان إتقان العمل.

وتواصل الحرفيات عملهن بين هرس الأوراق وتقليبها لتكوين عجينة ناعمة جدًا، ليتم وضعها في قطعة قماشٍ، ثم تعليقها ليتسرب الماء وتبقى العصارة وبعد أن تجف يتم تقسيمها إلى قطع صغيرة تكون جاهزة للتسويق.

وإلى جانب صناعة "النيلة" هناك الكثير من الألوان التي اشتهرت نساء فيفاء بصناعتها قديمًا، حيث كانت الحرفيات يصنعن الصبغة "الصفراء" التي كانت تُصبغ بها ملابس الرجال خاصة؛ بعد استخراجها من لحاء شجرة القَاع، إلى جانب صناعة صبغة اللون "البني" بعد استخراجها من خشب السدر المسمى "سِلب" لصباغة ملابس النساء قديمًا.

عين

الندوات.. بين الرسالية والاحتفالية.





عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

تعود المنتديات إلى فترة طويلة من التاريخ، وتمتد عبر العديد من الثقافات وفي مجالات مختلفة، وتعتبر المنتديات ملتقيات لمجموعة من الأشخاص المهتمين بموضوعٍ ذي أهمية مشتركة. ومن الأسماء القديمة للندوات "السيمينارات" "seminarium" المشتقة من "اللغة اللاتينية" التي تعني حرفيًا "بستان البذور".

كانت "الندوات" في "العصور الوسطى" تُنَظَّم لتدريب الكهنة والمبشرين، وفي العصر الحديث، أصبحت الندوات قنوات للتواصل المعرفي والثقافي وفي مجالات عدة بين الجميع.

هناك العديد من النظريات المعروفة في أدبيات "الندوات" منها – على سبيل المثال لا الحصر- "نظرية المشاركة" التي تعتمد على تفاعل المتحدثين والحاضرين بعضهم مع بعض، و"نظرية المعرفة الاجتماعية" التي تركز على دور "الندوة" في تبادل المعرفة والخبرات بين قطاعات المجتمع.

"المؤتمرات" و"الندوات" هما نوعان من الفعاليات الأكاديمية أو الاجتماعية التي تجمع عددًا من الأشخاص لمناقشة موضوع معين. ومع ذلك، هناك بعض الاختلافات بينهما من حيث الطبيعة والهدف والتنظيم، حيث إن "المؤتمر" يُعقَد على مدى فترة زمنية مبرمجة قد تستمر لعدة أيام، ويتطلب تنظيمًا وتخطيطًا مكثفين. ويشارك فيه عدد كبير من الخبراء والمهتمين بشأنٍ يحظى باهتمام دولي، ويكون "للمؤتمر" جدول أعمال يشمل عدة جلسات متواصلة، تتناول جوانب مختلفة من هذا الشأن. بينما تعتبر "الندوة" أقل حجمًا وأقصر مدةً من "المؤتمر" حيث تستمر لبضع ساعات في يوم واحد فقط. تهدف "الندوة" إلى تبادل الآراء والمناقشات حول موضوع محدد، ويتم تنظيم "الندوة" عادةً من قبل جهة حكومية، أو جامعة، أو جمعية، أو مجموعة محددة من الأشخاص المهتمين بالموضوع المطروح، وعادةً ما تكون الندوة مفتوحة للجمهور وتشمل جلسات مناقشة، وفُرَصًا للمشاركة الفعالة من الحضور.

مع التقدم التكنولوجي الحديث تطورت "الندوات" حيث أصبح جميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم قادرين على المشاركة، وحضور "الندوات" عبر البث المباشر، مما يزيد من إمكانية الوصول إلى المعرفة والتواصل العالمي.

وفي حقبة ما بعد الحداثة، خاصة في عصر تَشَيُّء الثقافة، وتَسْلِيْع المعرفة، خرجت "الندوات" في بعض البلدان عن مضامينها البنائية، وتخلت عن أهدافها الأساسية، حتى أصبحت مناسبات احتفالية، وكأن الهدف منها تأكيد حضور "الجهة المنظمة" في المشهد العام، وإثبات أنها لا تزال فاعلة، كما لحقت "الندوات" بأخواتها "حفلات الزفاف" لتكون فُرَصًا للتفاخر ووسائل للمباهاة، حتى أضحت إقامة "الندوات" عند البعض هدفًا بحد ذاتها، وليست

قنوات لتحقيق أغراض معرفية للتقدم، وأدوات لتطوير أساليب جديدة للنمو. ومن مؤشرات تراجع "الندوات" عن أهدافها الرسالية واكتفائها بالمظاهر الاحتفالية أنك – أحيانًا - تشاهد المسؤول الأول في الجهة المنظمة للندوة يغادر الندوة بعد انتهاء مراسم الافتتاح مباشرة، وخلفه مساعدوه، ومعهم كبار الضيوف الذين حضروا مجاملة لهذا المسؤول، فيبقى الصف الأول والصف الثاني فارغًا إلّا من باقات الزهور، وكؤوس المياه، وأطباق الحلوى. مما يبعث على الإحباط في نفوس المشاركين والحضور – على حدٍ سواء - وهنا أتساءل: هل المسؤول الأول ومساعدوه، وكذلك الضيوف المميزون الذين غادروا المكان قبل الاستماع إلى الأوراق المقدمة محيطون بها من كافة الجوانب؟ وفي غنىً عن النقاشات والحوارات التي ستدور في الندوة؟ أم – يا ترى - غير مقتنعين بأهمية "الندوة" من الأساس؟

وكي لا أكون خُطَيْئِيًا وفي عيني قذى، فإنني أرى أن من الموضوعية الواجبة استعراض عددٍ من الفعاليات النوعية الواعدة، التي كنت شاهدًا عليها وشاهدًا لها، منها – على سبيل الإشادة لا الحصر- تواجد المسؤول الأول في إحدى المناطق في "المملكة" في مؤتمر هام أقيم في منطقته، حيث كان ذاك المسؤول حاضرًا منذ لحظة الافتتاح الأولى حتى اختتام المؤتمر في اليوم الثالث، ومشاركًا في جميع الحوارات التي دارت خلال جميع جلسات المؤتمر ومستمعًا لها، وكي لا ينقطع عن إدارة أعماله الناجزة اتخذ له مكتبًا مؤقتًا في مكان انعقاد المؤتمر. وهناك مناسبة أخرى كانت عبارة عن "ورشة عمل كبرى نظمها " وقف علمي" تابع لأحدى الجامعات العريقة في "المملكة" استمرت جلساتها على مدى ثلاثة أيام، بمشاركة عدد من أصحاب المعالي وأصحاب السعادة من أكاديميين واستشاريين ورجال أعمال – من الجنسين – ومن فرط إصرار المنظمين على نجاح "الورشة" وحرصهم على تواجد الجميع فقد أقاموها في منطقة أخرى، غير منطقة الجامعة، وكانت هذه "الورشة" باستضافة كريمة من أحد رجال الأعمال المؤمنين برسالتهم الحضارية الصادقة، والمدركين لواجبهم الوطني الأصيل. كما أن هناك ندوة أخرى أقيمت في إحدى المناطق الزراعية لإطلاق جمعية تعاونية، وبرعاية سخية من إحدى الشركات الوطنية الرائدة. حيث كان المسؤول حاضرًا، ومشاركًا في جميع النقاشات طيلة انعقاد الندوة، وكان من مخرجات هذه الندوة المتميزة ثمرات مهمة لا تزال تتفاعل بشكل مبشر. هذا وقد حضرت فعالية افتتاح معرضٍ دولي كبير، وكانت مراسم الافتتاح في صالةٍ مُدَرَّجَة، فوجئنا نحن الحضور بدخول راعِ الحفل ومعه عدد من المسؤولين، الذين صعدوا المُدَرَّج وجلسوا في الصفوف الخلفية من المدرج، واستمر تواجدهم حتى نهاية الحفل. هذا النوع من المسؤولين – وعلى شاكلتهم كثيرون - هم المعلمون المُلْهِمُون، وهم الذين يدركون أهمية المناسبات، وعلى إلمام تام بأصولها، وأهدافها وأدبياتها، ومعرفة عميقة بشروط نجاحها.

ولأجل عودة "الندوات" المهاجرة – اصطلاحًا - إلى أجوائها الطبيعية، لابد من تحريرها من شبق الاحتفالية، وتعميق دورها الرسالي، وترسيخ القناعة لدى كبار المسؤولين بأهمية حضورهم للندوات التي يتبنون - هم - تنظيمها، والتواجد في ردهاتها، من اللحظة الأولى حتى نهاية "الندوة" والمشاركة في حواراتها، والاستماع إلى ما يطرح فيها من أفكار، ومناقشة التوصيات واستيعابها، ووضع آليات محددة لتنفيذها، لاسيما أن مواعيد "الندوات" محددة سلفًا بوقتٍ كافٍ وبموافقة هؤلاء المسؤولين، كما أود التذكير بأن "الندوات" ليست مناسبات احتفالية، تُضاء بالألوان المتغيرة الكاشفة، وتُزين بالشاشات العريضة الباهرة، التي تُكَلِّف أموالًا طائلة كان من الأولى أن تنفق على الخدمات الأساسية. أليس في هذا الإسراف هَدْرٌ للمال العام دون تحقيق نتائج مثمرة؟.

احتفاء



الأمير تركي الفيصل وعن يمينه أمين عام المركز وعن يساره أمين عام الجائزة

فوز سبعة شعراء من خمس دول عربية..

تركي الفيصل يرعى حفل جائزة عبدالله بن إدريس الثقافية.

اليمامة - خاص

أقام مركز عبدالله ين إدريس الثقافي مساء الثلاثاء حفل جائزة عبدالله بن إدريس الثقافية، برعاية وحضور كريمين من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس أمناء مركز عبدالله بن إدريس الثقافي.

حضر الحفل عدد من أصحاب السمو والمعالي، وجمع من المثقفين والإعلاميين ورجال الأعمال.

بدأ الحفل بفلم تعريفي قصير عن مركز عبدالله بن إدريس الثقافي، ،تلا ذلك كلمة الأمين العام للمركز الدكتور زياد بن عبدالله الدريس، شكر فيها سمو الأمير على رعايته للجائزة ومما قال فيها: "يسألني بعض الأصدقاء كيف استطعت أن تقنع الأمير تركي الفيصل رئيس أعرق وأعمق مركز بحوث عربي، أن يكون رئيساً لمجلس أمناء مركز حديث وصغير جداً، رغم مشاغل الأمير الكبيرة والعظيمة و المتعددة. فكانت إجابتي لهم أن المحبة العميقة التي كان يكنّها والدي عبدالله بن إدريس يرحمه الله للزعيم الخالد الملك فيصل يرحمه الله؛ ما زالت حية تؤتي أُكلها حتى هذا اليوم. فشكرا لفضلك سمو الأمير".

ثم عُرضت رحلة الجائزة من الإطلاق وحتى أعلان النتائج في فلم قصير حكى حصاد الجائزة في دورتها الأولى.

ثم كان لأمين عام الجائزة الأستاذ الدكتور عبدالله الجغيمان كلمة مستفيضة عن منهجية العمل في الجائزة، وآلية الفرز والترشيح والتحكيم، ونوه على أن أمانة الجائزة حرصت كل الحرص على إخفاء كافة التفاصيل الشخصية للشعراء خلال عملية التقييم والتحكيم.

بعد ذلك تشرف الفائزون بتكريم سمو راعي الحفل، حيث حصد

الأمير تركي الفيصل بين الفائزين ولجنة التحكيم



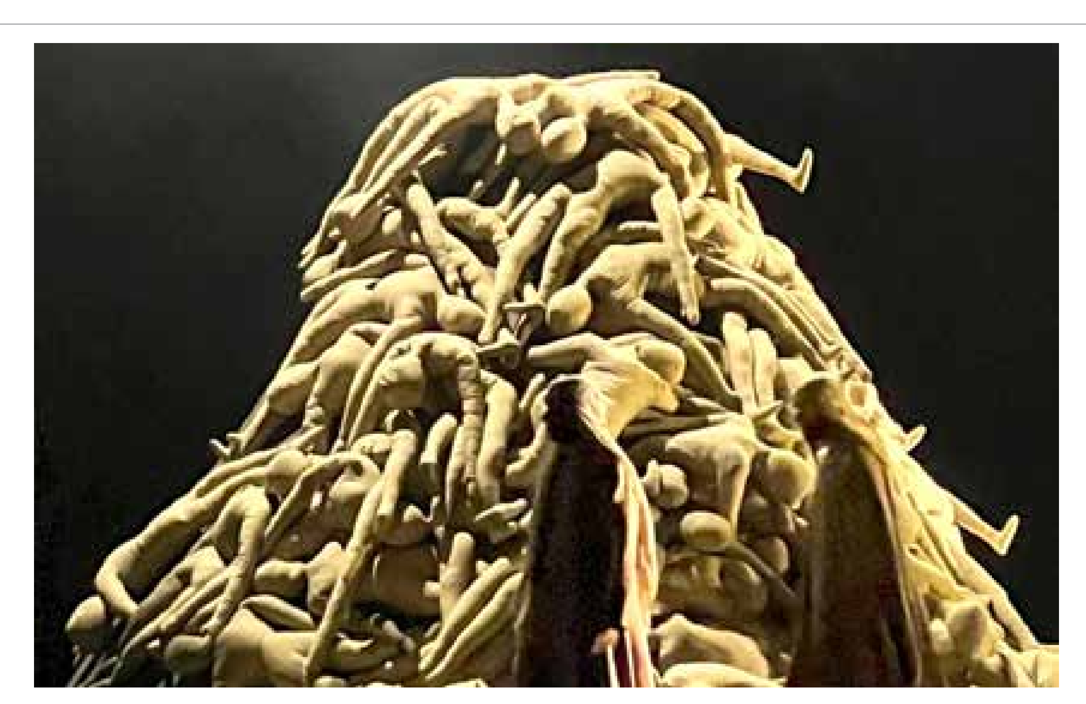
الأمير تركي الفيصل في حديث باسم مع الأمير فيصل بن عبدالله، وبينهما زياد الدريس

الجوائز سبعة شعراء، اثنان من اليمن واثنان من العراق وواحد من كل من السعودية والكويت وسوريا.

وقد استعرض سعادة المهندس سامي الحصين بعض إنجازات المركز خلال المدة القصيرة منذ إنشائه، وعرض المبادرات والشراكات التي يسعى لها المركز خلال الأيام القادمة.

ثم ارتجل سمو الأمير تركي الفيصل كلمة شكر فيها أعضاء المركز على جهودهم في دعم الثقافة، وبارك فيها للشعراء الفائزين في دورة الجائزة الأولى.

المقال



زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees

«خضراء» اليمامة.

رغم معرفتنا القديمة، نسبياً، بالمسرح إلا أننا لم نتعمق في أنواع الفنون المسرحية (الأدائية) كالفن الأوبرالي وكذلك مسرح الباليه الصامت. وهذان الفنّان، رغم منشأهما الغربي "الإيطالي تحديداً" في مطالع عصر النهضة الأوروبية، إلا أنهما تحولا إلى فنون عابرة للغرب عبر توظيف حكايات عالمية فيها. ولعل بعضنا يسمع كثيرا عن (أوبرا عايدة) الممثل لحكاية مصرية/ فرعونية، وعرض (باليه شهرزاد) المأخوذ من حكايات ألف ليلة وليلة.

أوبرا (زرقاء اليمامة) عرض مسرحي يقوم على حكاية من الجزيرة العربية، وتحديداً من عمق الجزيرة حيث موطن اليمامة في وسط نجد، حين كانت قبيلتا طسم وجديس يسكنانه في فترة ما قبل الإسلام.

اسم (زرقاء اليمامة) متداول بكثرة في تراثنا الشفوي، وإن ارتبط أكثر ما ارتبط بأسطورة البصر الحاد للزرقاء على مسيرة ثلاثة أيام!

حين تلقيت الدعوة من الصديق الأستاذ سلطان البازعي لحضور العرض في مسرح الملك فهد بالرياض، تساءلت لأول وهلة، هل سيقوم العرض على ثنايا الأسطورة البصرية فقط؟!

لكن الكاتب المسرحي البارع صالح زمانان أخمد تساؤلي، إذ قدّم نصاً ممزوجاً بين الواقعية والفانتازيا، حوّل فيه أسطورة البصر إلى واقعية البصيرة. ورغم أنه من المألوف في الفنون الأدائية أن لا يكون النص أولاً بل تالياً للنص الموسيقي والرقصات الاستعراضية وديكور الخشبة وديكور الملابس أيضا، الذي ظهر كله في أوبرا زرقاء اليمامة بشكل مبهر وجاذب، إلا إن النص استطاع أن يتزحزح من موقعه المتأخر في الفصل الأول من العرض إلى موقع متقدم في الفصل الثاني، حيث ظهرت بشكل بارز العبارات الجميلة النابذة للعنف والحروب والداعية للوئام والسلام، من خلال توظيف الفناء الذي لحق بالقبيلتين بسبب الحروب بينهما.

من المهم لمرتادي هذه العروض المسرحية (الأدائية) أن يدركوا أن الهيكل العظمي الذي يقوم عليه العرض هو النص الموسيقي، وأن الرقصات الاستعراضية هي الأنسجة التي تُنسج على الهيكل، أما النص فهو نسيج داخلي يظهر حيناً ويختفي أحياناً.

كانت أوبرا زرقاء اليمامة (خضراء) في جذورها السعودية، وإنتاجها السعودي، تحت مظلة وزارة الثقافة السعودية. وهو عرض عالمي بامتياز من حيث تنوع جنسيات كوادره، سواءً من هم على خشبة المسرح أو من خلفها. وهو مخوّل بأن يتحول إلى أوبرا مستدامة تتجول في أنحاء العالم.

وخروجاً عن النص.. أقول: إن ما أخشاه كإنسان عربي أن تتحول الدعوة إلى بصيرة الوئام ونبذ العنف إلى أسطورة أشد من أسطورة بصر زرقاء اليمامة!

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2808
- 09 - مايو -
2024 م.
01 ذو القعدة
1445هـ

قصيدة « وداع»..
الشاعر فهد عافت يرثي البدر.

سعدية مفرج..
زوبعة في شارع الصحافة.



د. سعد البازعي ..
بعض ما نقشه بدر في تمـرة الشعـر.

أ. د. المنصف الوهايبي..
جسر بين الفصحى والعامية.

د. سعود الصاعدي
اكتمـال البـدر.

عبد الله الصيخان ..
قصيدتي بين البدر والشيـخ ابن باز.

جعفر عمران ..
الطاقة الكامنة في الجملة الشعرية.

بدر بن عبد المحسن .. وداعاً
وانطفأ القنديل.









د. سعد البازعي يكتب..

بعض ما نقشه بدر في تمرة الشعر.

التقيت الأمير بدر بن عبد المحسن رحمه اللّه مرة واحدة وكان لقاء تضمن إشادة وعتباً في الوقت نفسه. الإشادة جاءت بعد محاضرتي بالجنادرية عام 1997 حول التجديد في الشعر الشعبي ولأن بدر يأتي في طليعة المجددين في شعر القصيدة الشعبية، وهي إشادة لا فضل فيها فهي مستحقة فعلاً، لكن لأني لم أفصل في وجوه التجديد لديه جاء عتبه عند لقائي به. والإشادة ببدر مستحقة فعلاً لأسباب سأذكرها فيما يلي، لكني أرى أن الإشادة التي ضج بها الإعلام عند رحيله المؤلم جديرة بأن ترافقها رؤية نقدية تقول لماذا بدر جدير فعلاً بالإشادة. ومع أني لا أشك أن هناك من أشار إلى الدور الكبير الذي قام به الأمير الراحل، فإني ما زلت أرى أن بدر والشعر الشعبي والغنائي الذي مثل إحدى ذرواته في السنوات الأخيرة حقيق بالمزيد والمزيد من التفصيل المؤسس على القراءة النقدية التي تنظر في التفاصيل ولا تكتفي بالعموميات.

هذا ليس مكان تلك التفاصيل، لكنه مكان التذكير بأهميتها. والتفاصيل لا تخص الأمير الراحل وحده وإنما تتعلق بالحراك الشعري والغنائي والموسيقي الذي كان رحمه اللّه رمزاً كبيراً من رموزه. ذلك الحراك ما يزال بعيداً عن النظر النقدي لاسيما في ظل إحجام الجامعات وكثير من الأكاديميين عن الالتفات إلى أهمية الموروث الشعبي وامتداداته في مشهدنا الثقافي الإبداعي كما يتمثل في الشعر الشعبي الحديث بصفة عامة، من ناحية، وفي المنتج الغنائي الحاضر والمؤثر بقوة في حياتنا اليومية، من ناحية أخرى.

الأمير بدر بن عبد المحسن أحد أعمدة التجديد في الشعر الغنائي تحديداً، وهو عمود كبير وبارز وبالغ التأثير. لا يمكن تخيل المشهد الشعري الشعبي بدونه، مثلما لا يمكن تخيل تطور الأغنية السعودية والخليجية بدونه. ومع أنني كنت وما زلت أتمنى أن يخرج شعر الأغنية عن العاطفة الفردية أو شعر الوجد والعشق وما يتصل به من ألم الفراق وجمال اللقاء، أن يخرج إلى رحاب الحياة اليومية وتفاصيل المغامرة الإنسانية في معترك الحياة بصفة عامة (كما هو الحال في كثير من شعر الأغنية الغربي، بعض أغاني الأمريكي كيني روجرز مثلاً)، فإني أرى أن الأغنية السعودية خرجت بالفعل من رتابة وسذاجة الكلام بمجيء شاعر مثل بدر بن عبد المحسن وإبراهيم خفاجي وغيرهما. كان





مساعد الرشيدي

فهد عافت

لبدر الدور الأكثر فاعلية في تصوري في إخراج الأغنية من تلك الرتابة والتكرار إلى رحابة الموقف وتعقيدات المشاعر وإن بقيت الأغنية أسيرة في المجمل للتقاليد الشعرية العربية من الخليج إلى المحيط مروراً بمصر، التقاليد التي تحكمها العلاقة بين الرجل العاشق والمرأة المعشوقة.

في ورقتي التي ألقيت في الجنادرية وفي تلك التي كتبت بعدها عن شعراء آخرين سواء كانوا قدماء مثل عبد اللّه بن سبيل أو محدثين مثل الحميدي الثقفي، كان ما يشدني هو جماليات الاختلاف والتجديد. وكان يمكن أن تكون أمثلتي في الورقة المشار إليها من قصائد بدر لكنني شعرت حينها، وهو ما قلته له رحمه اللّه في تبرير عدم التفصيل في وجوه التجديد لديه، أن تلك القصائد كانت تلقى الكثير من الضوء في الإعلام لاسيما المجلات الشائعة آنذاك مثل «المختلف» و«فواصل» التي ظهرت في التسعينات ثم اختفت، في حين أن شعراء مجددين مثل مساعد الرشيدي وفهد عافت والحميدي الثقفي وغيرهم لم يكونوا يلقون ضوءاً موازياً أو حتى قريب مما كان يلقى شعر بدر رحمه اللّه، على ما بين أولئك الشعراء من تفاوت فبعضهم كانوا أكثر نجومية من البعض الآخر ولهم حضور في الأغنية وفي الإعلام.

أقول كان يمكن للأمثلة أن تأتي من قصائد بدر وهي دون شك كثيرة، ويكفيك عنوان ديوانه الأول «ما ينقش العصفور من تمرة العذق» دلالة على تلك الشعرية العالية في قصائده (ولنلاحظ كلمة «ينقش» التي يمكن أن تقال بالعامية «ينقر» أو «ينقد»، وهي الكلمة الشائعة في قولهم «نقادة» للإشارة إلى التمرة التي تذوقها العصفور. لو أن الفعل لم يكن «ينقش» لما اكتسبت إيحاءات النقش الذي يقوم به الشاعر في ما يقطف من صور الحياة والمشاعر).

المكان والزمان لا يتسعان للمزيد من التفاصيل لكن بدر بن عبد المحسن كان دون شك لحظة مضيئة، بل ساطعة الضوء في حياتنا الشعرية والغنائية، أثرى لغتنا اليومية بكلمات لن تنسى. رحمه اللّه رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء.

أرى أن الإشادة التي ضج بها الإعلام عند رحيله المؤلم جديرة بأن ترافقها رؤية نقدية تقول لماذا بدر جدير فعلاً بالإشادة.

الحراك الشعري والغنائي ما يزال بعيداً عن النظر النقدي لاسيما في ظل إحجام الجامعات وكثير من الأكاديميين عن الالتفات إلى أهمية الموروث الشعبي وامتداداته.

لو أن الفعل لم يكن «ينقش» لما اكتسبت إيحاءات النقش الذي يقوم به الشاعر في ما يقطف من صور الحياة والمشاعر.

مجاز
مرسل



د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121

اكتمال البدر!.

-١-

كتب البدر نصوصه بروح الفنان المعتزل في محراب الشعر، فالتقط تفاصيل الشعور بلغة محكية استخلص بها جوهر الإنسان في عواطفه وأشجانه، فكان شعره مثالا للذاتيّة المتجاوزة حدود الفرد إلى الجماعة.

وهنا مكمن شعريّة البدر؛ أنّه مفرد في صيغة الجمع.

-٢-

كان البدر قصيدة تمشي على الأرض، غنائيته وذاته الشعرية كانت نموذجا لكيف يُكتَب الشعر بحسّ فردي على لسان الناس،لذلك نجدنا جميعا في قصيدته التي يصدح بها أغنية في مسمع الزمن، وكتابة في جدار الوقت.

الأهم من ذلك كلّه كيف جعل البدر سلوكه شعرا يفوح عطرا بخلقه الرفيع.

-٣-

لماذا أحببنا البدر؟ لماذا نشعر أنّه قريب منّا بكلماته؟ باختصار لأنه صانع جمال، وصنّاع الجمال قلّة، صنّاعه الحقيقيون أعني، أولئك الذين يملؤون حياتك بالبهجة حتى وهم يتحدّثون عن الحزن، وكان البدر من أفضل من يتحدث عن الحزن بأناقة، وبشعور جميل يملأ روحك بالدفء والسكينة.

أحببناه لأنّه يكتبنا بشعورنا ومحليّتنا فهو أكثر الشعراء الذين يقتربون من حسّك الإنساني والوطني دون أن تشعر أنّك معزول عن سياق الجمال وعن الانفتاح على العالم الفسيح.

-٤-

وحده البدر من يشعرني حين أقرأ نصوصه أنّي أحلم، يدخلني البدر في حلم جميل له دروب وأرصفة وشتلات من الورود، ثم يغمض عيونه عليّ أو يغمض عيون الشعر لأراني وحدي داخل قصيدته وكأنما كتبني بها حين يكتب ذاته الشاعرة.

وهذا بالطبع ليس شعوري وحدي تجاه شعره، بل شعور كل من يرتاد نصوصه ويسكن قصائده بالقراءة والتذوّق.

-٥-

تأمّل معي:

حبيبي يا حبيبي
كتبت اسمك على صوتي
كتبته في جدار الوقت
على لون السما الهادي
على الوادي
على موتي وميلادي

لتجد أنّه كتبك أنت لحظة تلقّي شعره، فليس له حبيب آخر، في هذه اللحظة، غير قارئه الذي يصنع له لحظة جمال مورقة بالشعر والشجن الجميل..

إنّه البدر من يكتب اسم قارئه على صوته، وصوته هذا الشعر الذي يمتدّ عابرا الكلمات والأغنيات، أما الشعر فموته وميلاده، لذلك أورق في موته كما كان مورقا في حياته.

-٦-

يحتفل البدر في قصيدته بالمعنى في تجلّيه وخفائه، يراه ماثلا أمامه للعين والبصر، وكأنه يستحضر أبا تمام في تجربته التي كشف بها عن قناع الشعر، فجعله محسوسا ملموسا عبر مخيّلته التي تدني ما بعد إلى حدّ أن تودّ كل أعضاء الجسم مسامع لحظة التلقّي، وهكذا البدر في إحساسه بالشعر، يجترحه وينجرح به:

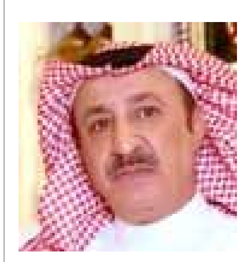
عندي معاني الشعر تلمس وتنشاف
إن ما جرحك الشعر ما هو بكافي
..
وان ما لمس بالقلب إحساس وشغاف
عدّك كتبته فوق رمل السوافي!

وهذا هو الفارق بين شاعر يكتب فوق الرمل وشاعر ينقش إحساسه في تمرة العذق!

-٧-

اكتمل البدر برحيله، فسكن ديوانه بعد أن ظل في مدار الشعر يجوب عوالمه بيتا بيتا وقصيدة قصيدة!

المقال



عبدالله الصيخان

قصيدتي بين «الأمير» و«الشيخ».

صيف عام ١٩٩٩، كنتُ؛ الممثل والمخرج الصديق راشد الشمراني في زيارة للأمير بدر في فندق الانتركونتيننتال في جدة، تجاذبنا أطراف الحديث والشعر ثم رن جرس الهاتف فاستأذننا سموه لاستقبال المكالمة في جناحه، دقائق وخرج إلينا ليقول عظم اللّه أجركم بالشيخ ابن باز، لم يكن الخبر قد أعلن بعد، ترحمنا على الشيخ الفاضل، وقال الأمير أنا بصدد كتابة قصيدة رثاء في الشيخ الراحل وطلب مني التواصل مع الصحيفة لحجز مكان للقصيدة في عدد بعد غدٍ، واستدار سموه ليعود إلى جناحه ولكنه التفت إليَّ وقال: ماذا ستكتب؟ قلت سأكتب مقالاً، قال لا.. اكتب قصيدة!!

كان أمراً «شعرياً» من بدر بن عبدالمحسن لا يمكن رفضه أو نقاشه.

هبطت والصديق راشد الشمراني إلى المقهى، وعلى رشفات أكواب القهوة جاء مطلع القصيدة، همستُ:

أطو سجادة الصلاة ففيها..

قال راشد.. اللّه اللّه ماهذا؟

قلت لعله مطلع القصيدة وسألته هل هو مناسب، أجاب راشد بالإيجاب مؤكداً أنه أكثر من رائع.

عدنا إلى مقر إقامة الأمير واعتزلت في ركن قصي وبدأت بإكمال القصيدة، وحال إكمال نسختها الأولية قرأتها على مسامع الأمير والصديق راشد وأشادا بها.

نشرت القصيدة في الصفحة الأخيرة من جريدة الجزيرة وقوبلت بالترحاب عند قطاع عريض من القراء.

أما من استقبلوها بالترحاب فقد وجدوا فيها نفياً للتهمة التي لاحقت الحداثيين أنهم لا يستطيعون كتابة القصيدة العمودية بشكل جيد ومن جانب آخر أنها تحتفي بأحد الرموز الدينية وهو من كتب مقدمة أحد الكتب لتي مست الحداثيين في دينهم ووطنيتهم، وهي المقدمة التي منحت ذلك الكتاب المشروعية والانتشار الواسع، حتى أنه قُرر- للأسف - ضمها للمنهج الدراسي في كثير من الكليات السعودية.

***

كان الاحتفاء بالقصيدة أكثر مما كنت أتوقع.

طُلب مني تسجيلها ونشرت في تسجيل كاسيت وكان يجاورني في الشريط فضيلة الشيخ سعود الشريم في قصيدة رثاء لابن باز وهو ما منح القصيدة الوصول إلى قطاع محبي الشيخين الفاضلين، ثم أنشدها أحد مشاهير الإنشاد ذلك الوقت وعزَّز وصولها إلى القطاع الأوسع.

أستذكر ذلك الآن وأتساءل: هل يمكن أن يكون لها نفس الصدى لو كانت مقالاً؟

لا أعتقد ذلك.

لقد منحتني قصيدة «أمير الوفاء» تذكرة دخول إلى قلوب أولئك الذين كانوا يتخذون موقفاً سلبياً من الشعر الجديد بل وأهلت تجربة جيلي الشعري لأن يعاد قراءتها والنظر إليها بإنصاف وحياد وهذا الأمر الذي مهد الدرب للأجيال الشعرية التالية لنا لتكون موضع «قراءة» من القطاع المناوئ للتجربة والرافض للتجديد.

ذلك كان بفضل من اللّه ثم بفضل الأمير الراحل بدر بن عبدالمحسن الذي كان يعي موقفنا كجيل شعري مظلوم ويستشرف الأفق فيما يمكن أن تفعله قصيدة بل فيما يمكن أن يفعله الشعر في ردم الهوة بين تيارين تصاعد غبار عراكهما حتى سد الأفق.

التحقيق

بدر عبد المحسن وداعاً..

وانطفأ القنديل.

إعداد: منى حسن

يجلل الحزن أقلامنا وورق الكتابة لهذا الفقد الكبير برحيل أحد شعرائنا الكبار، وقد تنادي محبوه وقراؤه ليكتبوا مراثيهم في تجربة كان لها التأثير الكبير في ساحتنا الشعرية،أربعون مثقفا عربيا يشاركون في صناعة موضوع غلافنا لهذا العدد وقد توزعت شهاداتهم بين المقال والقصيدة، وتناثرت كلماتهم كبتلات ورد بين حواف الحزن.

يقول البدر في إحدى قصائده

وانطفا القنديل
كأن أحبابنا غابوا..

ولكن قنديل البدر لن ينطفي، فقد ترك إرثا شعريا لنا وللأجيال القادمة، فهو كنز مذخور للمستقبل ليستقي من نبعه كل من أحب الشعر والكلمة الشاعرة المغناة، واستهوته الأناقة في الكتابة والبوح، كم غفت قلوب على كلماته ووجد العشاق فيها رسائل مناسبة لحبيباتهم تحمل المشاعر حينا والاعتذار في أحيان أخرى.

هنا يسجل محبو البدر شهاداتهم وفي مكان آخر يستكمل آخرون التعبير في مقالاتهم عن مقدار الفقد والحزن.


د. سلطان العميمي


د. سلطان السبهان

الشاعر والكاتب الدكتور سلطان العميمي، رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات

إن تجربة الأمير بدر تعتبر واحدة من أهم وأقوى التجارب المجددة للشعر النبطي على صعيد المفردة والصورة الشعرية. بل إنه نقل القصيدة النبطية المغناة إلى مساحة انتشار كبيرة عربيا. ولا تقل تجربته في الشعر النبطي أهمية عن تجربته في شعر التفعيلة التي استطاع أن يترك بصمته فيها وأن يؤثر في تجربة شعر التفعيلة العامي في من جاء بعده من شعراء.

أما على الصعيد الشخصي فالبدر الشاعر هو البدر الإنسان الواعي المثقف، ومن يعرفه عن قرب يدرك مدى إنسانيته وامتلائه معرفيا.

إن هذه التجربة المتفردة للبدر تجعل من رحيله خسارة كبيرة للشعر العربي، لكنها مشيئة اللّه.

الشاعر د. سلطان السبهان

(بشكل أو بآخر استطاع البدر أن يؤثر على شعراء جيله، سواء منهم الشاعر الفصيح أو الشاعر الشعبي، فقد كان ذا بصمة مميزة على المشهد الشعري، وأعتقد أن ما وجده الشاعر الفصيح في البدر هو العمق وحسن الصورة وجمال المأخذ لو زاوية التناول للأشياء العادية أو اليومية او المتكررة، هي أشياء يقدّرها الفصيح، بينما وجد فيه الشاعر الشعبي بساطة عميقة، وجزالة تترفع عن التكرار، وصدقاً وقرباً جميلاً.

أما قراء ومحبو الشعر، وحتى العامة فرأوا في شخصية الأمير الراحل التواضع ومحبة الناس والابتسامة الدائمة والإنسانية العالية).

الشاعرة والأكاديمية أ. د. أشجان هندي

رحم اللّه الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن القامة الشعرية السامقة والبصمة الخاصة في المشهد الإبداعي العربي التي

لا يُشبهها أحد، ولا تشبه إلا البدر نفسه. قصائد البدر ستظل تتناقلها الذاكرة الجمعية العربية عبر الزمن؛ لأنها أحد مكونات هذه الذاكرة. والحديث عن البدر وإنجازاته الأدبية عصي على الحصر؛ ففضلاً عن كونه أدخل التفعيلة إلى القصيدة الشعبية وأحدث نقلة نوعية كبيرة في الصورة الشعرية؛ فهو من رواد خروج القصيدة في المملكة إلى عالم التكنولوجيا الحديثة في تسعينيات القرن الماضي حيث مثلت مرحلة كتابة القصيدة بواسطة الكمبيوتر عوضا عن الكتابة باليد نقطة الانطلاق لولادة أشكال شعرية جديدة تحولت معها القصيدة إلى نص مرئي يلفت الأنظار عوضًا عن الأسماع. وقد احتفت إحدى الصحف آنذاك في أحد أعدادها بأول قصيدة شعرية للشاعر بدر بن عبد المحسن رحمه الله كتبت بواسطة الكمبيوتر لا يدويًا. رحم الله بدر الشعر وشمسه وفضاءه وأسكنه فسيح جناته.

لكن قلبك قلب عاشق،
ونحن.. نحن كما علمتنا يا بدرنا:
ما خبرنا اللي يحب يشتهي النوم..
سيدي قووم..
طلبناك: قووووم.

الشاعرة الإماراتية شيخة الجابري

إن الحديث عن رحيل بدر الشعر الذي آلمنا كثيرا حديث، يحمل الكثير من الألم والكثير من الوجع الذي نستطيع أن نقول بأنه مشترك الآن بين أبناء الوطن العربي وليس فقط أبناء المملكة العربية السعودية، هذا الشاعر الكبير الذي نعتبره الأخ العزيز، والصديق الوفي لنا جميعا، لقصيدته، لمحبيه، لجمهوره، ولفنه. وهو الرسام التشكيلي الذي تشكلت الحياة على يديه بطرق مختلفة، ولون لنا الدنيا بالحب وبالعاطفة وبالجمال وبالموسيقى. إنه






أ. د. أشجان هندي | شهاب غانم | د. عادل خميس | د. طلال الجنيبي | شيخة الجابري

البدر مجموعة متكاملة من الجمال، من إذا تحدثنا عنه لا نستطيع أن نوفيه حقه، بدر شاركنا تفاصيلنا. عندما نبكيه نبكي اللحظة التي عشنا فيها حالة فرح، حالة سعادة، حالة حب، حالة جرح، حالة انزواء، كل كل شيء.. أنا لا أستطيع أن أعبر عن كم الحزن في داخلي، والذي أعرف أنه حسن كل الناس اللذين يحبون بدر بن عبد المحسن، تجربة الأمير بدر من أول دواوينه ما ينقش العصفور في تمرة العذق، إلى آخر المجموعات التي طبعت له، هذه كلها تمثل مدرسة شعرية، ومدرسة فنية فيما يخص التشكيل، هو حالة خاصة يعني إذا جئنا على تجربته وتجربة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الله يطول في عمره. هؤلاء شكلوا ذائقة أجيال من الناس، شكلوا ذائقة شباب أصبحوا اليوم مسؤولين، لكنهم رغم قساوة الأعمال التي يقومون بها. إلا أنهم في داخلهم يحملون إنسانيات هؤلاء الشعراء، لم نلمس فيهم كبر ولم نلمس فيهم عجرفة ولم نلمس فيهم الجنون الذي يسمونه جنون العظمة كشاعر، وصل إلى هذا المستوى الفاخر والفارع من الحضور في القلوب قبل أن يكون شاعرا، وقبل أن تصلنا قصيدته مغناة مثلا بأصوات كبار الفنانين. بدر علامة خاصة. قلت بالأمس: رحل الذي شاركنا تفاصيلنا، وهو بالفعل شاركنا كل شيء عشناه، يعني لا نملك إلا أن نعزي فيه أنفسنا، ونعزي فيه قبل ذلك جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله، وأيضا نعزي كل فرد من أفراد آل سعود الكرام، نعزي أسرته الصغيرة في محيطه، عائلته القديرة والكريمة، نعزي الخليج ونعزي الوطن العربي.

الشاعر والمترجم الإماراتي شهاب غانم

رحم الله الشاعر الكبير الأمير بدر بن عبد المحسن وأسكنه فسيح جناته فقد خسرت الساحة في السعودية واحدا من أهم شعراء الأغنية التي تميزت برقتها وحداثتها، جمع بين الغزل والفخر والرثاء والقضايا السياسية والاجتماعية في شعر جميل وغنى له أمثال طلال مداح وعبد الرب إدريس وغيرهما من الفنانين المبدعين. أسكنه الله الفردوس الأعلى.

الشاعر د. عادل خميس

«سيدي قم..
ما خبرت اللي يحب يشتهي النوم...».

أم أنه اشتهاك اليوم يا بدر. كان الجفنان ثقيلين على غير العادة، لم تقاوم العينان، وأسدل الستار.. انطفأ ضوء، كنا نعتقد أنه لا يفعل.

لم تكن يا بدر شيئاً عادياً.. تعلم ذلك ربما، لكنني وقد قررتَ أن ترحل أحب أن أذكرك، لم تكن حدثاً عادياً عابراً؛ كنت تنتمي للأزل، لأحلام آلهة الشعر، ولذلك الجرح البشري الذي نحبه رغم كل الوجع.

أثثت أرواحنا يا بدرنا؛ جدار وعينا، أنت جزء منه،
ليست كلماتك وحسب، بل الثقوب، والطوب،
والتاريخ..
تاريخنا المشطوب.

لم نتعلم منك كيف نحب! بل كيف نكون، وكيف نعيش.. كيف نفهم الذي جرى، وكيف -في ظلمة الدجى- نرى؛

كنت يا بدر فنارنا الأسطوري؛ ذلك الذي يصنع الأمل في أحلك الظروف، ذلك الذي يعدنا -مهما تجرعنا مرارة الغربة- بأننا يوماً ما سنصل،

فهل وصلت اليوم.. وهل حان وقت النوم..!

الشاعر الإماراتي د. طلال الجنيبي

أحسن الله عزاء الشعر في البدر. بدر بن عبد المحسن آل سعود لم يكن مجرد شاعر عبر على وجه الساحة الشعرية السعودية، أو العربية، إنما كان مجددا، بكل ما تحمله الكلمة من معنى. البدر، الذي نقل الكلمة العامية، والشعر المحكي باللهجة السعودية، إلى أفق جديد، وإلى فضاءات أرحب من خلال استخدام أدوات


علي الحازمي



أسماء الزرعوني


د.شتيوي الغيثي


محمد إبراهيم يعقوب

وآليات لم تكن معروفة في الشعر المحلي، وكانت حكرا على الشعر العربي الحديث. نقلها بكل إبداع وإمتاع إلى الشعر المحكي، وقدم لنا نماذجا تغنى بها كبار المطربين العرب، الذين استطاعوا أن يعكسوا هذه الرؤية المتجددة. البدر المسافر، المسافر راح بالفعل. المسافر مضى، ولكنه مضى ليترك لنا خلفه هذا التاريخ الكبير، الذي يؤرخ لشاعر مجدد، قدم للشعر السعودي والعربي المحلي وجها جديدا سيبقى يذكر دائما بشعر البدر.
رحمة الله عليه.

الشاعر محمد إبراهيم يعقوب

لم يكن بدر بن عبد المحسن
شاعرا عابرا، بل كان يأخذ بأيدينا ليعبر بنا إلى مساحات جديدة من الدهشة لم نعهدها من قبل. ولم يكن بدر بن عبد المحسن شاعرا ضمن مشهد شعري وثقافي يأخذ منه ويعطي له، بل كان مهندسا يصنع لنا جسرا حديثا صوب ما لم نعرف.
وأنا هنا أتحدث بصفتي شاعرا أكتب الشعر الفصيح. لم أشعر يوما وأنا أقرأ بدر بن عبدالمحسن أنه يكتب شعرا شعبيا بل كنت أقرأ شعرا استطاع أن يغير شيئا داخلي
جمعت كل دواوينه الشعرية من قديم. أعود إليها وحدها.. أتلذذ بها من جديد كل مرة. بدر بن عبد المحسن صنع لنفسه ولنا ممرا شرفيا باذخا باتجاه قصيدة غير متداولة لم تمسّ من قبل. وهكذا يفعل الكبار.. يوجّهون النهر باتجاه عبقرية جديدة وعلى الآخرين أن يتأملوا.
أحرص كنت حتى على مشاهدة اللقاءات التي تجرى معه. كنت أتعلم منه دائماً. كان بدر بن عبد المحسن شاعرا، وقد تبدو هذه الجملة بسيطة جدا، لكنها لا تليق إلا بالبدر وبمن هم في مثل إخلاصه وتفانيه وعبقريته وتحديثه المستمر مع تجذّره اللافت في هذه الأرض.
بدر بن عبد المحسن مدرسة شعرية سعودية عظيمة ألهمتنا وربما ألهمت الساحة الخليجية كاملة
هذا الفقد حزين والله. لكن عزاءنا الكبير هو هذا الإرث الشعري العظيم الذي تركه لنا. والذي لن ينتهي لا بمرور الزمن ولا بتعدد القراءات.
رحم الله البدر، وأحسن الله عزاء الشعر في أحد أهم من كتب الشعر في العصر الحديث.

الشاعر علي الحازمي

قلة هم الشعراء الذين استطاعوا أن يأسروا بقصائدهم وجدان الناس وأفئدتهم لسنوات طويلة من الزمن، بدر عبد المحسن يأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء، إنه مدرسة شعرية قائمة بذاتها، مدرسة بسطت سيادتها خلال خمسة عقود أو أكثر بقليل على قلوب الناس ومشاعرهم، إن تلك العذوبة التي يجدها المتلقي في أشعار البدر تفصح بما لا يدعو للشك عن موهبة شعرية فذة حق لها أن تتميز وأن تحظى بهذا القدر من الحب والتقدير الجماهيري المذهل . لذلك نستطيع بجلاء أن نلاحظ كيف ساهمت أشعاره في تقديم الكثير من الأصوات الغنائية التي حظيت أغانيهم مع كلمات البدر بالتميز والنجاح اللافت، إن قصيدة البدر قادرة على أن تصل لأرواح الناس بأقصر الطرق الممكنة، قصيدة لا تبتعد عن يومياتنا وأحلامنا وكل ما نتوق لملامسته في البعيد، قصيدة فيها الكثير من دهشة الشعر وسحره الآسر، قصيدة أوفت بعهودها للمتلقي ومحبي الشعر وحافظت مع مرور الوقت على بهاء تدفقها الشعري وانسيابه العذب، رحم الله البدر الذي ستظل أشعاره خالدة في الوجدان والمخيلة على الدوام .

الكاتبة والروائية أسماء الزرعوني، نائبة رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات:

ترجل أمير الشعر عن صهوة الكلمة ترجل بعد ترك لنا إرثا من هندسة الحرف. وداعا أيها الأمير الطيب صاحب الحس المرهف. كم كنت أشعر بسعادة عندما أسمع جديدك أو أستمع إلى لقاء معك في وسائل الإعلام. أجدك قريبا من كل الناس لم ألتقك يوما، لكن حروفك وكلمات المعبرة أشعرتني أني التقيت بك من خلالها. رحلت و لم نكتف من إبداعك، لقد دخلت كل قلوب محبيك. كنت المجدد للشعر بلغة يصعب علي وصفها من جمالها هل كانت شعرا أم لوحة ابداع متجددة. شعر تراوح بين النبطي والفصيح، يفهمه كل عربي، حروفك المذهبة بألوان الحب والوفاء لن تغيب عنا لو غبت أنت عنا، فأنت حاضر بيننا لأنك غرست كل معاني الحب في قلوبنا فكل قصيدة كتبتها هي قصة نعيشها. رحمك الله سمو الأمير بدر بن عبد المحسن وأسكنك فسيح جناته والعزاء لكل محبيك.

الشاعر الدكتور شتيوي الغيثي

يا سيدي ماني من الموت خايف
من يعرف الله حق ما يعرف الخوف
هكذا يعلن رحيله البدر وهكذا يوقن أيما إيقان أنه مقبل على هذا المصير الذي كلنا نسير إليه
هل كان البدر يستشعر دنو رحيله؟ ربما، لكنه بالنسبة لنا أكبر من أن يموت.. سيبقى في وجداننا ذلك الشاعر الذي جدد في القصيدة وأعاد أحياءها وألقاها في قلوب وعقول قرائه ورحل.
البدر كان أكثر من شاعر. كان صديق كل قراءه الذين كانوا يشعرون بقربه حتى لو لم يلتقوه
كان شاعرا قريباً من الشعر. يحيا به ويموت معه، حتى إذا رحل أعاد الناس شعره من جديد وكأنهم حينما يلقون قصائده يعيدون أحياءه في قلوبهم
البدر شاعر السعودية الأكبر والأهم ولأكثر أصالة وحداثة
البدر دخل كل بيت
البدر عاش في وجدان كل السعوديين
البدر شاعر ليس من السهولة أن يمر على الشعرية العربية دون أن تقف عنده طويلا. طويلاً جدا.


م. علي سعد السرحان


د. عبدالله بيلا


عبدالرحمن موكلي


ابراهيم الفايز

البدر من عمالقة الشعر. من عمالقة اللغة التي تأتيه طوعاً
البدر شاعرنا كلنا رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

الشاعر د. عبدالله بيلا

ولأنّ الشعر هو تلك الآصرة الإنسانية والفنية التي تؤكد رغم كل تقلبات الزمن وحضور الماديات الطاغي بشكل لافت، أنّ الكلمة قادرة على خلق العالم واكتشاف الإنسان من جديد، والاقتراب من روحه الحية المتقدة، تأتي القصائد التي أصغيت إليها ابتداءً في مرحلةٍ مبكرة خاصة وأن الأغنية الشعرية العامية هي أول ما لامس سمعي في تلك الأيام، حين صدحت بها حناجر كبار المغنين داخل السعودية وخارجها، ليصبح الترنم بها عادةً مبهجة للنفس، دون أن أعرف -إلا بعد وقت لم يطل كثيرا- أنها من إبداع الشاعر الجميل صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالمحسن، ذلك الشاعر الذي هتف بالشعر كما ينبغي وقرّب القصيدة العامية من الفصحى، وهذا ما يمكن أن يلاحظه قارئ قصيدة البدر -رحمه الله-، ولا أزال أذكر راشد الماجد وهو يترنم بتلك القصيدة الغارقة في الحنين، «لا تلوّح للمسافر، المسافر راح»..
ومما تحتفظ به الذاكرة عن الشاعر الأمير البدر -رحمه الله- تلك القصائد التي كانت حاضرة بشكل دوري في جل المجلات الشعبية في التسعينات، والتي كانت تصل إليّ عن طريق بعض الأصدقاء المهتمين بالأدب عموما والشعر خاصة، ولم تخلُ تلك المجلات من الدراسات النقدية عن الشعر الشعبي عموما وشعر البدر خاصة.
لذلك يحق لي أن أصف البدر -رحمه الله- بأنه كان من أبرز نجوم تلك المرحلة الشعرية، إنتاجاً وحضورا وتفاعلا سواء في الصحافة، أو اللقاءات التلفازية، والأمسيات الشعرية المختلفة.
رحل البدر وبقيت القصيدة التي راهن عليها، بعد أن سقاها ماء روحه وعصارة وجدانه، وقرّبها من الجميع بلا استثناء، لغةً وأفكاراً ومضامين، وأساليب ابتكارية حديثةً حداثية، يستحق بها أن يكون في الصف الأول ضمن حركة الحداثة الشعرية التجديدية في القصيدة الشعبية.

الشاعر عبدالرحمن موكلي

رحمة الله ورضوانه على الشاعر بدر بن عبدالمحسن
الشاعر المجدد الذي قرب المسافة بين الشعر الشعبي والفصيح وعزز جلال المكان في الشعر وجلله بالإنسانية، الشاعر بدر قامة الشعر العليا وإنسانها البسيط، لقد رفع هامة النخل حتى جاوزت الآفاق، وجعل الصحراء إنيسة، والمدن مرآة المحبين
الشاعر بدر بن عبدالمحسن الذي عاش مخلصا للشعر مبتعدا عن الإمارة ؟ حيثما جلس بدر يجلس الشعر وأينما مشى بدر يحيط به الشعر
بدر الصاحب للصغير والكبير والشعراء والفنانين
بدر سنين من الزمن عشناها نتغنى بشعره وستأتي سنين يتغنى آخرون بشعره
بدر الإنسان غادرنا إلى دار القرار، وسيبقى بدر الشاعر ساكنا بيننا في كل ساعة وكل حين.

ابراهيم الفايز

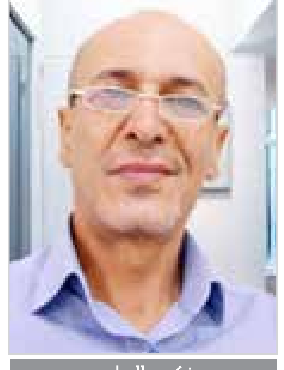
وفاة سمو الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن (رحمه الله)، أثارت في نفسي هذا التساؤل! واليكم إجابته من وجهة نظر خاصة: الشعراء المبدعون لا يموتون أما البقية منهم، حالهم حال غيرهم من البشر، هم نسي منسي. لا يزال المتنبي وشوقي والأمير عبدالله الفيصل، وآخرون كثيرون معنا حتى وإن غيبهم الموت. إبداعاتهم تفرض على التاريخ بين حين وآخر، إحياءهم وكأنهم بيننا وحوالينا. عندما تشاهد في وقتنا الحاضر أغنية ثورة الشك لأمّ كلثوم في التلفاز (غير ملون)، وتطرب لكلمات الأغنية، ألا تندهش من أن المطربة والشاعر والملحن والفرقة الموسيقية، وحتى جل جمهور الحفل، قد فارقوا الحياة، لكن الإبداع يبقى؟ يرحل المبدع (كل من عليها فان)، وإن غاب عنا جسما، فإنه يخلف وراءه إرثاً نعود له متى ما اشتقنا لنسمة عبير رقيقة أو لرشفة ماء سلسبيل، أو حتى لحكمة وموعظة تنير لنا الطريق، وقد قيل (القصائد لا تموت).
كان د. غازي القصيبي يتمنى أن يذكره التاريخ كشاعر، «فالمكانة الاجتماعية وضع مؤقت زائل، والحفاوة الإعلامية، بدورها، وضع مؤقت زائل، وعلى المدى البعيد لا يبقى إلا الأدب الحقيقي.»
نحن نجزع لوفاة المبدع، شاعراً كان أو غيره، لأننا أنانيون لا نريد انقطاع الإبداع، بينما هو مثل الشمعة التي تضحي بنفسها من أجل الآخرين، هو في مخاض ومعاناة مستمرة تأكل من ذاته. أمضى عمره للتعبير عن مشاعره تجاه الوطن والحب والانسان، لذا؛ تجد ردة فعل المجتمع عامة، وليست منحصرة في جيل واحد، وصادقة، تبكي فقدانه، فأين لها من بدر آخر؟
شكرا لك سمو الأمير، وإن جاءت متأخرة، فقد كانت لك أدوار بارزة، وبصمات مؤثرة في مسيرة الشعر الغنائي، حيث يتكئ نجاح الأغنية على إبداعاتك. ملامح ذلك في نصوص شعرية عذبة وجميله ترقى بالذائقة التي طالما كانت هي المقياس الحقيقي لإبداع الشاعر، حيث وجدنا في قصائدك روح الصدق وشفافية الكلمة وعذوبتها. ويكفيني إشارة إلى تيتم الشعر الغنائي بعدك، فأنت (مهندس الكلمة) و(أيقونة الشعر).
رحمك الله أيها البدر وأسكنك علياء جنانه.

م. علي سعد السرحان

رحم الله الأمير بدر بن عبدالمحسن رحمة واسعة صاحب التجربة الشعرية المتفردة والقريب من الناس والقريب من عمق المجتمع السعودي والذي خرج على القوالب الشعرية الجامدة والقديمة بلغة شعبية بسيطة طورها وجددها وحرك وجدان السعوديين لعدة عقود بإيقاع وغنائية راقصة تتصاعد مع النص كما تظهر في أغنية فوق هام السحب ونصوص أخرى كثيرة نجح فيها بدر رحمه الله على إختلاف الملحنين والمغنين




جبران محمد قحل


زكي العلي

ساجدة الموسوي


محمد أبو شرارة

وأمتدت تجربته ونصوصه من المحلية إلى العالم العربي وأصبحت القصيدة الشعبية السعودية مفهومة ومرغوبة في كل الوطن العربي.
إنه بحق فقيد الوطن وسيتذكره السعوديون لسنوات طويلة قادمة وسيتذكره محبوه في الوطن العربي ويترحمون عليه.

جبران محمد قحل

(كلك نظر .. يا سارية في ليلة مطر) هكذا يهطل ضوء البدر منهمرا في دهاليز أرواحنا .. فيناديها (تذكر) فتقول (ابعتذر) ثم لا تتردد في أن (ترد القمر للنور) وهي ترتشف في ذات الوقت ضوءه لتعيش (أعذب الحب) مقتنعة دون أن تختار (ما حد يحب اللي يبي) بينما تعيد ترتيب أجزائها (فوق هام السحب) تجربة شعرية عظيمة ، خطت مدرسة جديدة وحديثة، وابتدعت آفاقا بعيدة وواسعة للقصيدة العربية - الأغنية - زادتها عمقا دراميا حيا متجاوز الدهشة والتركيب ، بعيدا حد الخيال ، قريبا حد اشتقاقه من الشفاه والوجدانات ليكون في متناول كل إحساس ، وصدى لمشاعر جميع الناس .
إنه في ضمائرنا ، اصطحبناه في الكثير من منعطفات حياتنا ، واحتفظ بنا في تفاصيل ذكرياتنا .. كان وسيظل معنا ..وكلما نسيتنا ذواتُنا أعادنا البدر إلى أنفسنا ، وجدد فينا كل المعاني السامية .. الحب والحياة والوطن والجمال والشعر والغناء ..

الشاعر العراقي زكي العلي

مثل كل محبي الأدب و الكلمة الهادفة صحوت اليوم على خبر صادم خبر وفاة الشاعر المهم المجدد لجوهر القصيدة الشعبية، الشفيف الذي أدخل عليها صور ومعاني غاية في الترف والإنسانية، والأمير الإنسان الذي أحبه الناس، كل الناس على اختلاف بلدانهم وأديانهم ومذاهبهم، كتب مرة بيده قائلا:
قيل لي في يوم ما أن الشعر لا خير ولا مجد يرتجى منه.. وها هي الأيام تثبت عكس ذلك. نعم يا أمير ها هي الأيام تثبت عكس ذلك، لو لم يعطك الشعر إلا هذا الحب الذي يكنه لك الناس لكفاه وكفاك أما أنا فموقن أن الأرض والورد والماء قد أحزنه موت شاعر مثلك ولا يسعني كشاعر إلا أن أقول:

إذا ذَبلَت في الغصنِ بَـتَـلاتُ وردةٍ
فَـلابـدَ فـي الأرجـاءِ قـد مـاتَ شاعرُ

طبت حيا في الخالدين وإنا لله وإنا إليه راجعون

الشاعرة العراقية ساجدة الموسوي

شمسك يا بدرُ لن تغيب
كان يعلم وعلى يقين أن الرحيل قدر مكتوب وعليه أن يكون به راضياً، لذا أنشد لأخيه وهو بكامل سلامه الروحي ورضاه :

« لابدها يا سعود بتغيب شمسي
ذي سنة رب الخلايق فرضها
ولعلها حريتي بعد حبسي
ولعلّي ألقى عند ربي عوضها»

وكما في عموم شعره الذي يتدفق نبعاً صافياً رقراقاً، اختزل الموت بأبهى وأبلغ ما يكون، فهو سيترك سجن الحياة إلى الأبدية المطلقة والزمن الآخر الرحيب عند ربٍ رحيمٍ كريم .
وهكذا هم الواثقون .. واثق لأنه أعطى للوطن والشعر والناس أروع ما أعطى، ولأنه تعامل مع الحياة بأعلى وعي مدركاً أن الخلود في الحياة ممكن كالخلود في الآخرة ..
فكان الأمير مكانةً وشعراً وخلقاً، وكانت قصائده التي أحبها الناس وتداولوها كالبلسم لقلوبهم لأنها عبرت عن خلجاتهم وأمانيهم وأصغر وأكبر اهتماماتهم ..
وإذ أكتب في هذه الليلة التي بكى فيها الناس عليه أقول لهم إن الأمير بدر بن عبد المحسن سيبقى حاضراً في قلوبكم وقلوبنا وسيبقى ثري الحضور ثري العطاء فالذي تركه كنوز من الشعر والمواقف والكلام الذي أزهر وأثمر وأراح وأسعد .
ولروحه السامية الطاهرة في عليين ما قاله تعالى لذوي النفوس الراضية المرضية :
« يا أيتها النفس المطمئنةُ ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق اللّه العظيم

الشاعر محمد أبو شرارة

كان البدر شاعراً استثنائياً، بل كان صاحب مدرسة شعرية، تكاد أن تصمّ كل من جاء بعده بطابعها، فقد جاء والقصيدة الكلاسيكية تملأ إحساس الناس وتتسيد المشهد الشعري، ولكن البدر راهن على ذوقه الفريد، ولغته الشعرية العالية، وفرادة موهبته، فكتب شعراً لايشبه شعر من سبقه، بلغة بيضاء يفهمها كل متذوق عربي للشعر، بعيدا عن وعورة المحكية المحلية، حتى ايةستحق أن يكون حامل لواء التحديث في القصيدة الشعبية، تسانده موهبة فذة، وروح تتوق للجمال وللفن والابتكار، فكان البدر الذي ولد في فصل الربيع، قادراً على أن يملأ الدنيا بأريج القصائد، ويزرع في ذائقة الأجيال مواسم من الورد والعطر والمطر .. وسيبقى (البدر) مكتملاً مضيئاً وضيئاً في الذاكرة العربية، وسيظل (فوق هام السحب) فارساً أسطورياً ولن يترجّل عنها .

إبراهيم زولي

برحيل «بدر بن عبدالمحسن» (2042-1949م) فقدت الساحة الأدبية والثقافية العربية أحد أهمّ روّادها المُبدعين، تاركاً وراءه إرثاً شعرياً غنيّاً سيظلّ خالداً في ذاكرة محبيه عبر الأجيال. صوت خالد، ظل ينساب كنهر جار يروي عطش مريديه حتى آخر ساعة


إبراهيم زولي



د. أديم الأنصاري

زين العابدين المرشدي


عبدالله وافية

في مشواره الذي امتد نحو خمسة عقود.
فإن كانت بلاد الشام قد افتخرت بـ «الرحابنة» و «جوزيف حرب»، ومصر بـ «بيرم التونسي» و «عبدالوهاب محمد» و «مرسي جميل عزيز» فإننا في المملكة العربية السعودية والخليج العربي، نباهي بشاعر يقف في الصف الأول مع هؤلاء هو «بدر بن عبدالمحسن».
قدم صاحب «ما ينقش العصفور في تمرة العذق» مشروعا إبداعياً لا نظير له، سك من خلاله خطاباً شعرياً مغايراً لكل ما سبقه، مُبتكراً لغة حديثة وفريدة من نوعها في المشهد الشعري السعودي منذ بداية السبعينات من القرن الفائت.
وكانت قصائده الأولى مثل «نام الطريق» و «لا تردين الرسائل»، ترسم معالم أسلوبه الخاص، بمعجم مميزة لا يمكن لأحدٍ إلا أن يُدرك انتماءه إليه دون الحاجة إلى توقيعه.
وأكاد أزعم أنّ عجز بيت الشاعر «أبو فراس الحمداني»، «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر»، سيظلّ حاضراً خلال الأيام القادمة، على ألسنة محبي «البدر» وسيبقى أيقونة عزاء تتردد أصداؤه في كل جهات الجزيرة العربية والخليج، وتلهج به أفواه
«من على الرمضاء مشى حافي القدم»
«ومن رعى صحرا الظما ابل و غنم» .

د. أديم الأنصاري

أصعب شيء على الشعر أن يفقد شاعرا. فكيف إن كان شاعرا أميرا مبدعا ملهما مثل الأمير بدر بن عبد المحسن رحمه الله.
ورغم أني لا أهوى الشعر الشعبي كثيرا إلا أن شعره كان له مكانة أثيرة في القلب، أشعر وكأن كل حرف هو خفقة من النبض وقطعة روح تسري، وكل بيت نهرٌ من الشهد المصفى يجري، ماذا نقول في حق من لا تكفيه عبارة، ولا يفي له وصف، ولا ينتهي بفقده أسى، ولا تغيض بغيابه دموع،
أختصر مشاعري بأبياتي أقول بها:

أرثيكَ من روحٍ
لم تستطعْ صبرا
ما للأسى أمدٌ
لما قُضي أمرا
أعظمْ بسيّدنا
وبفقده الأجرا
كيف الحياةُ وقدْ
فقدَ الضيا البدرا
يا ليت لي عمرًا
أهدي له عُمرا
لمْ أرثِهِ لكن
أرثي به الشعرا

الشاعر العراقي زين العابدين المرشدي

برحيل سمو الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن يكون الشعرُ قد خسر الصوتَ المتفردَ الذي تنافذ مع آفاق التجديد المختلفة، وأخذ القصيدة الشعبية إلى مناطق رحبة، فضلًا عن تأسيسه للذوق الغنائي العالي كما في أغاني طلال مداح ومحمد عبده، وغيرهما ممن هم من خيرة الغناء العربي؛ فهو البدر الذي يطلّ على الناس ويزيّن سماءهم؛ إليه يتشوقون، وعلى ضوئه يسيرون.
رأيتُه في معرض الرياض الدولي للكتاب الأخير؛ حيث كانت له أمسية شعرية هناك، وكانت عليه علامات المرض الذي لم يؤثّر على صحة قصيدة البدر وبشاشة لغته وانسياب عذوبته، ولم يهون من عزيمة قصيدته، ولم يثقلها إلا كالوردة التي أثقلها الندى فازدادت به لطفًا واخضرارًا.
وداعًا أيها المُعلّم الكبير.
وداعًا يا مجدد القصيدة.

الكاتب والصحفي عبدالله وافية

لرحيل البدر تنكست رايات الشعر
وانطفأت نجمة شاعر في سماء القصيدة.
البدر كتب القصيدة الحداثية المبتكرة استخرج ألفاظها من أراض بكر لم تطأها قدم شاعر.
فكتب السهل/الممتنع وتغنى بقصائده كبار المطربين، لتسكن ذاكرة محبيه ويتغنون بها في كل أوقاتهم.
(البدر) المكتمل الذي وافته المنية في باريس لتكون تلويحة المسافر الأخيرة من مدينة (النور).
هذا البدر الشجاع الذي واجه سؤال الموت مبكرا: (يا سيدي ماني من الموت خايف
من يعرف الله ما يعرف الخوف
يجزيك عن الرب بيض الصحايف
ويبني لك في جنته جدران وسقوف).
وفي نبوءة شاعر مهد لرحيله بقصيدة خاطب فيها أخيه سعود
(لا بدها يا سعود تغيب شمسي
ذي سنة رب الخلايق فرضها)
إنه البدر مدرسة في الشعر والصبر
والرضا بالقدر.
وهو من واجه الحياة بالحب ونثر ورده في طرقات العشاق
(ليت الشوارع تجمع اثنين صدفه
لا صار شباك المواعيد مقفي)
رحل البدر ورُدت الرسائل وساد الصمت ولم يبق بعدك ليلة نترقب فيها ظهورك.
سقط السور وغادر الحارس وأغلق الباب على تجربة مختلفة كانت عقد الشعر وسواره.
ونقول لك: «فمان الله ورحمة الله عليك وبركاته».



وداع



شعر: فهد عافت

باكر تطيح اوراق وتْخَضّر اوراق..
من غير ما نعرف حكاية شجرها!

وباكر يمرّون المواعيد عشّاق..
ولا ينترك باقصى الحنايا خبرها!

وباكر تضم امجادنا كل الآفاق..
لا شك من يكتب عظايم صورها؟!

وباكر تصير الأمسية حفنة اشواق..
وَلا تِطاير عِقْلها عن غترها!

ولا تاقف الدنيا.. باهلها.. على ساق..
من صورةٍ مرّ القلم وابتكرها

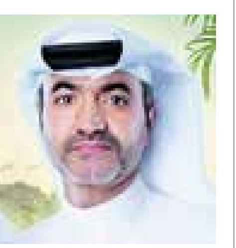


ان كانهـــا بالشـــعر: مـــن غيرك اســـتاق..
أجمـــل معانيهـــا وصافـــي عبرهـــا
وان كانهـــا بالفعـــل: كم يبْســـتْ ارياق..
وما غيرك اللـــي كل ما ضاقـــت: ارها!
معقول ترعـــى فيضـــة صدورنـــا: نياق..
ولا ينحـــرق باطيـــب وســـومك وبَرْها؟!
مـــا أعذبـــك ملقـــا.. ويا مـــرّك فـــراق..
وداع يـــا بـــدر الليـــال وقمرهـــا

الشاعر بدر بن عبدالمحسن الطاقة الكامنة في الجملة الشعرية.



مقال



جعفر عمران



منذ العنوان "ما ينقش العصفور في تمرة العذق" للديوان الأول للشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن لفت "البدر" إلى الطاقة الكامنة في الجملة الشعرية وإمكانية اقتراب القصيدة الشعبية من القصيدة العربية الفصحى ومنافستها وأنها لا تقل شأناً من القصيدة الفصحى المرضي عنها في جميع تعابيرها مهما كانت متواضعة. في العام 1988 أصدر بدر بن عبدالمحسن ديوانه الأول "ما ينقش العصفور في تمرة العذق" كان عنواناً صادماً ومحركاً للتفكير ولافتاً للتأمل ومتمرداً على الجاهز، ليلفت نظر الشعراء إلى أن القصيدة تبدأ من العنوان، ليس العنوان الإجابة المختصرة والملخصة للديوان، إنما العنوان الشارد الذي قد لا يكون له علاقة مباشرة بقصيدة في الديوان، بل الذي يفتح السؤال أمام القارئ والرغبة في قراءة الديوان أو هو الكمين والقصيدة القائمة والصورة التأملية.

لا تكمن قدرة الشاعر بدر بن عبدالمحسن "رحمه الله" في براعة قصائده وتفردها، بل في الأثر الذي أحدثه في الساحة الشعرية الشعبية منذ العام 1986م حين بدأت جريدة السياسة الكويتية تنشر صفحة أسبوعية لنشر الشعر الشعبي ثم جريدة الوطن الكويتية ثم في السنوات التي تلت جاءت مجلة "الغدير" ثم "المختلف" و "فواصل" ، ذلك الأثر الذي جعل شعراء الساحة الشعبية في حالة من الحب والتنافس والإبداع والتفرد، تنافس في الظفر بالشعر وليس بالشاعر الذي ينتظر المدح. لقد كان "البدر" منعزلاً رغم تواجده في الساحة وحاضراً رغم غيابه، منشغلاً بالقصيدة لا يخرج في حوار أو تصريح إلا حين يكون لديه مشروعاً، تنبّه الشعراء في تلك الفترة إلى أنّ حضور الشاعر في غيابه واشتغاله على القصيدة وليس في الحضور المنبري وأن القصيدة للشاعر وليست للجماهير.

ربما ما يميز قصيدة "البدر" هو ما يكتنزها من إنساني في رفض الفرقا بين الحبيبين والهجران والزعل، البدر في قصائده يصرّ دائماً على أن تكون الحبيبة معه، لا يتنازل عنها سيأخذها معه في زعلها وهجرها وبُعدها، هذا الكيان المليء بالحب هو النهر الذي يتدفق في القصيدة هو الذي يكوّن الشاعر في كلماته وتأملاته، هذا الذي لا يجعله يبالي في كتابة القصيدة، لا يبالي بالقافية أو التقليدية في الكتابة بل هو مغامر في كل جملة وفي كل قصيدة كتبها منذ العام 1975م حسب ما تحمله قصائد "ما ينقش العصفور..."

وبعض ما جاء في الديوان
"بتسافرين وانتي معي وبترجعين وانتي معي"
ومن قصيدة (حسايف)
"كانت تجيه...
كيف دربٍ جمعه معها... خذاه...
ليتها اختارت سواه...
تزرع الفرقا لياليها عليه...
حسايف... حسايف..."

وأيضاً
"جرّحي ثم ابعدي
ريّحي الصمت بكلام
آه لو كلمة ملام
ارجعي تحت الظلام"

يراوح بين القصيدة العمودية النبطية في هيبتها وفي انتمائها المكاني المعبّر عن الجمع التي تحمل معاني العز والكرم والفخر والشجاعة والإقدام وفي الحب وفي الإخوّة وكسب الإخوَة وبين قصيدته ذات الشكل الحر التي تعبر عنه شخصيته وفردانيته وانكساره وحسفه وخوفه وعناده في الحب وإصراره على الحبيبة، القصيدة التي تدل على صميمه وجوهره وبدره المضيء.

يسطع "البدر" ويضيء وينير في قصيدة " ليلكم شمس" التي تدل على قدرته على التسامح والتماس العذر وتأجيل الحكم على الآخر ورغبته في الحب والقرب مهما كان الحبيب جافياً وقاسياً:

"ليلكم شمس .. اتصلنا
اتصلنا أمس
ما لقينا صوتكم
اشتكينا اسكوتكم
لسكوتكم
ولمّا ملينا الكلام.. كانت الساعة ظلام
قلنا بنحاول ننام
ونتصل باكر""

يقول د. فهد العرابي الحارثي في تقديمه للديوان "بدر بن عبدالمحسن أحسبه مكلّفاً بإذاعة الحب بين الأحياء: حب القيم وحب الإخاء وحب الشعر، فهو ينفثه في الهواء، يبثه في همس الماء".



ديواننا



((المسافرْ .. راحْ)) *



جبران محمد قحل

(ذِبْلَتْ انوارْ الشوارعْ ..
وانطفى ضي الحروفْ
القطارْ .. وفاتنا)
ليته يقوى الوقوفْ
(يا اللّهْ يا قلبيْ سرينا)
نبضةً ثكلى .. نطوفْ !!
(لا تلوحْ للمسافرْ)
بلّلَ الشمعُ الكفوفْ
(المسافرْ راحْ) جرحا
غائرا وسط الصفوفْ
(مدريْ باكرْ ها المدينةْ
وشتكونْ) فيها الظروفْ
(النهارْ والوردْ الاصفرْ)
بعض ذكرانا .. طيوفْ !!
(ما بقى بالليلْ نجمةْ)
تحضنُ القلبَ الشغوفْ
(هذا وجهكْ يا المسافرْ)
مُذْ غشى البدرَ الخسوفْ

---

*عن رائعة الأمير الشاعر البدر رحمه اللّه عشية وفاته



ديواننا

«جمرة غضى»

شعر :
سعود الصميلي

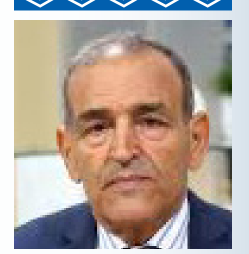
في رحيل البدر.

كـن هـالـعـالـم مـسـاحـاتـه فضا
رغـم مـا فيها مـن أعـــداد البشر
ومـن يـذوق المر في طعم القضا
يـسـتـلـذ بـحـلـو سـاعـات الـصـبـر
ولا يهون الحرف لو سيده مضى
كيف صـاغ الـدر مـن سيل الحبر؟
أسـألـه لـو كـان خـاطـره انقضى
واكـتـبـه لـو كـان يـجـرحـه السطر
رددوا ويـــاي يـا «جـمـرة غضى»
تـــوي أجـــرب حـــرارة هـالـجـمـر
راح من للشجو سافر وانتضى
حـزمـة أقـلامـه وحـالـفـه الـنـصـر
ليتهم واروه فـي عـرض الفضا
ذاك بدرٍ؛ مستحيـــل إنـــه بشـــر



المقال

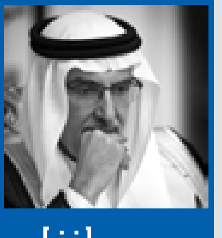
جسر بين الفصحى والعامية.



أ. د منصف الوهايبي *

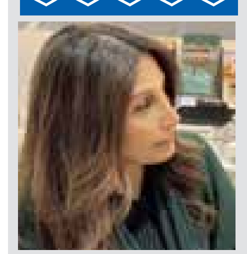
تحتاج تجربة الأمير بدر بن عبد المحسن الشاعر، رحمه اللّه إلى دراسة متأنّية وليس وقفة كهذه التي هي ليست أكثر من إلمامة خاطفة. وأقدّر أنّ أظهر ما يميّزها في ما قرأت له، واستمعت إلى قصائدهِ مغنّاةً، هي قدرته على جسر الهوّة بين الفصحى لغة الكتابة، والمحكيّة الحيّة. ويعرف أكثرنا أن ّلنظام العربية الفصحى سمات مميزة، بعضها شديد المحافظة مثل ظاهرة التصرف الإعرابي والنزوع إلى الأصوات الصامتة والحفاظ الشديد على الوزن. وهي ظاهرة أفاض فيها نحاة العربية القدامى وتبسّطوا، وكثيرا ما استرسلوا إلى استطرادات وتخريجات شتى تتعلق بتقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى، أو تصحيح طريق تقدير الإعراب، كلما كان مخالفا لتفسير المعنى، وما إلى ذلك من تقديرات وبيان أوجه في الكلام جائزة، ترجع إلى لغة الضرائر والاتساع والحمل والتضمين والإجراء والجوار والاستغناء، فقد كانت هذه وغيرها، على تعقّدها، مما يستوفي الغاية التعليميّة ويثبت العربية قراءة وكتابة. ومع ذلك فإنّ في قصائد الأمير رحمه اللّه أصداء من هذه العربيّة الفصحى، وإن هي سبقت في هذه المحكيّة غير معربة؛ إذ هي تقوم بما يقوم به الإعراب من وظائف الإبانة والإيضاح والإظهار، سواء في مستوى الألفاظ وما يعتريها من الضمّ والفتح والكسر والسكون، أو من حيث هي في قصيدته/ الأغنية حركات حسّية ترد في صور استعاريّة هي أقرب ما تكون إلى القصيدة في الفصحى؛ سواء لوصل الكلمات بعضها ببعض، من جهة، أو لاعتدال الكلام والإيقاع والتنغيم من جهة أخرى. وهذه ناحية في تجربة الأمير بدر بن عبد المحسن يجدر أن يعنى بها، من أجل فهم هذه الآصرة المنشودة بين العربيّة الفصحى والمحكيات أو العاميّات العربيّة.

* شاعر وأكاديمي تونسي





أوراق الخريف



ميره القاسم

أوراق الخريف
أَذِّن
صلاة الفقد
والمسجد الأرض
الوسيعه
ورق من اشجار الخريف
تتساقط الأرواح
ترحل
شعور باهت
مؤذي
يتفرعن حضوره
كم مخيف
بلعت ريق الحزن
والشهقه غمام
تضيق غرفة نوم هذا الكون
يا بهو المسافات البعيده
كلهم أحباب راحوا
من بَعَدْهُم ؟!
لا قلب لا ذكرى
لا شمع في ليل الحنين
لا ود بْمصافح يدين
والله ما انزاحوا
وجه الليالي بيض سود
برق ورعود
يا الله
كيف اتحول الميلاد موت
أخاف صرت
كيف اقرا للغيّابْ صوت
ما اتكحلت عيني سوى بصوره وسواد
الحزن ساد
لا أحمد
لا البدر
مْتكفّنه وسط القلوب بلاد
يا الرايح
ما عاد لي رايح!





القصيدة: هوية وطنية



جاسم الصحيح

إن حجم التفاعل الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي من جميع أنحاء الوطن العربي مع رحيل صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالمحسن رحمه الله تعالى، يُوضِّح مكانة هذا الشاعر الهائلة في وجدان الإنسان العربي على العموم، وليس السعودي فقط.

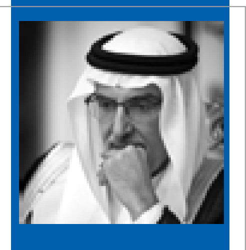
لقد أحدث هذا الرحيل صدمة في المشهد الشعري يصعب استيعابها على مدى طويل، كما أحدث فجوة يصعب سدّها خلال سنوات قادمة، فالشاعر الأمير بدر هو الذي فتح أفق التجديد الشعري في الشعر الشعبي، وبقي بدرا في هذا الأفق تطوف حوله النجوم الشعرية دون أن تبلغ جماله أو تداني تألقه.

قصائده ليست مجرد قصائد عابرة، وإنما أصبحت أيقونات وطنية ووجدانية وعاطفية خالدة في ذاكرة الشعب السعودي والعربي، نرتقي على قصيدة؟ فوق هام السحب)، ونبكي على قصيدة (الرسايل)، ونتحدى المستحيل حين نقرأ (أرفض المسافة)، ونتمزق أسًى حين نستمع إلى (يا ضايق الصدر).. إلى آخر موكب القصائد التي تجاوزت الحبر والورق وسكنت في قلوب الناس وعواطفها.

لقد استطاع الشاعر الاستثنائي الأمير بدر أن يكون وحده مشهدا شعريا جديدا ومضيئا ومتجاوزا للمألوف والسائد، وبذلك استطاع أن يحتلّ مساحة كبرى من جغرافية الشعر لن يزاحمه فيها شاعر على مدى طويل. ولا أملك في ختام كلمتي إلا أن اقول:

سيبقى قمرُ ابتسامتك يضيء في سماوات القلوب أيها (البدر) الذي لا يغيب، وسيبقى صوتكَ ملءَ مسامع العصور، وتبقى قصيدتك هويّةً وطنية تتقلدها الأجيال المتعاقبة.

رحم الله الأمير بدر بن عبدالمحسن بواسع رحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جنانه، وأحرّ التعازي أرفعها إلى أسرته ومُحبِّي شعره، وإلى الساحة الثقافية في أرجاء الوطن.



المقال





د. نايف الجهني

في عمق التجربة.

رحيل البدر، هذا الألم الذي سيبقى ندبة في قلب الشعر والشعراء ؛ لا يمكن أن يكون التفاعل معه وفيه عابراً أو مجرد نعي لا يتجاوز حدوده التقليدية ، فهو كغيره من رموز المعرفة والإبداع والأعمال التي خدمت البشرية وكغيره من الاستثنائيين الذين مروا على الحياة ليقولوا شيئاً؛ استطاع أن يغني تجربته وأن يغني بها.. وكان مؤمن بأن لكل إنسان رسالته وبصمته وكلمته وأثره الذي يتركه ساطعاً في جبين الزمان والأمكنة .

كان الراحل رحمه اللّه ،يكتب القصيدة انطلاقاً من رؤية متفرّدة ، يكتب من العمق ، متجهاً نحوه في نفس الوقت ، ولم يكن من الشعراء الذين أكثروا من الوقوف على السطح ، أو على جوانب الأشياء كهامشٍ لا يرى، بل سبر غور العلاقة بين الشاعر وقصيدة وتدفق مع نهرها وجعله أكثر تدفقاً وعذوبة. فقد دخل الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن إلى قلبِ قصيدته، حتى تمكن من الدخول من خلالها إلى قلوب من قرأوه وعانقوا أغانيه التي صاغت حياتنا الوجدانية، علمتنا اختطاف البهاء من أعالي أغصانه والرقص بفرح على إيقاع مخيلته عندما تومض كالبرق وتلامسنا برقّةٍ كالغيث .

ما أعظم حزننا اليوم وحزن الشعر، وما أصعب تلك اللحظة التي يودّعنا بها من قال ذات حب وفرح،(وترحل صرختي وتذبل)، إلا أن ما تركه رحيله لن يذبل أبداً ،وسيبقى نبضاً في أوردة الشعراء وصوتاً في أعماق متذوقي الشعر والعشاق وقبلهم أبناء الوطن الذين رقصوا وتصاعدت جباههم نحو (هام السحب)، فهو رحيل في الذهن فقط ، وبقاء متجذر في الوجدان .

لقد كنت في عمق تلك التجربة التي حلّق بها البدر واحتضن شعراءها ..وكان ذلك الرمز الذي لم يتعالى على الإبداع حتى وإن وقف على هامته، ولم يجعل من جمال تجربته حاجزاً بينه وبين الشعراء الذين يكتبون في إطار تلك الرؤية التي أخرجت الشعر وللمرة الأولى في تاريخ الجزيرة العربية من محدوديته وأساليبه المتشابهة تقريباً، حتى جعل القصيدة تتمرد على نفسها وتثور على القوالب والأنماط الجامدة ؛ لتخرج (القصيدة الشعبية الحديثة).. التي غيرت ملامح الذائقة ونقلت الوعي بالشعر الذي خرج من كونه منفعلاً ، إلى كونه فاعلاً .. والجميع يذكر عقدين من الزمان كان فيهما البدر يتألق ويشير في الوقت نفسه إلى تألق من حوله ومن تبعه من الشعراء .

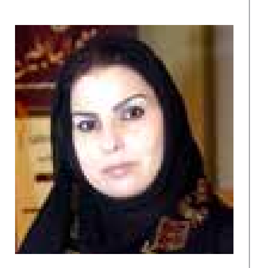
إن الحكاية عن رحيل البدر و تجربته لا تنتهي ، لأنها ستبدأ من الآن .. فما أعظم ذلك الرحيل الذي يقول لنا ابقوا في دهشتكم لتمرروا الحياة بالإبداع نحو مستقبلها واستمروا في الكتابة والعطاء ، "على هذه الأرض ما يستحق الحياة "ومنها قصائد بدر بن عبد المحسن!!



سحابة نجد

ماتشـــاور دموعـــي لـــو حبســـت المفيـــض
هلـــت ارتـــال دمـــعٍ فـــوق خـــدي ظهـــر
ليـت دمعـي بحجـر العيـن يمكـن يريـض
ومـــا تســـلف مـــن الليـــل ونجومـــه ســـهر
احســب الكــون كلــه فــي عيونــي مريــض
وغيـــب المـــوت كل الخلـــق فينـــا جهـــر
قلـت أبحفـر لحـد لـه فـي سـمانا العريـض
وادفنـــه فـــي ســـحابة نجـــد داره دهـــر
مجـــده ابحفـــظ ربٍ للمـــكارم حفيـــظ
بـــدر - ربـــي - خلقـــه اللّه لشـــعره نهـــر
إيتدفــق علــى أشــجان القوافــي وميــض
واللّه انـــه علـــى ماقـــال الأول مهـــر
القصيـــده معانـــي وابتـــكاره بريـــض
وفـــوق روس غصـــون شـــعره زهـــر
فـــي ســـحابه بيـــاض وجوهـــره بالنفيـــض
يمطـــر ابـــداع شـــعرٍ بالفضايـــل طهـــر
والنوايـــا علـــى مـــا تحكـــم الأيـــام بيـــض
والغـــلا لـــه حفـــر بقلوبنـــا وانصهـــر
مـــن تعلـــم بمدرســـة المحلـــل حظيـــظ
ومـــن قـــرا العصفـــور بالنقـــش أنبهـــر





سعدية مفرح*

زوبعة في شارع الصحافة.

ترهق روحي الكتابة عن الراحلين.. أحاول أن أبتعد كثيرا عن هذه المنطقة الموجعة في الكتابة لولا أنها ضرورية أحيانا. أما إن كانوا من الشعراء فالوجع يكون أقل قليلا، ذلك أن شعوري بالرحيل يبقى في منطقة محايدة.. قصائدهم الحاضرة دائما في الوجدان تمنحهم نوعا من البقاء الكبير، وتجعل من مسألة رحيلهم مسألة شخصية وحسب، حسب نوع العلاقة وعمقها. لكن الشعور الآني بثقل الخبر يحفر مجراه في تلافيف الروح، فمهما كان الموت قريبا منا جميعا، إلا أننا "نفاجأ" عندما نسمعه مقرونا باسم نعرفه.

هكذا شعرت وأنا أتلقى خبر رحيل الشاعر الكبير الأمير بدر بن عبد المحسن رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.. والذي لم أعرفه كثيرا على المستوى الشخصي، ولم ألتق به وأجلس معه في حديث إلا مرة واحدة، بالإضافة إلى حضوري لبعض أمسياته الشعرية في الكويت، لكن تقاطعي مع تجربته الشعرية كان عميقا جدا، ومؤثرا في مسيرتي الصحفية تحديدا.

ففي بداياتي كتبت مقالا عن ديوانه الشعري الأول "ما ينقش العصفور في تمرة العذق"، والذي كان حدثا استثنائيا في أوج ظاهرة مجلات الشعر الشعبي وحضورها الكبير في حياتنا الثقافية. وكان بدر بن عبد المحسن هو النجم الأول لأغلفة تلك المجلات والمروّج لكل مطبوعة من هذا النوع يظهر فيها عبر لقاء صحفي أو قصيدة جديدة أو مجرد خبر صحفي، فما بالكم وقد صدر ديوانه الشعري الأول والمنتظر من قبل كل قرائه ومعجبيه؟

بدا ديوان "ما ينقش العصفور في تمرة العذق" جديدا في شكل طباعته وغريبا في غلافه عن السائد من دواوين الشعر الشعبي آنذاك، ثم أن لوحات الشاعر التشكيلية التي زين بها الديوان من الداخل كانت إضافة غير متوقعة.. أما القصائد فمعظمها معروف ومشهور.

عندما كُلفت بقراءة الكتاب قراءة نقدية والكتابة عنه، ربما كانت هي المرة الأولى بالنسبة لي التي أكتب فيها عن ديوان شعر شعبي، فتحمست لإعمال كل أدواتي النقدية الطازجة. كنت قد تخرجت من جامعة الكويت قبل فترة قصيرة مجازة في الأدب العربي، وكان النقد الأدبي هو تخصصي الأثير لذي قادني الى الصحافة الثقافية، وهكذا كتبت المقال بلغة نقدية قاسية جدا، لم أغفل فيها حتى عن انتقاد لوحات الشاعر التشكيلية.. قبلها كنت قد حضرت أمسية الشاعر الكبرى، وهي الأولى له، على ما أذكر في الكويت، وكانت تغطيتي الصحفية لتلك الأمسية حديث الجميع حتى أنه تواصل معي بعدها شاكرا وممتنا. لكن المقال النقدي كان مختلفا جدا بالنسبة لي وله وللقراء. وهو ما تسبب بإثارة زوبعة كبيرة في شارع الصحافة في الكويت تمددت بسرعة الى خارج الكويت، ونتج عنها إجراءات مزعجة لا مجال للحديث عنها الآن.

فوجئتُ وفوجئتْ الجريدة التي كنت أعمل بها بكم الردود الغاضبة التي وصلتنا على المقال الذي أزعج كل معجبي الشاعر وقرائه كما يبدو. ورغم أن الجريدة نشرت معظم ما وصلها من تلك الردود إلا أن كثيرين فضلوا أن ينشروا مقالاتهم في مطبوعات أخرى.. وهكذا وجدتني حديث الجميع بغضب غير مسبوق بل أنني بدأت أتلقى اتصالات حانقة من قراء كثيرين.

ورغم أنني لم أقصد هذا إلا أن اتهام البعض لي بأنني صعدت على شهرة بدر بن عبد المحسن الطاغية في بداياتي الصحفية، كان صحيحا إلى حد ما. فكثيرون عرفوا اسمي من خلال ذلك المقال الذي لاحقني طويلا، وما زال يلاحقني حتى بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود من الزمن على نشره. فقبل أيام من رحيل الشاعر رحمه الله تواصل معي زميل ليسألني إن كان المقال موجودا لدي أم لا!

ماذا كانت ردة فعل الشاعر نفسه؟ في لقاء تلفزيوني أجري معه في تلفزيون الكويت، سأله مقدم البرنامج عن المقال وعني، فدافع عني وعن حقي في النقد بل أنه امتدحني كثيرا يومها رغم تحفظه على بعض أفكار المقال التي لا تتعلق بالجانب الشعري. عندما التقيته لاحقا وبعد سنوات كان ما زال يتذكر المقال، وكان هو موضوع الحديث، فقال ضاحكا: خشيت عليك منهم!

رحمه اللّه واسكنه فسيح جناته..

* شاعرة وإعلامية كويتية

العدد 2808 - 09 - مايو - 2024



ديواننا



عبدالرحمن
سابي



رحيل البدر

في رثاء الأمير الشاعر بدربن عبدالمحسن رحمه الله

حين كنا نرسمُ الأحلامَ
كانَ البدرُ فينا
كانَ منا
كانتْ الدهشةُ
أكبرْ
والمسراتُ
بظلِ البدرِ
أكثرْ
وكبرنا
وسمعنا في الممراتِ
وفي أقصى خفايانا
غناءً
يا (زمانَ الصمتِ)
كيف الصمتُ
ما زالَ طليقًا
وجميلًا
و (الرسائلْ
لا تردين الرسائل)
ودعي اللوعةَ
تُمطِرْ
أيها الشادي
بأحوالِ المدينة
بالمسافاتِ مع الأشواقِ
تصغُرْ
(آه ما أرق الرياض
تالي الليل)
كيف بالليلِ إذا حنَّ
لقيثارٍ من البدرِ
سيُجبرْ
ولِمَ (صوتكِ يناديني)
ستنهارُ
وتُكسَر
راحلٌ أنتَ
وهذا الخطو
مكتوبٌ
مُقدَرْ
فسلامٌ من نخيلٍ
تاه إحساسًا
وفي كفيّكَ
أثمرْ
وسلامٌ أيها البدويُ
من حرفٍ مع النجمِ
برؤياكَ
تعطّرْ
نقشَ العصفورُ
يا بدرُ
من الحزنِ
على التمرِ
وسطّرْ
والغضا مما به
يا بدرُ مراتٍ
تجمّرْ
أيها الساكنُ
في أرضِ خزاماهُ
وبالأمطارِ
يُذكرْ
أيها الشادي
لدفءِ الرملِ
أمسى الدفءُ
أصفرْ
وسرى في نجدِ
دمعٌ
كلما طافَ
بذكراكَ
تحدّرْ
(سيدي قمْ)
للتفاصيلِ التي
باتتْ تناديكّ
لأن الحظَ
أغبرْ
للتي قصتْ ظفائرها
من الشدوِ
وظلتْ
تتبخترْ
للمسافرْ
لم يملِ الدربَ
بوحًا
فمضى يشتاقُ
يشدو
بيدَ أن العمرَ
أوراقٌ
وفي الأوراقِ
تُكسرُ
أيها الراحلُ
والشعرُ سيبكيكَ
ويحتاجُ
وتُذكرُ
(يالله يا قلبي سرينا)
فوداعًا أيها البدرُ
فعندَ اللهِ نُبقيكَ
وروضُ اللهِ
أنضرْ

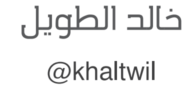


مسافة ظل





خالد الطويل
@khaltwil





ورحل سيد البوح الدافئ.

هذا الشجن حرثي والأيام غرسي
قصيدتي يبطي الزمن مانقضها
بدر بن عبدالمحسن

لا أعلم ما إذا كان موت الشعراء أشدّ أم أخف وطأة على النفوس؛ لأننا وإن لم نقابلهم أو يفصل بيننا وبينهم زمان بعيد، فقد ألِفْنا العيش مع كلماتهم؛ نردّد قصائدهم، وتبعث في أرواحنا الأمل والحبّ والسلوان ساعة الرحيل.

وبالأمس في الـ 4 من مايو 2024 غاب بدر الشعر الأمير بدر بن عبدالمحسن ـ رحمة اللّه عليه ـ وكان أثر رحيله واضحاً أشعل وسائل التواصل لدى جمهوره ومحبّيه وكلّ الناس، بقدر ما كانت حروفه تمتدّ وتزهر في القلوب والحناجر.

بدر بن عبدالمحسن كان قريبًا في حروفه من القلوب، وليس لأحد أن يستأثر بمعرفته بإبداعه الشعري أكثر من الآخرين. ومن لم يقرأ شعره في الدواوين طرب لأبياته عبر الحناجر كما فعل في رائعته:

زمان الصمت
يا عُمر الحُزن والشكوى
يا خطوة ما غدت تقوى
على الخطوة ..على هم السنين
حبيبي .. كتبت اسمك على صوتي
كتبته .. في جدار الوقت
....

طالعت صغيرا ديوانه الأول(ما ينقش العصفور في تمرة العذق) صدر عام 1989م. ولا زلت أحتفظ بنسخة تركت نصوصها أثرًا عميقا في وجداننا كجيل.

ردّدنا معه:

أنا بدوي .. ثوبي على المتن مشقوق
ومثل الجبال السمر صبري ثباتي

البناء الفني لقصيدة البدر مختلف؛ كساها ثوبا قشيبا، وحقّ له أن يكون صاحب مدرسة شعريّة لها إيقاعها الخاص. ووضع بدر بن عبدالمحسن بكل اقتدار بصمته في ساحة الشعر، وكان مبتكرا يكتب وكأنه يرسم، فتخرج صُوَرُه مشعّة ترفل بالجمال:

في حجر عينه لي غدير وسحابه
وفي وسط قلبي له تناهيت وعتاب

ويندر أن تقرأ له قصيدة دون أن تخرج ببيت تردده:

ياحظْ من لاعِرْف منهو ولا شِيْف
إن طاب يحمد وإن تردّى بكيفه

البدر شاعر التفاصيل؛ ترى السحابة والبرق والربابة، والرمل كما ترى الشبابيك والمرآة والمزهرية في شعره، فتنظر عبر لوحة تشكيليّة جداريّة في منتهى السرياليّة. وبدا أنه يحفر في مناطق خلّاقة شعريًا تسعفه ثقافته ومعجمه الشعري المتفرّد:

أنا الحطاب في قاعٍ جرد ما به شجر وغصون
حداه البرد والليل الطويل وشب في فاسه

وهو نفسه من يقول:

الهم ، وفراق المحبين ، والشيب
هذي الثلاثه إحساسها اليوم كافي

الكلام عن البدر يبدأ ولا يكاد ينتهي كسماء شعره الساطعة، ولا نجد أصدق تعبيرا من شعره نستعيره ونعبّر عن حزننا بفقده:

و ليته لا رحل مثلك حفرنا في السحاب قبور
و عشنا في رجا وسمٍ نشوفك في مخاييله

رحم اللّه الأمير بدر بن عبدالمحسن "سيّد الحزن الراقي، والبوح الدافئ" كما وصفته الكاتبة أحلام مستغانمي ، وغفر له وأسكنه فسيح جنّاته.





شعر :
فهد المبدل



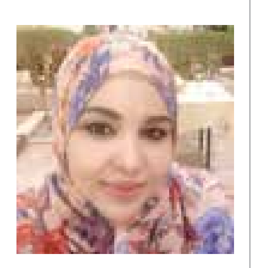
لاح صوتك



طفـــوا انـــوار الشــــوارع واقفلـــوا بـــاب المدينه
قلبـــوا كل المواجـــع وافتحـــوا كل الجـــروح
العـــزا يـــا ســـعود عـــز وبيـــح الخاطـــر كنينـــه
بســـألك ياســـعود والصادق مع الصـــادق نصوح
من يواســـي حزن نجـــد ومن يكفكـــف دمع عينه
مثـــل مانـــوره تعبـــر ..ومثـــل ماخالـــد ينـــوح
ناحـــت الورقـــا ونـــاح الـــورق والدنيـــا حزينـــه
وخنقتنـــا عبـــرة الفرقـــا علـــى الغالي الســـموح
يـــابـــدر لـــولاك مـــاكـــنـــا لـــهـــالـــدنـــيـــا رهـيـنـه
لـــو تعودنـــا المفـــارق.. ماتعودنـــا ننـــوح
يابـــن عبدالمحســـن الدنيـــا مشـــاعرها حزينـــه
مابقـــا فـــي القلب حـــب ومابقا في الصـــدر بوح
الـمـســـافــر راح ..آه يـــاحـــزن الـــســفـيـنـه
ويـــن ذاك العاشـــق الصـــادق ابوقلبـــن نصوح
وين بـــدر اليوم ياهـــل طويق بدر اليـــوم وينه؟
واهنـــي باريس فاضت فـــوق هام الســـحب روح
مـــن يراضينـــا علينـــا مـــن يبادلنـــا حنينـــه
مـــن يذكرنـــا الغـــرام ومـــن يعلمنـــا الوضـــوح
مـــن يصافحنـــا بقلبه قبـــل يصافحنـــا بيدينه
ويـــن اهيم الليلـــه في حب الريـــاض وين اروح
يابـــدر ونجـــوم وحـــروف وقوافيـــك المتينـــه
الســـؤال الصعب مثل الشمس في الوجه الصبوح
يابـــدر بعـــدك مشـــاعرنا خواطرهـــا حزينـــه
يابـــدر بعـــدك تقاســـمنا المواجـــع و الجـــروح
لاح صوتـــك في عيونـــي وانتثر في عيـــون (زينه)
مثـــل بـــراق علـــى العـــارض يابوخالـــد يلـــوح
ياقصـــور العـــز .. ياســـيفه وياقبضـــة يمينـــه
يابوخالد ..من ســـمح لـــك يابدر...عنهـــا تروح!!؟!







منى حسن



إرث خالد في ذاكرة الأجيال.

تفوز قليل من الشخصيات في هذه الحياة الفانية، بقلوب الناس وتحظى بتقديرهم واحترامهم، وإجماعهم على محبتها. واحدٌ من هؤلاء المتجذرين في أرواح كل من قرأوهم، أو عايشوهم هو الشاعر السعودي الكبير، سمو الأمير بدر بن عبد المحسن، أو البدر كما يطيب لمحبيه، الغني عن التعريف، والذي أثرى التراث الأدبي السعودي بالشعر والشجن، والكلمات التي تجسدت فيها مشاعر الوطنية والحب والإنسانية، وعبرت إلى القلوب قبل الأسماع. وشكل مشواره الشعري محطة مضيئة في تاريخ الشعر السعودي المعاصر، خلدت ذكره في قلوب القراء والمحبين للشعر العربي الأصيل ووجدانهم.

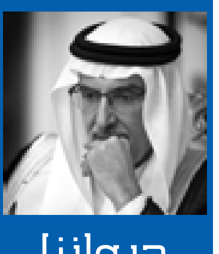
أبدع رحمه اللّه وجدد في ميادين الشعر النبطي والفصيح، وأثرى التراث الأدبي السعودي بقصائده المحتشدة بالشجن. ولم يقتصر إبداعه على الشعر الذي خلد فيه أجمل مشاعر الوطنية والحب والإنسانية. بل تجاوزه إلى عالم الفن التشكيلي الذي صادف الإلهام الشعري، فأزهر وأمطر.

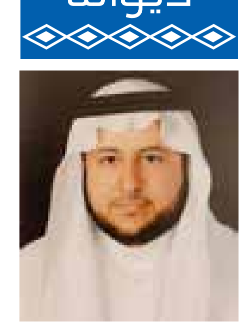
وبينما تعانق الكلمات نايات الوجد والوطن، حضر الغياب، فتكسرت النايات، وتحدرت الدموع غصصا تروي جفاف الفقد والفجيعة.

رحل الشاعر والأمير السعودي بدر بن عبد المحسن في الخامس من مايو ٢٠٢٤، تاركاً إرثاً أدبياً غنيّاً وفراغاً كبيراً في المشهد الشعري السعودي. وقد أثار رحيله موجة من الحزن والأسى لدى الشعراء والمثقفين ومحبي الشعر في جميع أنحاء الوطن العربي، الذين عبّروا عن محبتهم له حرفا وروحا جميلة الحضور والسيرة، شاركتهم أجمل لحظاتهم، كما عبروا عن تقديرهم الكبير لإسهاماته المتميزة في الأدب السعودي والعربي، حيث يُعدّ الأمير بدر بن عبد المحسن من أهمّ رواد الشعر النبطي في العصر الحديث، تميّز شعره بعمقه وجماله وبساطته، وقدرته على التعبير بصدقٍ. كما كان له دورٌ بارزٌ في تطوير الشعر العامي السعودي وتجديده من حيث البنية والمضمون، عبر كتابة قصيدة التفعيلة العامية، وإدخال الصورة الشعرية الحديثة، واستخدام المفردات الفصحى في كثير من قصائده.

بالإضافة إلى إبداعه الشعري، كان الأمير بدر بن عبد المحسن شخصيةً ثقافيةً بارزةً، وله إسهاماتٌ ملموسةٌ في مختلف مجالات الثقافة والأدب. وشغل خلال مشواره الشعري عدة مناصب متصلة بالأدب في السعودية، وتم تكريمه من عدة جهات أبرزها تكريمه من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه اللّه. و كان رحمه اللّه داعماً للشباب الموهوبين، وعضواً في العديد من المجالس والجمعيات الثقافية، ومشاركاً فاعلا في مختلف الفعاليات الأدبية والثقافية.

إنّ رحيل الأمير بدر بن عبد المحسن خسارةٌ كبيرةٌ للشعر العربي وللثقافة العربية فقد كان رحمه شاعراً موهوباً وإنساناً عظيماً، ترك لنا إرثاً أدبياً غنيّاً سيظلّ خالداً في ذاكرة الأجيال القادمة.





أ.د. إبراهيم بن
عبدالكريم السنيدي*

(لقد رحل التبيان)



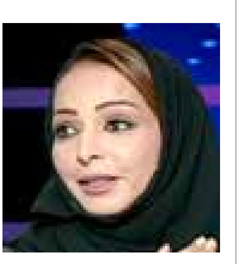
لقد شُلّ نور الصبح وانتحر الفجر
وطاحت صروح المجد وارتعش الدهر
لمن رحل التبيان والشعر كله
غداة إلى مولاه ودعنا بدرُ
لبدر بن عبدالمحسن الشاعر الذي
به لبت الأداب وارتجل الشعر
أبو الملكات المشرع المجد بابه
له ولكي يسمو به وله الفخر
أمير على عرش السجايا متوج
بأمجاده التاريخُ والأنجم الزهر
له الشعر محراب ومن قلبه جرت
قوافيه بحراً ليس يحصى لها حصر
فما معجم إلا وأنتم بيانه
وما لغة إلا وأنتم لها حبر
وتالله لو بالبحر خطوا صفاتكم
لكلت يد الكتاب أو نفد البحر
بكت هامة الأيام وانهد ركنها
وزلزلت الدنيا فأنى لها الصبر
وأخرست الأفواه منا فلم نقل :
(كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر)
بأي معاني الشعر أبكيك موجعاً
وأنت الهوى والماء والهدي والفكر
كئيب هو العيش الذي لست طيبه
وما تفعل الأنواء إن خسف البدرُ
سأنعي به الدنيا إلى كل أهلها
وأنعي زماناً ناله بعده الضر
أعزي بك الملك الذي جل حزنه
وأهليك طراً ما تجلى لهم ذخر
وآل المعالي والسمو جميعهم
أعزيهم والجرح أبرده جمرُ
صبرنا على اللأواء منا تحسباً
ولله فيما اختار مغتنم وفر
يدثرنا التسليم لله وحده
ألا لم يخب عبد وفي قلبه الصبر
لقد ودع الدنيا إلى دار رحمة
تتوجه في الجنة الأنعم الخضر
وتغشاه من بين الخلائق نظرة
من الله يا نعم الكرامة والقدرُ
إلى كرم من رحمة الله يرتجى
دعوناك يا من في الورى أمرك الأمر
حملناه ثقلاً كالجبال مكارماً
وخفاً على الأكتاف جانبه الوزر
فكن جاره يوم التناد مؤمناً
إذا بعث الأموات وابتُدِئ الحشر
أنل عبدك الفردوس واجعله آمناً
بمقعد صدق حيثما يوجب الشكر
مع الشهدا الأبـرار والأنبيا ومن
بدرب الهدى والطيب طاب به السفر
وخير صلاة الله تغشى محمدا
نبي الهدى ما شعت الأنجم الزهر

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض.





المقال



هيفاء صفوق

البدر والاحساس المرهف.

للكلمة قوة و معنى تشكل معالم الحياة و كم من كلمة جمعت حولها أحباب, وكم من كلمة فرقت بينهم أيضا, و لشعر عذوبته الخاصة فيه يبحر الشاعر إلى عوالم لا يستطيع الأخر أن يصل أليها سوى الشاعر نفسه

البدر كما يحب أن يلقبه الجميع بهذا اللقب المضيء فعلا كالبدر , بدر عبد المحسن طرز ونثر كلماته منذ سنوات طويلة وحفرت في قلوبنا معنى و طرب للكلمة كيف تكتب وكيف تنطق و لم يتوقف البدر هنا بل كانت ممزوجة بعذوبة الروح والاحساس المرهف و الوجدان الصادق النابع من القلب.

-شعر البدر يجعلنا نتأمل كلماته (ريانة العود ,, نادي الليالي تعود ,, بشوق الهوى بوعود ,, بوجهي اللي ضيعته زمان في عيونك السود ,, يا الضحكة العذبة عنك الصبر كذبه و فيك العمر موعود ....

يجعلنا نبحر إلى عمق المعنى عن ماذا يبحث الانسان و ما هو ذلك الشيء المفقود أو الذي لا يستطيع البوح فيه وكأنها غربة روح تبحث عن ناي شجي بهي ذو معنى وهذا ما وجدناه في شعر بدر عبد المحسن الذي أستطاع أن يترجم الإحساس لواقع على الورق.

ما سر تلك الابتسامة الهادئة التي ميزت البدر والتواضع الذي أسر الجميع والتناقض في بحر كلماته العاصفة المبهرة التي تصل للأعماق و تهز الوجدان وتأسرنا دون سؤال أو أستاذان و هذا ما حدث في كلماته (لا تلوح للمسافر ,, المسافر راح ,, ولا تنادي للمسافر ,, المسافر راح ,, يا ضياع أصواتنا في المدى والريح ,, القطار وفاتنا ,, والمسافر راح ,, يا للّه يا قلبي تعبنا من الوقوف ,, ما بقى بالليل نجمة و لا طيوف ,, ذبلت أنوار الشوارع وانطفئ ضي الحروف ,, يا للّه يا قلبي سرينا ضاقت الدنيا علينا ,, القطار وفاتنا....

للإنسان قدرة هائلة في زجل الكلمة وتشكيلها بكمية كبيرة من المشاعر التي ترفعنا إلى فوق السحاب وحينا تهبط بنا إلى سابع أرض , كانت كلمات بدر عبد المحسن تجيد هذا التشكيل وتجسيد المشاعر كحقيقة على ارض الواقع نستطيع أن نلمسها ونحاكيها بسهولة وعذوبة .

عندما نقف أمام شعر البدر فنحن أمام أنسان مختلف ومميز إجاد نثر كلماته برائحة المسك والعنبر ونسيم البحر الهادئ تارة و الصاخب تارة أخرى , وبين شخصيته الخلوقة الهادئة المبدعة وبين هذه الكلمات (صعب السؤال ,, ليه نفترق ,, صعب السؤال ,, وين نلتقي ,, انت الجنوب وأنا الشمال ,, وما بيننا بحر و رمال ,, لكن نحب والله نحب و فوق الخيال ,, صعب السؤال......

الحياة كلمة و للكلمة فعل وشعور نجسدها في حياتنا , وحدها الكلمة توصل المعنى والشعور نتذوق من خلالها معاني كثيرة في الحياة ونتبادل بيننا الخبرة والتجربة والعلاقات الإنسانية , و من خلال الكلمات التي تبوح بها أنفسنا فهي همزة الوصل بيننا يتطلب شجاعة لكي نحسن استخدامها بكل شي في الشعر في القصة في كتاب في العلاقات في الحياة في كل شيء , يرحل الانسان ويبقى إثره و ذكره الطيب و نودع به شاعرنا الجميل بدر عبد المحسن بكلماته (صوتي تجرح ما بقى غير همسي ,, و عسى حروفي اليوم توفي بغرضها ,, كن السنين استكثرت طول عرسي ,, سبعين غيري ما حصله بعضها ,, ولابدها يا سعود بتغيب شمسي ,, ذي سنة رب الخلائق فرضها)...... رحم الله شاعرنا بدر عبدالمحسن.



ديواننا



شعر :
أحمد عكور





في رثاء الأمير الشاعر / بدر بن عبدالمحسن آل سعود - رحمه الله -

أفَلَ (البدر) .. ماعَهِدْنا الأفولا
وطوتْهُ الغيومُ عنا طويلا

كان سِحرًا يطوي المسافاتِ حتى
يبلُغَ الروحَ ومَضَةً ورسولا

كان عزفًا من اللحون ونايًا
تصطفيهِ الأوجاعُ حتى تزولا

كان وَحيًا من القصيد فريدًا
جعل الشعر واحةً ونخيلا

لوحةً تجمع الجمالَ فنونًا
وعبيرًا يغري الطريقَ حقولا

أحرُفًا كالنسيم تسري اشتياقًا
وتُناغي القلوبَ وَعدًا خجولا

غَربت شمسُهُ وقد كان فينا
يشعل الشمسَ للظلامِ فتيلا

كم تَبَدّتْ له الدروبُ اختيالا
ما لها اليومَ قد تبَدّتْ طُلولا

وأشاحت بوجهها عن صباح
طالما عانقتْ هواه العَليلا

أدركتْها الخطوبُ حتى أسالتْ
بالجراحات طرفَها المكحولا

قد رضينا بحكم ربي علينا
واحتسبنا فراقه والرحيلا

يا أميرَ الحروف نحن يتامى
كلُّ حرفٍ يكاد يذوي ذبولا

مَسّنا الفقدُ بعدكم فاكتوينا
من أسانا مواجعًا وعويلا

من سماءِ البيان خَرّ يَراعٌ
ماوجدنا له يراعًا مثيلا

فعزاء لأُمّةِ العُرْب بدرًا
وعزاء للشعر مجدًا أثيلا

ووداعًا يابدرُ نرجو لقاءً
عند ربٍّ يعطي العطاءَ الجزيلا



المقال



سلطان المنقري

البدر

اسمه في حياتنا مرادفٌ للأناقة في شكلها الفاخر و البسيط معاً ، مرادفٌ للجمال المتفرد والفريد في آن .

كان اسم (البدر) مطابق و شارح و مفسِّر للشعر والغناء ، للفخامة والزهد ، للمدهش و المتناوَل ، للأمارة و المواطنة ، للواقع والسحر ، للحقيقة والمجاز ، للجموح والمسؤولية .

أجيال و أجيال آمنت بالبدر شاعراً أول في فرادته وانفراده بخطه الشعري الذي لا قبله ولا بعده ، ورائداً لا شريك له في خلق القصيدة الشعبية الجديدة التي اتسعت لكل مافي صدور تلك الأجيال من محبةٍ وأمل وألم ، وتوقٍ و تمردات .

وعلى نحوٍ أخاذ و معجز شحن البدر قصيدته بالماضي الشهي
والأحلام المشتهاة .

وجعل من كل أغنية كتبها نشيدا وطنيا ، ورسالة عشق ، ومتحدث وجداني باسم الغائبين والمحبين والمشتاقين المقرّحي الأجفان والمجرّحة قلوبهم .

وصنع من تمر لغته يد تربت على ولَه المنتظرين وتجبر انكسارات الحزانى وتخفف من غلواء خيباتهم .

البدر مدعوماً بإنسانيته الشفيفة و شعريته العالية ، نفخ _ لستة عقود و زيادة من اختلاف روحه _ في عروق السعوديين و سواهم ، وكان أولئك ، (هذا الجيل والذي قبله والذي قبله) ومن أجل عينيّ البدر وفنه ، في قمة التماهي معه ، وفي منتهى الجاهزية للقبض على الصورة والطرب ، على الضحكة و الدمعة ، على الجليد و الجريد ، على الشامات في خد الغروب و اللؤلؤ في أنوار المدينة ، في قصائد البدر .

وكلما تمعنا في شخصية الأمير/ الشاعر : بدر بن عبدالمحسن ، صحّ لنا أن نسميه عملاقاً أو إمبراطوراً ولا أقل من ذلك ، عملاق في مستوى موهبته وعبقريته الفنية ، وصاحب قدرة استثنائية على العمل المتواصل في صمتٍ وإقتدار طيلة خمسين عاماً، وحتى أواخر أيامه وقد ناهز السبعين من العمر وثقل ملفه المرضي على نحو متسارع .

نتساءل دائما ، ماذا لو أن الأغنية السعودية والخليجية خلت من قصيدة البدر ورعايته لمشروع رؤيتها للنور لحناً و توزيعاً وتسجيلاً حتى لحظة تموضعها في قلوب الناس كأغنيةٍ مبينةٍ و خالدة ؟

إن الحقيقة الجليّة تقول إن البدر - عامداً أو غير ذلك - اشتغل طويلاً ورهن سنيّ عمره لخدمة الأغنية السعودية والخليجية حتى اطمأن عليها مستوية على قمة الجودي اللائقة بها .

ولولا اشتغاله ذاك والجرأة التي حباه اللّه بها على التجريب ، وتقليب الحطب على النار ، لبقيت أغنيتنا تكرر نفسها وتدور في ذات الفلك التقليدي الفاتر درجة التآكل والموت .

إذاً فبدر بن عبدالمحسن عملاق وأكثر
إمبراطور وأكثر
أسطورة وأكثر

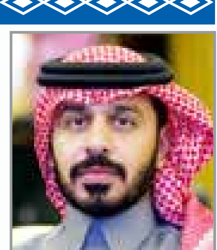
وليتني من أولئك الذين في يدهم منهج من مناهج البحث العلمي حتى أبحث وأكتب عن عبقرية البدر وخدمة البدر لوطنه مخلصاً نظيفاً أنيقاً وتقاطعه في إحداثيات جمّة حياتية ومهنية ووطنية وكاريزماتية مع الراحل الأمير سعود الفيصل رغم اختلاف خطيهما الإبداعيين .

وتماما كما كان بدر بن عبدالمحسن / الشاعر ، يصطف كأيقونة إلى جانب أفذاذ وعباقرة الشعر عبر التاريخ و العالم فإنه أيضا قد تقاطع مع عباقرة الشعر في رثاء نفسه وتصالحه مع الموت - مالك بن الريب و محمود درويش مثلاً - قبل أن يرثيه الشعراء وتنعيه الجماهير بكاءً عليه وحزناً لرحيله .



ديوانا

ستار الفقد



شعر :
طلال بن فهد
@talal-fahad6



غــاب الــبــدر فــقــيدنا نــســل الاحــرار
لـــوّح بــكــفــه والــبـسـيــطه هــجــرهــا
نــامــت عــيــونه وانــتــهى كـــل مــشــوار
وكــم عــيــن بــفــراقــه تــرافــق ســهــرهــا
اســتــوحــشــت نــجــد الــعــذيه والاشــعــار
والــنــــاس بــيّـــن بــالـمــلامــح كـــدرهـــا
وبــاح الــشــعــور الـــلي نــخــبيه الاســرار
وســــود الــلــيــالي غـــاب عـنــهــا بــدرهــا
ومـــاتـــت عـــلى جـــال الــنــهـر كـــل الازهــار
الـــلــي بــوجـــوده فـــاح مــنــهـا عــطــرهــا
ورمــا الــهــوا حــزنــه عــلـى صوت الاشــجــار
الـــلــي يــمـــر فــيــهــا وفــقـــده كــســرهــا
واســــدل ســــتــار الــفــقــد مــن دونــه ستار
والــحـــزن جـــاد بــكـــل مـافــيــه وأرهــا
الـــدار تـفــتــقــده ومـــن يــســكـــن الـــدار
يـــا أكـــبر خـــســاره مـــمكن إنّا نخســرهــا
الــخــبـر هـــذا غــيـــر عـــن كـــل الاخــبــار
زلـــزل مــشــاعــرنـــا وهـــيّـــج بـــحــرهـــا
بــعـــد الــخــبر هـــذا الــفــكر دار واحــتــار
مــافــيــه لــحــظــه مــرتــه مــاذكـرهــا
عـــم الــحــزن فـــي مــوته بــكــل الاقــطــار
بـــدر الــقــلــوب الـــلــي تــعــده فــخـرهــا
لــــو الــعــمــر يـــهــدأ ، بــنـــهــديه الاعــمـار
لــكـــن الاعـــمــار بـــحــكم كــاتـــب قـــدرهـــا
نـــرضى ونــدعي مـــاتمس وجـــهه الــنــار
وفـــي جــنــة الــفــردوس روحـه مــقــرهــا
الــبــدر هـــو الــمــكــتــمل بـيــن الاقــمــار
مــافــيــه نــفـــس إلّا وحــبّـــه أســـرهـــا
الـــنـــاس تـــدعــي كــلــهــا ســـر وجـــهار
كــــــل زلّـــةٍ يــــارب مـــنّـــه تــغــفــرهــا



مقال

البدر .. قاموس المشاعر والحب

ولاء الشيحي

»وترحل« .. يا شاعر الوطن ومشاعر الحب..
»وتذبل« .. بعدك الكلمات ويعجز الحرف أن يرثيك بما يوازي قيمتك الأدبية والإنسانية التي أسكنت حبك في قلوبنا.
برحيلك يحل علينا »زمان الصمت« .. الحزين الذي خيم على محبيك، ولم يسعهم إلا استرجاع ذكرياتك العطرة وكلماتك الهادئة المؤثرة، يا سيد الكلمات والمشاعر.
رحم اللّه من أطربنا بكلماته عن وطنٍ »فوق هام السحب«،
رحم اللّه صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود.
لم نجد ما نرثيك به إلا الاقتباس من كلماتك التي كانت وستظل أصدق تعبير من مشاعرنا وأحاسيسنا؛ لذلك نقول في رحيلك »جمرة غضى« ونرفع الصوت بـ »ما أطولك ليل« و نردد »ذبلت أنوار الشوارع وانطفى ضي الحروف« بغيابك، لكنها الحقيقة التي قلتها أنت لأخيك الأمير سعود »ولا بدها يا سعود بتغيب شمسي .. ذي سنة رب الخلايق فرضها.
ولاعلها حريتي بعد حبسي .. ولا علي ألقى عند ربي عوضها«.
تمتلئ الذاكرة بالكثير من المشاعر التي عبر بها »البدر« عنا في حب »الوطن« بدايةً من »اللّه البادي ثم مجد بلادي« إلى الكثير من القصائد الوطنية التي حفظت فخرنا ببلادنا وحفظناها حباً في وطن نفاخر به.
بدر عبدالمحسن.. الاسم اللامع في سماء الوطن، الذي وإن رحل عنا فقد ترك لنا إرثاً كبيراً.
يا »البدر« ماذا نقول في وداعك الثقيل علينا، وأنت مشاعرنا ولساننا في الوطنية والحب.
كنت حاضراً في مناسباتنا الوطنية وعلمتنا كيف نعبر عن حب الوطن بأصدق وأرقى الكلمات، فنحن نردد : »أرضنا بستان ورمال عسجد .. غيثنا الهتان سلمان ومحمد«، ونتغنى بكل قصائدك في »الجنادرية« التي كانت لوحات فنية رسمتها لوطنٍ تحبه ويحبك.
»بدر بن عبدالمحسن«.. أنت الصوت والصدى والطرب والفرح والحزن أيضاً، منك اكتسبنا الحب و »عطني المحبة لكن »لا تلوح للمسافر..
المسافر راح..
ولا تنادي للمسافر راح..
يا ضياع أصواتنا .. في المدى والريح..«.
الكل يرثيك والكل يعزي فيك والكل حزين، بكلماتك التي أصبحت قاموس مشاعرنا.



اختيار :
محمد الشريف

هذه إطلالة على التراث العربي الأصيل، الذي لن يجود الزمان أو تأتي الأجيال بمثله، نستذكرها للاعتبار والتمثل.

رسالة الحقوق في الحياة (3-2)

روى إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الشمالي، عن علي بن الحسين، أنه قال:

وأما حق سائسك بالملك: فأن تطيعه، ولا تعصيه إلا قيماً يسخط اللّه عز وجل، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأمّا حق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك، لضعفهم وقوتك، فيجب أن تعدل فيهم، وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر اللّه عز وجل، على ما آتاك من القوة عليهم.

وأما حق رعيتك بالعلم: فأن تعلم أن اللّه عز وجل، إنما جعلك قيماً لهم، فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس، ولم تخرق بهم ولم تتجبَّر عليهم، زادك اللّه من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك، كان حقاً على اللّه عز وجلّ، أن يسلبك العلم وبهاءه، ويسقط من القلوب محلك.

وأما حق الزوجة: فأن تعلم أن اللّه عز وجل، جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من اللّه عليك، فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب، فإن لها عليك أن ترحمها، لأنها أسيرك، وتطعمها وتسقيها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حق مملوكك: فأن تعلم أنَّه خلق بك، وابن أبيك وأمك، ومن لحمك ودمك، لم تملكه لأنك صنعته، دون اللّه عز وجل، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً، ولكن اللّه عز وجل كفاك ذلك، ثم سخره لك وائتمنك عليه، واستودعك إياه، بحفظ لك ما تأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن اللّه إليك، وإن كرهته استبدلته، ولا تعذب خلق اللّه عز وجل، ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

وأما حق أمك: فأن تعلم أنها حملتك، حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها، ما لا يعطي أحدٌ أحداً، ووقتكَ بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتتعرى وتكسوك، وتضحي وتظللك، وتهجر النوم لأجلك، وَوَقتك الحرّ والبرد لتكون لها، وإنك لا تطيق شكرها، إلا بعون اللّه وتوفيقه.

وأما حق أبيك: فأن تعلم أنه أصلك، وأنه لولاه لم تكن، فإن رأيت في نفسك ما يعجبك، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك، فاحمد اللّه واشكره، على قدر ذلك، ولا قوة إلا باللّه.

وأما حق ولدك: فأن تعلم أنه منك، ومضاف إليك في عاجل الدنيا، بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب، والدلالة على ربه عز وجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم، أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه.

وأما حق أخيك: فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذه سلاحاً على معصية اللّه، ولا عدة لظلم خلق اللّه، ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له، فإن أطاع اللّه، وإلا فليكن اللّه أكرم عليك منه، ولا قوة إلا باللّه.

وأما حق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله، وأخرجك من ذل الرقَّ ووحشته، إلى عز الحرية وأنسها، فأطلقك من أسر الملكية، وفك عنك قيد العبودية، وأخرجك من السجن وملكك نفسك، وفرغك لعبادة ربك، وتعلم أنه أولى الخلق بك، في حياتك وموتك، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك، وما احتاج إليه منك، ولا قوة إلا باللّه.

وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه: فأن تعلم أن اللّه عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه، وحجاباً لك من النار، وأن ثوابك في العاجل ميراثه، إذا لم يكن له رحم، مكافأة بما أنفقت من مالك، وفي الآجل الجنة.

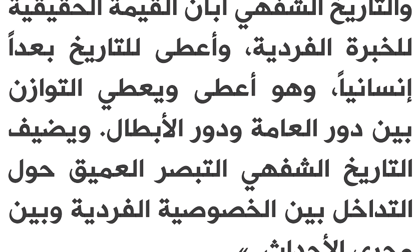
وأما حق ذي المعروف عليك: فأن تشكره وتذكر معروفه، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء، فيما بينك وبين اللّه عز وجل، فإذا فعلت ذلك، كنت قد شكرته سرّا وعلانية، وإن قدرت على مكافأته يوماً كافيته.

وأمّا حق المؤذن: فأن تعلم أنه مذكرٌ لك ربك عز وجل، وداع لك إلى حظك، وعونك على قضاء فرض اللّه عز وجل عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

وأما حق إمامك في الصلاة: فأن نعلم أنه يقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي اللّه عز وجل، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تمام كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل، وحفظ نفسك بنفسه، وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

حديث الكتب





محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

أهمية التاريخ الشفهي.

بدعوة كريمة من الدكتورة بدور العثمان أستاذة التاريخ بجامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل بالدمام، قمت بزيارة الجامعة والقيت الورقة التالية:

يعد التاريخ الشفوي من المصادر المهمة لكل أمة تعتني بتاريخها، لما يعطيه من تصور دقيق لأنه يؤخذ من أفواه المعاصرين، وقد اهتمت معظم دول العالم بالتاريخ الشفوي بدءاً بالدول الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد خصصت مكتبات ومراكز خاصة بجمع التاريخ الشفهي وحفظه وتهيئته للباحثين.

وتحت عنوان (تجربتي مع التاريخ الشفوي) كتب الدكتور عبداللّه بن إبراهيم العسكر – رحمه اللّه – مقالا بجريدة الرياض يوم الأربعاء 4 نوفمبر 2015م سنكتفي منه بالتعريف به، ومنه قوله: «.. التاريخ الشفهي هو التاريخ المروي، وهو عبارة عن تسجيلات تحتوي على ذكريات أناس كان لهم مشاركة في الشأن العام، وورد أن أحد رواد التاريخ الشفهي في الغرب. قال: قبل ثمانين سنة أو أكثر بزغت فكرة التحدث إلى أناس ينظر لهم أنهم من صناع التاريخ. لكن قيمة التاريخ الشفوي أنه المصدر الأوسع والأكثر صدقية للتاريخ الاجتماعي من أي مصدر آخر.

والتاريخ الشفهي أبان القيمة الحقيقية للخبرة الفردية، وأعطى للتاريخ بعداً إنسانياً، وهو أعطى ويعطي التوازن بين دور العامة ودور الأبطال. ويضيف التاريخ الشفهي التبصر العميق حول التداخل بين الخصوصية الفردية وبين مجرى الأحداث..».

«.. ومن جهة أخرى يُعد شهود العيان مصدراً مهماً من مصادر دراسة التاريخ، خاصة التاريخ الوطني، فهم الذين شاركوا أو شاهدوا عن قرب، أو عاصروا أحداثاً تاريخية مهمة، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العسكري.. يختزنون في ذاكرتهم كثيراً من الأحداث والقصص والخبرات التي يمكن أن نعُدّها نوعاً من التاريخ الخفي، وهو التاريخ الذي سوف يختفي بمجرد موت هؤلاء الأشخاص أو رحيلهم، وهذا يفوت الفرصة على الجيل الحالي، والأجيال القادمة لمعرفة تفصيلات تلك الأحداث من صُناّعها الحقيقيين أو من معاصريها الموثوق بهم وبكلامهم..».

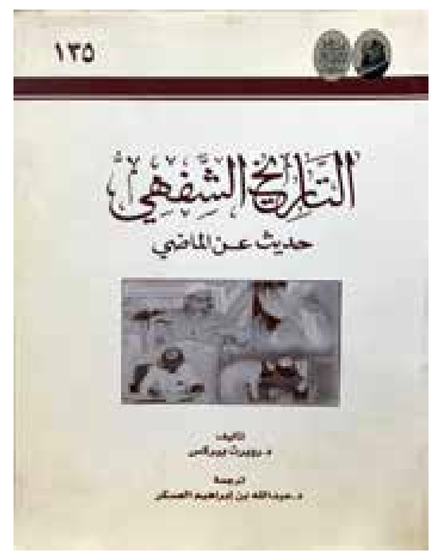
وقد اهتم الدكتور (روبرت بيركس) مدير الأرشيف الوطني للتسجيلات الصوتية بالمتحف البريطاني، وألف كتاب (التاريخ الشفهي: حديث عن الماضي) في طبعته الأولى عام 1988م، وفي طبعته الثانية المزيدة والمنقحة عام 1995هـ ضمن سلسلة (المساعدة لطلاب التاريخ). تناول تجربة بريطانيا في العناية بالتاريخ الشفهي، وقد قام الدكتور عبداللّه بن إبراهيم العسكر بترجمته إلى العربية عام 1424هـ 2004م ونشرته دارة الملك عبدالعزيز.

والكتاب يقدم مادة علمية تترجم خبرة متخصصة في مجال مهم هو التاريخ الشفهي وفائدته، وبيان أصوله، وكيفية استعماله، والإفادة منه عن طريق نشره، وأصول نشره، وطريقة جمع مواده، وما يجب أن يُعد قبل إجراء المقابلة الشفهية، والأجهزة التي يجب أن تتوافر لكي تخدم المقابلة، وطريقة معاملة أشرطة التسجيل التي تضم في طياتها المقابلات الشفهية، وما يليها من خطوات مثل الكتابة والحفظ والتنظيم.. الخ.

وقال المؤلف في مقدمة الكتاب: التاريخ الشفهي هو التاريخ المروي، وهو عبارة عن تسجيلات ذكريات أناس مهمة، أو قصص حياتهم.. وقال إن من مميزاتها أنها تمدنا بمعلومات جديدة عن ماضي جميع المناطق، وهي معلومات قد لا تكون متوافرة في التاريخ المدون، خصوصاً أن تاريخ الأسر (العائلات) يكون غائباً تماماً، وتسجيله قد يسد فراغاً مهماً في فهم الماضي.. وقال إن التاريخ الشفهي يُعد النوع الوحيد من أنواع التاريخ الذي يُمكن عن طريقه مواجهة صناع التاريخ وجهاً لوجه، فغالباً ما تتعارض روايات التاريخ الشفهي مع روايات التاريخ المكتوب.

إن التاريخ الشفهي يستطيع أن يسد الفجوة بين الأجيال، ويعطي كبار السن معنى وقيمة عندما يرون تجاربهم ذات قيمة، ومطلوبة، ولم يعودوا يشعرون بأنهم يعيشون على هامش المجتمع.. وقال: إن الحاجة ماسة لإجراء عدد من المقابلات الشفهية التي تشمل كل الموضوعات، وإذا لم يتم هذا العمل فنحن في خطر حقيقي من فقدان بنك معلومات يحوي ذكريات شخصية.. وقال: إن إجراء المقابلات لروايته الشفهية قد بدأت مبكرة ولكنها ازدادت بين الحربين العالميتين، إذ أصبحت المقابلات أكثر قبولاً حيث اعتمدت على شهادات شفهية.. ويمكن للتاريخ الشفهي أن يساعد في تحليل بعض التواريخ المعتمدة على الروايات المدونة فقط،


د. عبدالله العسكر



أو على الوثائق وتفسيرها.. والتاريخ الشفهي يذكرنا أن الماضي كان إنجاز أفراد، وخبرات أفراد تحققت بطرائق مختلفة عبر سنوات حياتهم.

وقد ذكر الدكتور العسكر في تعريف التاريخ الشفوي وأساليبه، ويقال إن للعديد من المؤرخين طرائق وأساليب علمية للحصول على مقابلات تاريخية مميزة. ومن بين هؤلاء المؤرخين (جورج إيوارتا يفانز) الذي ذكر أنه من المهم معرفة من يراد مقابلته واهتمامه ونوع عمله والبحث عن الخلفية للموضوع المراد تسجيله، وأن يضع المقابَل في ذهنه مخططاً واضحاً لأسلوب المقابلة ونوعها قبل إجرائها. ويفضل أن يكون المدخل سؤاله عن مكان وتاريخ الميلاد، ومكان الإقامة وطبيعة عمل الوالدين، وعن الوظائف التي تقلدها كمدخل للأسئلة المهمة والضرورية، وقبل ذلك لابد أن يقتنع الراوي بأهمية المشروع وجديته وتحديد المحاور التي يمكن التطرق إليها أثناء إجراء المقابلة الشفهية، وأن البعض يفضل أن تكون المقابلة في منزله ليشعر بالراحة والاطمئنان والعفوية، أما مكان (الاستديو) التسجيل فهو مكان أفضل من حيث التقنية والتحكم في النتائج، وتكمن المشكلة أنه يُشعِر الضيف بالرسمية وعدم الراحة والعفوية، علماً بأن هناك من يهتم بالوسائل الرسمية عند دعوته للتسجيل، والبعض الآخر يرونها مربكة ومخيفة، ويفضل أن يذكر له بأن المقابلة ستكون بين اثنين فقط، لأن الخصوصية توحي بجو من الثقة والأمانة، وتشعره بأن المادة المراد تسجيلها معه أكثر أهمية من الوثيقة التاريخية المدونة. وعند إجراء المقابلة حاول أن تكون الأسئلة قصيرة وواضحة وباتجاه الهدف مباشرة، لا تسأل أسئلة كثيرة، هدفك أن تجعل الضيف يتحدث، لا أن تتحدث أنت، ولا تتعجل الإجابة، أو تقطع إجابة الضيف، دائماً انتظر حتى يتوقف الضيف، وركز على أن تجعله يفكر في الأحداث، وماذا تعني له، وعندما يتحدث لا تقاطعه البتة فهذا العمل من شأنه أن يربك استمرارية عمل الذاكرة، وتدفق المعلومات.

ومن الضروري أن تصغي إلى الضيف، ولا تشح بوجهك أو نظرك عنه، ويمكنك التجاوب مع حديثه بإيماءة تدل على تشجيعك له وموافقتك على ما يقول، ذلك أن لغة الإشارة مثل الابتسامة أو الإيماءة أفضل بكثير من الهمهمة، ولا تكن أمام الضيف متسرعاً، أو غير متعاطف معه، ولا تقاطعه أو تعارضه، وتجنب إبداء آرائك أو طرحها، وعند توقف الضيف عن الكلام بإمكانك الطلب منه المزيد من الإيضاح لما سبق ذكره، أو التحقق مما سبق ذكره من تواريخ أو أسماء معينة.

وإذا كان التسجيل مع مسن فيستحسن التوقف بعض الوقت لأخذ قسط من الراحة مع تقديم كأس شاي أو ماء، وإتاحة الفرصة له للتحدث عن أشياء لا يحب تسجيلها، ومع الختام لابد من شكره على قبوله الدعوة، وإشعاره بأهمية روايته الشفوية وقيمتها، ويجب أن تبقى أشرطة التسجيل كما هي كوثيقة تاريخية دون حذف أو مونتاج أو إضافة.

وقد عُرف التاريخ الشفوي عالمياً مع بداية عام 1940م إذ بدأ المؤرخ والعالم الأمريكي (آلان نافيز) بتسجيل مقابلات شفوية مع أعلام أمريكا.. وفي عام 1948م أنشىء مكتب كولمبيا لأبحاث التاريخ الشفوي في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر هذه المرحلة بمثابة المرحلة الأولى من تأسيس مفهوم التاريخ الشفوي.

وفي عام 1969م برزت إلى الوجود أول مجلة تعنى بالتاريخ الشفوي سميت (حولية التاريخ الشفوي) تبعها عام 1973م تأسيس جمعية التاريخ الشفوي ببريطانيا.. وأصبح (جورج إيوارتا يفانز) يدعى أبا التاريخ الشفوي في بريطانيا، إذ نشر ملخصات ما جمعه وسجله من شهادات شفوية ذات منفعة كبيرة وقد سُمي (التاريخ المحكي).

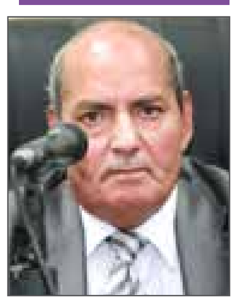
وقد بدأ مركز أبحاث الحج التابع لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ثم جامعة أم القرى بمكة المكرمة التسجيل مع المعمَّرين والحرفيين وممن لهم علاقة بالحج مثل (الزمازمة، المطوفين، أئمة ومؤذني الحرم، مؤرخي الحج.) إلخ.

بعدها بدأ المهرجان الوطني للتراث والثقافة عام 1985م بالتسجيل مع أصحاب المهن التقليدية، ومن شارك الملك المؤسس في المعارك والمسؤوليات، وأصدر عدة كتب باسم (كنت مع عبدالعزيز). ثم بدأت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض عام 1995م وتبعتها دارة الملك عبدالعزيز في العام التالي، وغيرها.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية (قناع بلون السماء) الحائزة على جائزة البوكر..

رواية يتقاطع فيها التاريخ والأيديولوجيا والسيسيولوجيا والسيكولوجيا والسياسة والدين والأسطورة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

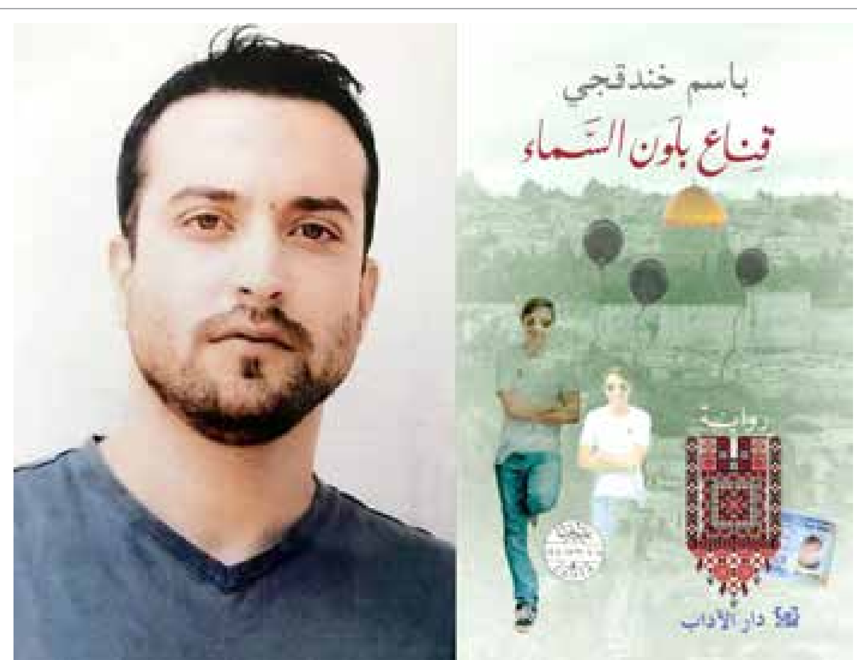
تكمن أهمية هذه الرواية في الأسلوب الذي تشكّلت فيه الرؤيا وفي ما أفضت به عبر سرديّتها المزدوجة التي انتهت إلى دحض الرواية الصهيونية في اتكائها على الاحتجاج بالمحرقة النازية، والرّد عليها بمحرقة أخرى ضد الآخر البريء الذي لا علاقة له بها، ما أدى إلى وقوع الظلم التاريخي الذي أنجب سلسلة من المآسي مازالت تتوالد حتى يومنا هذا.

وهذه الرواية تمثّل الجزء الأوّل من (رباعية المرايا) للروائي الفلسطيني الأسير المحكوم بثلاثة مؤبدات (باسم خندقجي) يهدف من كتابتها – فيما يبدو - نقض السّردية الصهيونية عن القضية الفلسطينية، والرّد على محاولة تزوير الحقائق التاريخيّة المتعلّقة بها، ولعل فيما أشار إليه رئيس لجنة تحكيم جائزة البوكر عن النزعة التجريبيّة في الرواية للثلاثية الكبرى (وعي الذات والآخر والعالم) واستثمار الأسطورة والحاضر والعصر وتوقد صبوات الحريّة والتحرر - على حد تعبيره - ما يفسح المجال لقراءة تغوص بعيداً في فضاء الرؤيا في الرواية. والحقيقة أن الرواية يتقاطع فيها التاريخ والأيديولوجيا و السيسيولوجيا و السيكولوجيا والسياسة والدين والأسطورة في مستويات مختلفة؛ ويتناسخ فيها السّرد الأفقي والتناص والاسترجاع والميتاسرد والتخييل والبحث والتقرير والتحقيق والاستشهاد والأوتوبيوجرافيا (السيرة الذاتية) واليوميات والحوارات المتخيّلة والصوتيّات والمناجيات والقناع والصوت المزدوج والتمثيل و تقريع الذات والمغامرات، ولعلي أقف عند هذه الظواهر في مقالة مستقلة مفصّلا القول فيها معرّجا على أنساقها وتقاطعاتها وجمالياتها بما يفي بحقها من الدراسة، ومن هنا جاءت سمة التجريب والتحديث التي كانت من مسوغات الحصول على الجائزة فضلا عن الالتزام بالأصول التقليديّة للحكي والتوسّل بسبل السرد المعروفة من استرجاع واستباق وفجوات ومشاهد واستبطان واستنطاق وبوح وتقريع؛ فضلاً عن التنميط والنمذجة والنزعة التسجيلية والفلسفية، والحوارات المتخيّلة والمفارقات وازدواج البطولة والثنائيّات المتقابلة والمتضادة، والواقع والخيال، والأصل والقناع، والكيوبتزات والمستوطنات، والتوازي والتقاطع والرواية الصحيحة والزائفة فيما يتعلق بالمجدليّة والأسماء التاريخيّة والمعاصرة للأماكن والمواقع، والتسجيلات والموازاة بين التاريخي والواقعي والتوثيقي والمعرفي والمرجعي والفلسفي والفكري والجمالي والفانتازي أو ما يقترب من تخوم ما دون العجائبي.

والمحاور الدلاليّة التي تتشكّل في آفاقها الرؤيا: محور مركزي يتمثّل في مريم المجدلية وما يدور حولها من جدل بين طهر قُدسيٍّ يسعى البطل في مشروعه الروائي إلى جلاء حقيقتها وتبرئة ساحتها التي شوّهها دان براون في روايته (شيفرة دافينشي) ؛ ولعل ما أجهد نور بطل الرواية في جلائه يتمثل في (مريم المجدلية) مثار الجدل في الأناجيل الأربعة المعتمدة (متى ومرقس ولوقا و يوحنا) وغيرها من الأناجيل غير المعتمدة وعددها عشرون التي قام بكتابتها تلاميذ السيد المسيح، وهو يجتهد في نفي السرديّة التي قدمها عن المجدلية براون في روايته، وتقديم السّرديّة الحقيقية عن طهرها وبراءتها وارتباطها بيسوع بعد أن حرّرها مما شابها من الشياطين السبع الذين تلبّسوها، وما نسب إليها من عُهر ودنس وكأنها رمز للحقيقة التي تعبر عن الوطن الأصيل والآخر المدّعى (فلسطين التاريخية وإسرائيل الصهيونية) شيفرة دافنشي (دان براون) يسوع الناصري وفلسطين الرومانية – التاريخ المسكوت عنه (خيال معقلن) .

ويستدعي السارد رواية (قواعد العشق الأربعين) للكاتبة التركية (ألف شفق) التي تتحدث عن أثر شمس الدين التبريزي في جلال الدين الرومي ودعوة الحب والرابطة الروحية ومقتل التبريزي، ودور الحب في توظيف مقصود يفضي بدلالات تؤازر رؤيته وتجلوها، كل ذلك في توليفة متّسقة منسجمة تشكّلت من خلالها الرؤيا التي تفضي بها الرواية؛ إذ تحتشد بالإشارات المتكاثرة إلى مرجعيات متفاوتة الوثوقيّة ومتعدّدة المحتوى، ما بين كتب دينيّة تتمثّل في الأناجيل المعتمدة وغير المعتمدة، والكتب الفكرية والروايات والأدبيّات الأخرى والرواية المركزيّة (شيفرة دافينشي) فضلاًعن الإشارات الوامضة بالموقف من السلطة في رام الله، وذلك يتضمن بعداً سياسياً وموقفا حركياً، وخصوصاً إشارته التي تتعلق بحركة حماس، ومن المعروف أنه كان ينتمي إلى حزب الشعب الفلسطيني الذي تفرّعت عنه حركات أخرى منها (المبادرة الفلسطينية) المناوئة للسلطة في رام اللّه.

لقد قسّم الكاتب روايته إلى أقسام معنونة وفصول: فقد جعل الفصل الأول تحت عنوان (نور) وهو الاسم العربي الناطق باسم السرديّة الفلسطينية الحقيقيّة القائمة على البحث العلمي والتقصّي التاريخي مبطلاً مزاعم الرواية الصهيونيّة التي يتبنّاها الطرف الثاني المناهض لحقائق القضية بسرديّته المزوّرة، وقد اتخذ لها قناعاً وطيد الصلة بتاريخ فلسطين وتراثها الديني، فجعل محور المسألة كلها مريم المجدلية (رامزاً بها إلى فلسطين فيما يبدو) التي تجاذبتها سيرتان الأولى على لسان مؤلف كتاب (شيفرة دافينشي) مفتئتاً فيه على حقيقة هذه القديسة وعلاقتها بيسوع المسيح الذي طهّرها من الشياطين



السبعة وقرّبها منه على حد تعبير بعض ما جاء في الأناجيل المعتمدة ؛ فقد جعلها براون موضع اتهام بما يشوّه سيرتها وينال من قدسيتها، فهذا القسم من الرواية يتعلق بالبحث والتدقيق وصولا إلى بناء رواية تحمل الحقيقة يبدعها نور بطل هذه الرواية (قناع بلون السماء) وأما القسم الثاني فعنوانه (أور) وهو اليهودي الذي عثر على بطاقته الشخصية في جيب المعطف الذي اشتراه من الملابس المستعملة وانتحل شخصيته؛ فنحن أمام بحث علمي تاريخي وعمل فني إبداعي، كلاهما يتشكّل بقلم الروائي والباحث الذي يتماهى مع الكاتب من أجل بناء المرويّة التاريخيّة الحقيقية، وحتى يكسبها الجدّية البحثيّة الحقيقيّة يعمل على توثيقها في مستهل الفصل فيشير إلى التاريخ الميلادي والهجري ويعيّن الوقت باليوم والساعة، ولهذا التوقيت مغزاه الذي يوهم بواقعيّة البحث وحقيقته، ويؤكد جدّيته في بحثه عن جماليّات الإبداع في روايته المنوي كتابتها ويجعلها في بعدها الخيالي ترجمة للتاريخ، حيث يرى أن التاريخ ما هو إلا خيال معقلن. يعمد إلى البحث عن السبل المثلى التي يريد من خلالها بناء روايته مستثمراً ما يطلق عليه (ما وراء السرد).

إن الأسئلة التي يطرحها السارد في مستهل هذا الفصل هي مفاتيح الرؤيا، وتتمثل في استثمار البحث في كتابة الرواية طبقا لأصولها الفنية كما يتخيلها ردّا على الرواية الأخرى الزائفة؛ إنه يقرّر منذ البداية أنه إنما يردّ على الخطاب الأدبي الرائج بمثله محدّدا التقنية المتعلقة بالزمان في اتجاهين الحاضر والماضي كما فعل بسلاسة ووضوح مقلّدا نموذجاً أدبياً روائياً مشهوراً (كتاب قواعد العشق الأربعون) للكاتبة التركية (ألف شفق) التي تسرد حكايتين متوازيتين إحداهما في الزمن المعاصر والأخرى في القرن الثالث عشر، عندما واجه جلال الدين الرومي مرشده الروحي الدرويش المتنقل (شمس التبريزي) وكان يطلق على لقائهما (مرج البحرين) وكيف جسّدا معا رسالة شعر الحب الخالدة التي خلاصتها .

" مالم نتعلم كيف تحب خلق اللّه فلن نعرف اللّه حقا" والرواية المشار لها تحكي رحلة شمس التبريزي التي تمتد من من سمرقند وبغداد إلى قونية التركية، ويلقى حتفه على يد قاتل مأجور بعد أن يكمل رسالته التي خلق من أجلها وهي البحث عن اللّه ومعرفته، فإشارة الكاتب إلى هذه الرواية تمثل الرسالة الأولى التي يرسلها منذ بداية هذا العمل الفني. الذي يحدد فيها أبطاله ومساره وموضوعه ومناخاته واختياراته على نحو واف، ويومئ بإشارات مقتضبة إلى ما يسوّغ هذه الاختيارات ويتجنّب محاذيرها في إيماءات ذات مغزى إلى القضية الرئيسة الرابضة في وجدانه، وقد كان ذلك كلّه على لسان الكاتب المفترض بضمير المتكلم وبنزعة بوحيّة، ويشير إلى (مراد) رفيقه الآخر الذي ما يلبث أن يدخل السجن ويتم التواصل معه عن طريق التسجيلات الصوتيّة التي تفترض وجوده ضمناً، وعن طريق الزيارات التي تقوم بها أم مراد له في السجن، فنحن أمام روايتين: الأولى بطلها (نور) وهي رواية منجزة والأخرى قيد الإنجاز يجري التحضير لها وبطلها (أنيس شاكر)، وهذه الثنائية تشكّل إطارا عاما لهذه الرواية، ومناط التجريب فيها: نور وأور وإيلى اليهودية المتعصبة ضد العرب وسماء إسماعيل الفلسطينيّة المعتزة بوطنيتها والبطل المطلق الحرية (نور) والمسجون (مراد) والفريق البحثي الذي ينقب عن تاريخ الفيلق السادس الروماني ممثلاً في البعثة الأجنبيّة والفريق اليهودي في القرية العربية والمستوطنة الإسرائيلية، جديلة من الثنائيات المتقابلة التي تنتظم الرواية منذ البداية حتى ثنائية البحث العلمي والعمل الفني القناع والحقيقة. استثمار المكان بوصفه دالّا يجمع بين التجسيد والتجريد؛ فالأزقّة التي جعلها الكاتب عنواناً فرعيّاً في هذا الفصل حملت معنىً مزدوجاً يتمثّل في المأزق الاجتماعي والنفسي والأخلاقي والحسّي تجسّده المعاناة الحسيّة المعيشيّة والممارسات العدوانيّة من حصار وقتل وتنكيل، وذات حمولة تاريخيّة مزدوجة مفارقة (المخيم الفلسطيني) و (الجيتو اليهودي) مستدلاً برواية إلياس خوري، متناصاً مع روايته (أولاد الغيتو ... اسمي آدم) على نحو ما، حيث يعتمد طريقة تناسل الحكايات وتوالدها من بعضها في إبداع عالم روائي بديل من خلال الذاكرة والتاريخ، وهو ما استلهمه على نحو ما (باسم خندقجي) في روايته وليس استنساخاً أو تقليداً، وهي الرواية التي كاد أن يظفرصاحبها عام 2016 بجائزة البوكر شأنه شأن خندقجي .

لقد قرن الكاتب هذا العمل الروائي بآخر علمي في إطار النهج الثنائي الذي اختطّه في هذه الرواية (العمل الفني والبحث العلمي) فجعل رواية خوري قريناً لكتاب (فانون الخيال ما بعد الكولونيالية) لنايجل سي غيسون الذي ترجمه خالد عايد أبو هديب، وتناول فيه حقبة ما بعد الاستعمار وأثرها في العلاقة مع الآخر والهُويّة والوعي ومفاهيم التحرّر والديمقراطية والعدالة، وهذه الإشارات المتكرّرة إلى الكتب والروايات يقابلها خوض في التفاصيل المتعلقة بالحياة اليومية في المخيم وازدواجية السجن العام ممثلاً في الاحتلال والخاص حيث يقبع مراد، فالأمكنة تتّسع وتنفرج في إطار هذه القوقعة المكانية في حركتها المكوكيّة بين معتقل مراد والمخيم والحافلة التي تقل أم مراد لزيارة ابنها في سجنه، يقابلها حركة مكوكيّة أخرى ينهض بها نور بين الجامعة وسوق العمل الذي يوفر له الأقساط المطلوبة (دراما المعاناة المستمرة) في إطارها المكاني المحدود بين خيال الروائي وواقعه الحقيقي. ثنائية تطال سلوك الصديقين مراد ونور، كل منهما يواجه الحياة على طريقته دون أن ينقطع حبل الوصال بينهما. ولعلي في المقالة القادمة أستكمل الحديث عن هذه الرواية.

وجوه غائبة

كرمه (أدبي جدة) قبل شهرين.. ورحيله خلف فراغًا في الساحة الثقافية والأكاديمية:

عبدالله المعطاني.. مسيرة مضيئة في الحركة الأدبية والنقدية.

إعداد: سامي التتر

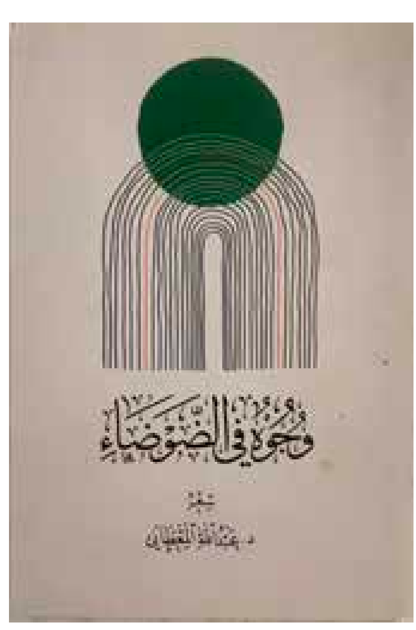
فقدت الساحة الثقافية معالي الدكتور عبداللّه بن سالم المعطاني، نائب رئيس مجلس الشورى سابقًا، الذي انتقل إلى جوار ربه فجر يوم الثلاثاء ٣٠ أبريل الماضي، وأدى صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة صلاة الميت بالمسجد الحرام، على الفقيد الراحل.

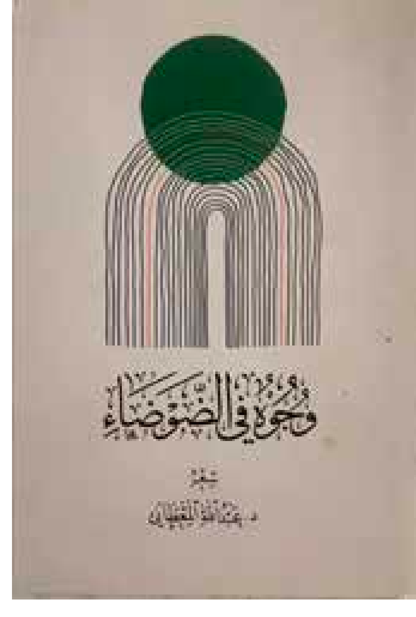
- كان نائب رئيس مجلس الشورى وعضوًا به لثلاث دورات متتالية.

- لا يجامل في حبه للغة العربية ولم يشفع لزوجته بعد رسوبها مرتين.

إن الحديث عن شخصية الحاضر الغائب معالي الدكتور عبداللّه بن سالم المعطاني، نائب رئيس مجلس الشورى سابقًا، يثير الشجون، ويبعث في النفس الحنين لماضٍ وإن طوته السنين، إلا أنه يبقى مجسدًا في ذاكرة جبلت على الوفاء لمن قدم لها الحب والوفاء.

عرفت الدكتور عبدالله المعطاني عام انتسابي لجامعة المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- عام 1988م – 1408ه، وقبولي بقسم اللغة العربية وآدابها، وكان حينها رئيسًا للقسم. دلفت لمكتبه بصحبة بعض الزملاء









صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل يستقبل المعطاني الذي سلمه نسخة من كتابه
(التجربة الإبداعية في شعر خالد الفيصل)

للسلام عليه، فقابلنا بابتسامته ووسامته المعهودة عليه، مرحبًا بنا بالقسم، ومتمنيًا علينا أن نكون مجدين مثابرين في دراستنا، وتحصيلنا العلمي.

استحضرت أنا وبعض زملائي بقسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، ممن جمعتنا معًا مقاعد الدراسة بالقسم إبان رئاسة الدكتور عبداللّه المعطاني له، وقد أصبحوا اليوم أعضاء فاعلين بهيئة التدريس بهذا القسم... استحضرت معهم الكثير من الذكريات التي جمعتنا به، وقربتنا إليه، واستشعرنا أننا أبناء لهذا الرجل المربي العظيم.

وتذكرنا أيضًا أساتذتنا الأجلاء، منهم على سبيل الذكر لا الحصر، أ.د أحمد النعمي، و أ.د عمر الطيب الساسي، و أ.د عبداللّه عريف، و أ.د علي البطل، و أ. علي بابكر – رحمة اللّه عليهم جميعًا -، وأطال في أعمار أ.د عبدالمحسن القحطاني، و أ. د عبدالعزيز السبيل، و أ.د سمير المعبر، وأ.د حسين الذواد، و أ.د ضيف اللّه العتيبي، وأ.د جميل مغربي... وغيرهم.

وقد خصني أخي وزميل دراستي أ.د منصور محسن ضباب، أستاذ الأدب المقارن والنقد الحديث، بحادثة حصلت معه إبان رئاسته للقسم، مع أستاذنا الراحل رحمة اللّه عليه، إذ أراد تقديم استقالته لغرض التفرغ لمجلس الشورى، فرفض قبول هذه الاستقالة، مبينًا له حاجة القسم له، ومن ثم أعاد طلب تقديم الاستقالة، فأشعره حينها أنه يصعب عليه قبول هذه الاستقالة من أستاذه ومعلمه، ومع إصراره على تقديم هذه الاستقالة، أخبره أنه سيشكل لجنة من القسم للبت في قبول الاستقالة، وفي النهاية تم رفضها. ومع إصرار الدكتور عبداللّه المعطاني، ما كان منه إلا أن أشعره بأنه سيقدم على إجازة، وسينيب عنه من يقبل هذه الاستقالة؛ حتى لا يذكر أن استقالته تمت في عهد رئاسته للقسم.

وقد أكد لي أ.د منصور ضباب، أن معالي الدكتور عبداللّه المعطاني قد ذكر هذه الحادثة في أكثر من مناسبة.

وقد تذكره قائلاً: "النقد القديم" و"الأدب العباسي" مادتان درستهما عند أستاذي معالي أ.د عبداللّه المعطاني في مرحلة البكالوريوس.. بقيت مادة واحدة تعلمتها أيضًا على يديه واستفدت منها أيما فائدة في حياتي ألا وهي مادة "دروس في الالتزام بالكلمة والانضباط في الموقف".

رحم اللّه أستاذنا الجليل وغفر له وأدخله فسيح جناته.

أما أ. د عبدالرحمن الوهابي، فعبر عن فقده رحمه اللّه، قائلًا: لو كان للمروءة والقيم الحميدة جسد فقد فقدت برحيل معالي الدكتور عبداللّه المعطاني جزءًا منها.. شخصية فريدة علمًا وخلقًا، وطنيًا مخلصًا، معطاءً يقدم يد العون للجميع، ممزوج بإنسانية خبيرة بالحياة..

وفي سياق المواقف فهناك مجموعة منها إبان علاقة أربعة وثلاثين عامًا شرفت بها مع أستاذ وأخ وصديق مذ كنت طالبًا في قسم اللغة العربية وآدابها... وفي إطار المعرفة والعلم التي هو فارس ميدانها أستحضر عندما أراد، رحمه اللّه، نشر ديوانه "وجوه في الضوضاء" ووجهني بحسن ظنه أن ألقي نظرة على المسودة كمراجعة، وكان هذا شرف لي من سيد الفصاحة والنقد الذي لا يراجع بعده، وحين نشر الديوان زودني بنسخة فلاحظت فيها شكرًا لي ممن شكر، وسألته عن ذلك فقال هذه أمانة علمية، ومثل هذا الخلق والمبدأ لا يصدر إلا من علماء كبار يتوجون بالثقة ويزرعون التربية والقيم في سلوكهم.

أما د. مروان قماش: الأستاذ المساعد في الأدب القديم بجامعة الملك عبدالعزيز، فرثى بلسان حال جميع طلبة قسم اللغة العربية بجامعة المؤسس، ممن نهلوا من علم الفقيد، وتربوا على نهجه، وأرسوا قواعد هذا النهج في أبنائهم وطلبتهم وسائر حياتهم، قائلاً: نودعك اليوم يا أبا بندر وقد حفرت كلماتك في خواطرنا حب العلم وحب الطلب والجهد في تحصيله. أجلس بين يدين متتلمذًا تحدثنا عن لَبِنات الصرح الثقافي والعلمي لأمتنا وتحثنا على السير على خطاهم. حدثتني هذا العيد وكم فرحتَ وأنا أخبرك بكل خجل أني أتشرف اليوم بالجلوس في مكتبكم الذي يجاور مكتب أخيك وزميلك عاصم حمدان ترحمت عليه وقلت رحم اللّه أبا سارة رجلًا لا يتكرر..



مازحتني حينها وقلت إني كنت أجلس في ذلك المكتب أكثر منك لكثرة التردد عليك وأنا طالب أزعجك بكثرة أسئلتي..

رحمك الله يا أبا بندر فارس ما ترجلت عن صهوة التاريخ حيًا وميتًا.

ولد عبدالله بن سالم بن جابر المعطاني في مكة المكرمة عام 1953م/ 1372هـ، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك عبدالعزيز عام 1393هـ، ثم نال شهادة الماجستير في النقد الأدبي من جامعة الملك عبدالعزيز عام 1397هـ، قبل أن يحصل على الدكتوراه في النقد الأدبي من قسم الدراسات اللغوية بجامعة إكستر في بريطانيا عام 1984م.

وشغل المعطاني منصب نائب رئيس مجلس الشورى منذ 2018 إلى 2020، وكان أيضًا عضوًا بمجلس الشورى لثلاث دورات متتالية (من عام 1430 إلى 1442هـ)، وأمينًا لجائزة الأمير خالد الفيصل للغة القرآن الكريم، كما عمل مشرفًا عامًا على هيئة حقوق الإنسان بمنطقة مكة المكرمة، وكان وكيلًا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وعضوًا في المجلس العلمي بها، كما رأس قسم اللغة العربية في جامعة الملك عبدالعزيز لفترتين، وكان عضوًا بمجلس الكلية لمدة ست سنوات، وعضوًا لهيئة تحرير مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وعضوًا بمجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي بجدة لمدة سنتين، كما كان عضوًا في مجلس أمناء جامعة الأعمال والتكنولوجيا.

وشغل د. المعطاني أيضًا منصب المستشار الثقافي في الملحقية السعودية بلندن، وأستاذ زائر بقسم الدراسات الشرقية بجامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1992.

وللراحل من الأبناء الذكور خمسة هم بندر ومحمد ومعاذ ومازن وخالد وبنت واحدة اسمها سحر.



مناصب ومشاركات وعضويات متعددة

شغل الراحل العديد من المناصب الأكاديمية وشارك في العديد من المؤتمرات والمنتديات داخل المملكة وخارجها وكان له أيضًا العديد من العضويات، نذكر منها: عضو اللجنة الدائمة للترقيات العلمية بجامعة الملك عبدالعزيز، ورئيس لجنة مناهج اللغة العربية لمتطلبات الجامعة، وعضو لجنة الدراسات العليا بالكلية، وعضو لجنة الرياض عاصمة للثقافة العربية عام 2000م، وعضو الجمعية المصرية للنقد الأدبي بالقاهرة، وعضو لجنة التحكيم في جائزة أبها لعدة مرات، وعضو لجنة تحكيم جائزة البابطين العالمية للإبداع الشعري لعام 1992م، وأستاذ موفد بقسم الدراسات الشرقية بجامعة واشنطن، سياتل، أمريكا، لعام 1995م ـ 1996م.

ومن أهم المؤتمرات والندوات التي شارك فيها: مؤتمر وضع إستراتيجية ثقافية للعالم الإسلامي، اسطنبول 7/6/1410 هـ، وندوة "الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات"، الرياض 15 ـ 19/5/1414هـ، وندوة اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية، الدار البيضاء 8 ـ 9/12/1993م، ومؤتمر الشعر العربي الأول، فاس 11 ـ 14/1/1420 هـ.






أ. د عبدالرحمن الوهابي



أ.د منصور ضباب



د. مروان قماش

والمؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، مكة المكرمة، 5 ـ 7/8/1419 هـ، وندوة "إستراتيجية الثقافة في دول مجلس التعاون"، الكويت 27 ـ 29/3/2000 م، وندوة دولية حول: صورة العالم الإسلامي في الإعلام الغربي منظمة إيسيسكو، الرباط 9 ـ 10/1/2002م، وندوة "الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح"، الرباط 12 ـ 14/3/200 م، وندوة "الإسلام والغرب"، المعهد العربي العالمي، باريس 20 ـ 23/10/2002 م، كما شارك في احتفال منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) باليوم العالمي للغة العربية عام 2019 في باريس، بدعمٍ من مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، وبالتعاون مع مندوبية المملكة لدى اليونسكو.

تكريم النادي الأدبي

وكان النادي الأدبي الثقافي بجدة قد احتفى بالدكتور المعطاني قبل شهرين ضمن احتفالاته بمرور 50 عامًا على تأسيسه، حيث كان الراحل رحمه الله الشخصية المكرمة في الحفل الذي أقيم برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن عبدالعزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، على هامش فعاليات الدورة العشرين من "ملتقى قراءة النص" بحضور جمع غفير من المثقفين والأدباء والأكاديميين.

وفي الحفل، خصص رئيس مجلس إدارة "أدبي جدة" الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي، فقرة في كلمته للحديث عن الدكتور المعطاني وأشاد بسجاياه وأثره في المشهد الثقافي، واصفًا إياه بـ "كمٍّ من أضاميم المعرفة والأدب والشعر والنقد".

وتابع د. السلمي: "إذا تحدّث المعطاني فكأنما يدير على السمّار كؤوسًا من سلاف الكلمات الأنيقة، تساعده ذاكرة المؤرخ، ويرفده جراب الأديب"، مشيرًا إلى أن أدبي جدة يدرك الصلة الوثيقة التي تجمعه بالمعطاني، قائلاً: "عرف النادي وعرفه النادي محاضرًا وعضو مجلس إدارة ورئيس جمعية ثقافة وفنون في جدة، فحضوره في المشهد الثقافي دائم، وطرحه ورأيه مؤثر، ومكانته الأدبية والنقدية والأكاديمية جليّة. لم تصرفه المناصب عن ملاعبة ومداعبة جمال العبارة، وحفظ الشعر فهو ينهل من معين لا ينضب".

كما تضمن الحفل عرضًا لفيلم وثائقي عن الدكتور عبدالله المعطاني، لاستعراض مسيرته وإنجازاته، واختتمت الفعاليات بتكريمه.

كما نظم النادي الأدبي الثقافي بجدة، في 7 فبراير الماضي، ضمن فعاليات الدورة العشرين لملتقى قراءة النص، ندوةً عن الأديب الدكتور عبدالله بن سالم المعطاني، تحدث خلالها عدد من الأدباء والمثقفين والمفكرين، عن مسيرته الأدبية وإنجازاته في مجالات الشعر والنقد والدراسات الأدبية، ومنهجه في النقد، مشيرين إلى بعض مؤلفاته مثل كتاب "قراءة جديدة للموشحة الأندلسية" الذي يُقدم فيه رؤية جديدة للموشحة، مُفتتحًا بابَ الجدلِ والمناقشةِ حولَ هذا الفنّ العريقِ.

دور خالد الفيصل في حياته

في ختام ذلك الملتقى الذي أقيم في شهر فبراير الماضي، ألقى الدكتور المعطاني رحمه الله كلمة شكر فيها القيادة الرشيدة على ثقتها الكبيرة التي أوصلته إلى أعلى المناصب، كما قدم شكره العميق للرجل الذي كان له تأثير في حياته، وهو مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، حيث قال: "هذا الرجل منحني كثيرًا من القدر والقيمة، وكنا لم نجلس في يوم من الأيام إلا ويتحدث عن الثقافة أو الأدب أو مشاريع الدولة، فهو رجل استثنائي بمعنى الكلمة، ويكفي أن له مبادرة أكاديمية الشعر، ووقف لغة القرآن الكريم، وكرسي الاعتدال، وجائزة الأمير عبدالله الفيصل، فهذا الرجل يستحق الشكر والتقدير والدعاء"، مختتمًا كلمته بشكر المتحدثين في الندوة وطلابه والنادي الأدبي على تكريمهم له.

في لقاء بأسبوعية الدكتور

عبدالمحسن القحطاني، رفيق دربه، قال د. المعطاني رحمه الله فيما نشرته صحيفة (وادي قديد): "يشاع عني الشدة على طلابي، ولكن دقة اللغة العربية أورثتني الانضباط، وأنا نشأت في بيئة شاعرة رجالها ونساؤها، لذا كنت أشعر بالغيرة على اللغة وأدفع طلابي للبحث في جماليات اللغة وأسرارها، ولم يكن حزمي مقصورًا على طلابي، بل عندما كنت وكيلًا للكلية، رسبت زوجتي مرتين في النحو، ولم أتدخل في الشفاعة لها، فأنا شغوف بالعربية، قمت بتعليم اللغة في المملكة وخارجها، وتعاونت مع بعض المنظمات الدولية بشأن لغات بعض الشعوب التي تكتب بالحرف العربي".



اليوم حان وقت البكاء

بعد رحيله، قال عنه الأستاذ الدكتور عادل خميس الزهراني في صحيفة (الرياض): "هذا الصباح قاتم الملامح، بائس الأنسام. هذا اليوم ثقيل الجسد.. ثقيل الظل. وضعت أعمال أستاذي المعطاني أمامي في المكتب، لأجهز عنها مقالًا علميًا مفصلًا. كان الهدف أن أسعده؛ أن أبرّه بشيء مما يسعده، فلقد كان يحب أن يرى ثمر يديه إنتاجًا يقرؤه ويناقشه معي في اتصاله المعهود، كلما نُشر لي بحث أو مقال. في الشارقة وقد كنا معًا في مهرجان الشعر، كان حظي كبيرًا أن قضيت معه أوقاتًا رائعة؛ كانت فرصة لأشبع، لأروي نهمي من علم وحكمة معاليه، وأن أستفزه لاستخراج كنوز أسراره القديمة والثمينة، وكنا نضحك.. نضحك كثيرًا.. اليوم حان وقت البكاء. أبيض القلب، كان المعطاني، وكلكم تعرفون ذلك. نحن -أبناءه- كنا نعلم ذلك، ونعلم صدق سريرته، وغيرته علينا نحن الذين رأى فينا جيل الأمل؛ قاعة الدرس مع المعطاني كانت حيوية قلقة، شأنها شأن المعرفة؛ نظريات قديمة وحديثة، نقاشات جريئة ومتشعبة، حكايات مفعمة بالحكمة، وتحليل نصوص.. تحليل نصوص شعرية، هل تفكرون في ميمية الحطيئة؟.



وأنا أوقع كتابي الأخير (متاهة الأزلي) في معرض جدة للكتاب 2022، فاجأني أستاذي -رغم كل مشاغله- بالحضور. كانت مشاعري مختلطة، شعرت بامتنان عظيم، وشعرت بفخر، وبالقليل.. القليل من الخوف، خوف الطالب الذي يسلم تكليفه لأستاذه، يرجو رضاه، ويخشاه..!! كتبُ أستاذي المعطاني أمامي على المكتب الآن؛ قبل يومين قررت أن أكتب دراسة عن (وجوه في الضوضاء)، العنوان عجيب، ومحتوى الديوان ملهم. قلت سأختار قصيدة، وأحللها، ولن تخلو الدراسة من مشاغبات ومشاكسات، لكي يكون اتصاله بي هذه المرة طويلاً، ويكون الحديث ملحميًا.. سأكتب الدراسة، أعلم ذلك، لكنه لن يتصل. ويح الأيام!".

وقال الأستاذ عطاالله الجعيد رئيس نادي الطائف الأدبي في صحيفة (الرياض): "بوفاة الدكتور عبدالله المعطاني نفقد علمًا من أعلام بلادنا وأديبًا كبيرًا له من الجهود الواضحة خلال مسيرته الثقافية والأكاديمية التي امتدت سنوات طويلة من جامعة الملك عبدالعزيز ومساهمته في النادي الأدبي بجدة ومشاركاته المنبرية في عدد من الأندية الأدبية والمؤسسات الثقافية داخل المملكة وخارجها. ولا ننسى جهوده في مجلس الشورى منذ أن كان عضوًا حتى أصبح نائبًا لرئيس مجلس الشورى ودوره الملموس في تأسيس أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف وغيرها من المراكز والمناصب التي تولاها. وتربطني بالفقيد علاقة وطيدة منذ أكثر من ربع قرن عندما قدمت محاضرة له في نادي الطائف الأدبي عن الأدب الأندلسي الذي تميز فيه عن غيره، وكان لنا شرف في نادي الطائف الأدبي قبل أشهر أن أصدرنا كتابًا للفقيد بعنوان (النقد بين المسافة والرؤية). والفقيد يتصف بالهدوء والاتزان الذي انعكس على كتاباته الثقافية ومشاركاته المنبرية".

وكتب عنه د. رشيد بن حويل البيضاني في صحيفة (عكاظ): قيل شعراً: «أزف الرحيل وحان أن نتفرقا، فإلى اللقا يا صاحبي إلى اللقا»، شاعر المهجر الكبير «إيليا أبو ماضي» (1889 ـ 1957).. وأقول نثراً برحيل من كان ظلاً يحرسني، الأديب الشاعر عبدالله المعطاني: «جمر الغضا يسكن وجداني، وحزن غارق لا يفارق فؤادي».. إذن؛ كيف نتعامل مع الفراق برحيل أحبتنا عن الدنيا؟ وكيف نزرع في دواخلنا الصبر والاحتساب اللذين يعقبهما الرضا بقضاء الله؟. حين نجسِّد لإنسان لا يشبهه أحد، متين في تخصصه، حصين في تواضعه؛ فإننا نتحدث عن رحيق وردة على لسان نحلة.. ولما نكتب عن بارع من علماء الأدب واللغة، فإننا نحيط بلغوي يغرف من كنز التراث، وأديب يمخر في عباب العربية.. أما بدايات رحلته العملية أستاذاً جامعياً للنقد والأدب؛ فانتشى في ذلك المكان الرفيع، وحقق حلماً عَمِل عليه معظم أيام عُمره. بين داخل عميق ونفس متصالحة مع الناس، وتحرُّك موجات الشعر والبحث والدراسة؛ تفنن لتشنيف آذان سامعيه بتصوير بديع يذهب بالألباب.. وبين أدب مكتوب دبِّج بخلاصة تجربة حياة، وأَشَائِب أدب مسموع نُطق برشاقة؛ سبيكة من الجُمل والكلمات حررت بمداد رحيق العُمر.. وبين كتابة الشعر بفرشاة من نور، وعرض الأدب بتفرد من شذى؛ انبعاث لقافية أبيات لوذعية وإحياء لموجة كلمات دائمة التجدد".



د.المعطاني...
رحلت بلا موعد للرحيل.





محمد عبدالله
البريكي *

ليس نَعياً وإنّما ذكرياتٌ
كَتَبَتْها الدموعُ بعدَ الرحيلِ
«فأبو بندر» سيحيا طويلاً
بينَ أحبابهِ بذكرٍ جميلِ

هكذا أطل الشعر برأسه قبل سرد هذه الذّكريات الحية، فقد أرسلت إليه بتاريخ 20/4/2024 أبياتاً كتبتها بالشعر النبطي إهداء إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة مستشار خادم الحرمين الشريفين مطلعها:

يا دايم السيف دام العز بركابك
يا اللي بشعرك وعزفك دوم تشجينا

وهو على علم بها قبل إرسالها له، وطلبها مني لإيصالها إلى الأمير وأبنائه، لكنه على غير عادته لم يرد على رسالتي، وبعدها سألت الدكتورة سماح حمدي عنه، فأخبرتني أنه مريض وفي المستشفى بالرياض، ولم أتوقف عن السؤال عنه، إلى أن رد علي برسالة صوتية عبر الواتساب في الساعة 1:20 من ظهر يوم الأحد 28/4/2024 يقول فيها: وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته يابو حمد «العزيز الغالي» الحمد للّه أبشرك أنا خرجت من المستشفى، وطيِّب وعلومي طيبة، بس قالوا لي: لازم ترتاح ثلاث أربع أيام كذا، ولذلك حتى الأصدقاء والإخوان اللي بيزوروني قلت لهم: «بعد يومين ثلاثه.. اللّه يحييكم، شاكر فضلك يابو حمد وجزاك اللّه خير واللّه لا يريك أي مكروه ان شاء اللّه» وبعد يومين فقط بتاريخ 30/4 وفي الساعة 11:37 صباحاً يأتيني الخبر المؤسف برسالة من الدكتورة سماح في مجموعة «ضيوف مهرجان الشارقة للشعر العربي 2024» تفيد برحيله عنا.

كم هي موجعة مثل هذه الرسائل التي تأتي فجأة لتعلن عن نهاية حلم.. أمل.. موعد.. لقاء.. ضحكات.. ابتسامات.. حوارات.. طموحات، نعم... إنها طموحات كثيرة، وكان لنا موعد باللقاء في جدة وهو يتحدث بمحبة كبيرة عن أكاديمية الشعر العربي، حدثني عن هذه الأكاديمية وعن أحلامها العريضة، فهي مدللة من قبل الأمير خالد الفيصل وأبنائه، لكنه رحل.

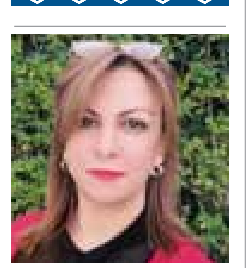
كيف ترحل هكذا وبسرعة، فلم أكد ألتقيك في سويعات من أيام مهرجان الشارقة للشعر العربي، كنت ضيفه الأبرز، التقيت بزميل دراستك في جامعة إكستر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في افتتاح المهرجان، سلمتما وتحدثتما، وشكرتني عنده فقال لك: «هذا شاعرنا» كنتَ سبباً في سماعي هذه الشهادة الغالية من حاكم الشارقة، رافقتك طيلة أيام المهرجان، شهدتُ محبة الناس لك لأنك على خلق، وصاحب الخلق ريح طيبة يقترب منها من يحبون الطيب، التقطوا الصور معك، واستفادوا من علمك، وكنت فرحاً جداً حين قلت لحاكم الشارقة «الفضل لمحمد البريكي فهو الذي أعادني لأجواء الأدب». كنتُ يا «مولانا» كما كنتُ أناديك، عاجزاً عن كتابة شعر يعزيك، عزيت أخاك الشيخ فهد المعطاني برسالة، هذا الرجل الشهم الذي جمعني به إفطار رمضاني في وادي بجبل كبكب بدعوة من الأخ الشاعر الدكتور رداد الهذلي ووالده، بحضور مجموعة من أدباء الحجاز، كان الشيخ فهد يتحدث عنك بمحبة كبيرة، يذكر أنك تنازلت له عن منصب شيخ القبيلة، كان يتحدث عن علمك وأخلاقك، وهو كما أخذت انطباعاً عنه رجل كريم الخلق، صاحب معرفة وشاعر، يجيد ارتجال الشعر، حاضر البديهة.

عبداللّه المعطاني... رحلت قبل انقضاء موعد الأيام الثلاثة التي سمحت بعدها بالزيارة، لماذا لم تنتظر؟ وكيف سيكون أثر هذا الرحيل عليهم وهم يتجهزون لزيارتك في اليوم التالي، ليجدوك قبلها جثماناً مسجّى؟ يا أبا بندر.. لن نسمح لك بأن تموت، ستكون حاضراً بيننا، بما تركته من أثرٍ طيّب، من علم ومعرفة، من خير سعيت به لمحتاج وملهوف، من ابتسامة وكلمة طيبة، من سيرة عطرة راسخة في الوجدان، على أمل أن تشملنا رحمة اللّه ونجتمع في جناته، وإنا للّه وإنا إليه راجعون.

* مدير بيت الشعر في الشارقة
مدير مهرجان الشارقة للشعر العربي

مقال

عبدالله المعطاني..
كان صرحا من عطاء ..فهوى.



د.سماح حمدي

طوى الجزيرةَ حتّى جاءني خبرٌ
فَـزِعـتُ فيه بآمالي إلــى الكذب
حتّى إذا لم يَدَعْ لِي صدقُهُ أمَلا ً
شرقتُ بالدّمع حتّى كادَ يشرَقُ بي

درّست كثيرا هذه البيتين لطلبَتي، وحدّثتهم طويلا عن الفاجعة التي حلّت بالمتنبي حين بلغه نبأ وفاة شقيقة سيف الدولة وهو بعيد عن الديار وعمّا يحلّ بالقريب أو الصديق إذا فُجِع في صديق ولم يتمكّن من توديعه والقيام حضوريّا بواجب العزاء، ولم أكن أدري أنّي سأردّد البيتين اليوم عن تجربة تجرّعت يوم الثلاثاء الماضي علقمها .

فكيف أصدّق أنّ الصديق الوالد قد رحل عن عالمنا فجأة، وكيف أعي أنّ من تحادثت معه يوم السبت وهنّأته بالسلامة من "العارض البسيط" الذي ألمَّ به لم يعد بيننا وقد غادرنا بلا رجعة؟ لم استوعب الرسالة التي وصلتني من الدكتور منصور الحارثي ينعى فقيدنا الوالد وفزعت بأملي إلى الكذب واتصلت على الرقم الذي أعرف ليردّ ابنه معاذ منهارا ومؤكّدا الخبر ...

هكذا، وسط دهشة الجميع، غيّب الموت علما من أعلام المملكة العربية السعودية وقامة من قامات الأدب والحكمة والسياسة في الوطن العربي هو الدكتور عبدالله بن سالم المعطاني طيّب اللّه ثراه...هو الأكاديميّ والشاعر والناقد والسياسيّ وقبل ذلك كلّه وبعده هو الإنسان العميق الرقيق الذي عرفناه عن قرب، والخلوق الذي يشهد له الجميع بدماثة خلقه وسعة صدره ونقاوة سريرته...

كنت مع الفقيد مع جمع من الشعراء والنقاد من كافة أرجاء الوطن العربي نحضر فعاليات مهرجان الشعر بالشارقة، وكان نجم المهرجان بلا منازع، بدا سعيدا جدّا، متواضعا تواضعا رفع قدره عند كلّ من قابله، يجالس الجميع ويلاطف الكلّ ويحاورهم وينشد شعرا تارة ويتحدّث عن بعض تجاربه تارة أخرى، فإذا رأيت في ردهة الفندق أو حديقته مجموعة تعلو ضحكاتها علمت مباشرة أنّهم جمع من الحضور متحلّقون حول الدكتور عبدالله ...لم يفوّت جلسة شعريّة واحدة رغم كثرتها، وكان حريصا على تشجيع الشعراء وتثمين مداخلات المحاضرين وكنت منهم..كلمته الطيبة حاضرة وتسبقها ابتسامة وديعة يقابل بها من يعترضه، ويسرّ لي بين الفينة والأخرى بأنّه سعيد جدّا لأنّه يسترجع شغفه و ذكرياته في مثل هذه الأجواء الثقافيّة التي يعتبر أنه خلق ليكون فيها، ثمّ يشكرني لأني شجعته على الحضور، وبعدها يقول : كيف سنردّ جميل محمد البريكي على حسن استقباله لي وكرمه معي؟ ويبدأ في التخطيط لدعوته إلى جدّة و تجهيز ضيافة تجمعنا وعددا من الأصدقاء عند أخيه الذي يذكره بكلّ حب وفخر " الشيخ فهد"...

هاتف الفقيد لا يكفّ عن الرنين، المتّصلون كثر، وكلّهم أصحاب حاجات أو محتاجو رأي ونصيحة، فيكلّمهم بلطف ويهدئ من روعهم ويبشّرهم بأنه سيسعى إلى مساعدتهم بما يستطيع ...وينطلق فعلا في الاتصال للإيفاء بالوعد وتقديم مساعدة لا يرجو من ورائها جزاء ولا شكورا ...

نجلس لاحتساء قهوة بعد الغداء، فيكون موضوع الحديث عادة ذكرياته مع "دحلان" رفيق عمره وهكذا يحلو له أن يلقب الدكتور عبدالله دحلان، أو أكاديميّة الشعر العربي، فيبدي رحمه اللّه حماسا كبيرا لإنجاح المشاريع القادمة لها، كيف لا يفعل وهي مشروع صديقه وخلّه صاحب السموّالملكي الأمير خالد الفيصل حفظه اللّه، فيسترجع ذكرى البدايات ويضع الرؤى للمستقبل ولما يجب أن تكون عليه ويؤكّد أنه واثق في قدرة الدكتور منصور الحارثي مديرها وفي المجموعة التي معه في التّحليق بالأكاديميّة عاليا " الأكاديميّة أمانتكم يا دكتورة سماح"،"الأكاديميّة بنت سموّ الأمير ولازم تكبر وتكبر"، لم أكن أدري ساعتها أنها وصيّتك يا دكتور عبداللّه.

على الصعيد الشخصي، مثّل الدكتور عبداللّه المعطاني لي عوضا عن رحيل والدي، فيسأل دوما عنّي وعن أبنائي، وأطلب منه النصح في أمر فأجد قلب الوالد يتسع لي، وأنشر مقالا في القوافي، فيتصل فور الانتهاء من قراءته لتهنئتي، أذهب إلى جدّة فيحرص رغم انشغاله على لقائي واحتساء قهوة معا فنتجاذب أطراف حديث معه لا يُمَلُّ فنخوض في الوضع في تونس وفي أمله في تحسّنها، وفي النهضة التي تخطوها المملكة بفضل قيادتها، وفي الأدب والشعر والسفر والأكاديميّة وفرع قبيلة هذيل في تونس... وكثيرا ما تكون سحر ابنته بطلة إحدى حكاياته، ...

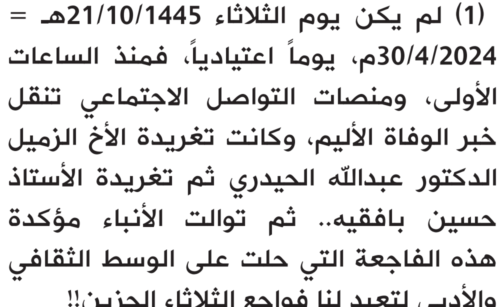
كمّ كبير من الذكريات الطيبة ستبقى محفورة على جدران قلبي ك"الوشم في ظاهر اليد"..وذاك ما نعزّي به أنفسنا نحن الذين عرفناه عن قرب و عرفنا دماثة أخلاقه وطيبة قلبه وعطاءه اللامحدود...

عبداللّه المعطاني... يا رجلا عزّ وجوده بين العالمين ويا سيرة ستحفظها ذاكرة طلبتك وأقربائك و الخيّرين، يا صرحا من عطاء هوى وترك في نفوسنا اللوعة والأنين، نستودعك اللّه الرحمان الرحيم، ونسأله أن تكون في الجنة مع الأنبياء والشهداء والصدّيقين، وعهد لك منّا على الوفاء وأداء الأمانة إلى يوم الدّين..

مقال

الثلاثاء الحزين.

في رثاء معالي الدكتور عبدالله المعطاني..



د. يوسف حسن العارف

(1) لم يكن يوم الثلاثاء 21/10/1445هـ = 30/4/2024م، يوماً اعتيادياً، فمنذ الساعات الأولى، ومنصات التواصل الاجتماعي تنقل خبر الوفاة الأليم، وكانت تغريدة الأخ الزميل الدكتور عبدالله الحيدري ثم تغريدة الأستاذ حسين بافقيه.. ثم توالت الأنباء مؤكدة هذه الفاجعة التي حلت على الوسط الثقافي والأدبي لتعيد لنا فواجع الثلاثاء الحزين!!

لم تجف دموعنا (بعد)!! فقد رزئنا قبل أيام بفقد الأديب المثقف عبدالرحمن بن معمر (يرحمه الله)، صاحب الابتسامة النقية، والمعارف التراثية، والحضور الثقافي والتاريخي الملفت، والتحفيز الإيجابي المثير.. فكلما التقيته (يرحمه الله) يثني على كتابي: في آفاق النص التاريخي الصادر عن نادي الطائف الأدبي عام 1434هـ/2011م وقامت بيني وبينه صداقة معرفية وثقافية لعلي أشير إليها في كتابة خاصة!!

* * *

(2) أذكر قبل ثلاثة أشهر كنَّا نتحلق في ملتقى النَّص العشرين الذي أقامه نادي جدة الأدبي احتفاءً بمرور خمسين عاماً على النادي، وتكريماً للشخصية الثقافية المختارة لهذا الموسم الثقافي وهو معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن سالم المعطاني (يرحمه الله)، وكأني بذلك الاحتفاء كان توديعاً لهذه القامة الأدبية والثقافية (يرحمه الله).

* * *

(3) ومنذ أن عرفت الأخ والصديق معالي الأستاذ الدكتور عبدالله المعطاني، وأنا أحمل عنه أجمل الصور وأكملها: خلقاً وتواضعاً، علماً ومعرفة، سمتاً ووقاراً، هيبة واحتراماً، إنه نموذج من الإنسانية متفرد بالكثير من الخصال، فهو أخ حبيب، وصديق صدوق، على مستوى عالٍ من السمت والوقار والخلق الجميل. يفجؤك بتواضعه ودماثة خلقه، ومحبته واحترامه، يطربك بحديثه وعلمه وحواراته ومناقشاته.

كنت أراه وأقابله في نادي جدة الأدبي، وأستمع لطروحاته ومحاضراته ومداخلاته وأحس بعلميته ومعارفه، وتجذره على التراث البلاغي والأدبي، عاش مرحلة الحداثة فلم يتأثر بها ولم يدخل في سجالاتها وصراعاتها، وحافظ على أصالته ونقائه، ولم يرفض التجديد والإبداع وعاش مع الفريقين على حدٍّ سواء!!

وهنا أقول إن عبدالله المعطاني امتلك ميزتين قلَّ أن تجتمعا في أحد من الناس، وهي (أدب النفس وأدب الدرس فأما أدب النفس فهو حملها على محاسن الأخلاق، والتزامها بمكارم المعالي والعادات، والسعي للتهذيب والإصلاح، وممارسة قوعد السلوك الحضاري. وللمعطاني من هذا الأدب الكثير من المزايا والسمات.

وأما أدب الدرس فهو المنتج الكتابي والدراسات البحثية التي تعنى بالأدب والثقافة والفكر وكل جميل ومفيد من النظم والسرد والشعر، وكل ما ينتجه العقل الإنساني من فكر وعلوم ومعرفة، وللمعطاني في هذا الأدب الكثير من البحوث والدراسات والكتب النقدية والدواوين الشعرية التي طبعت ونشرت أو شورك بها في المنتديات والملتقيات أو نشرت في الصحف والمجلات.

* * *

(4) رحم الله أخانا، فقيد الوطن، وفقيد الأسرة المعطانية، فقيد قبيلة هذيل، وفقيد الأدب والثقافة، وعظم الله أجر الأهل والأقارب والأولاد وأحسن لهم العزاء وأجزل لهم الثواب والعطاء. ونسأل الله له الجنة، والفردوس الأعلى ومنازل الأنبياء والصديقين والشهداء. إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



حديث الكتب

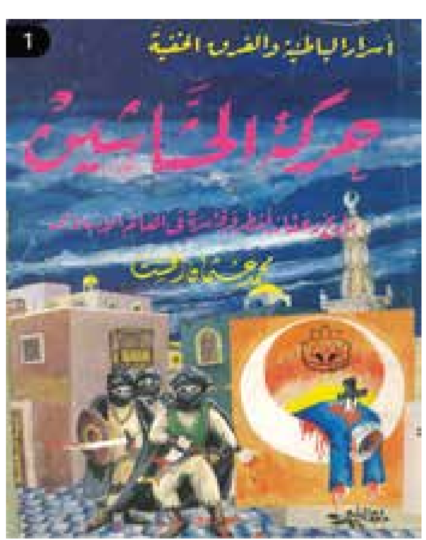
الحشاشون في التاريخ العربي.

صالح الشحري
@saleh19988



أثار مسلسل بهذا الاسم الكثير من الجدل عن موضوع الحشاشين، وهي جماعة اشتهرت بالاغتيالات السياسية الجريئة جدا التي طالت الكثيرين، وهذا ما جذب إليها الأنظار. حاولت أن أجد مصادر أثق بها، واسترحت إلى ما جاء عنها في كتاب فاطمة الزهراء والفاطميون، للأستاذ عباس محمود العقاد المتوفي سنة ١٩٦٤, وكتاب للمؤرخ محمد عثمان الخشت، وهو مؤرخ عربي مهم من مصر كتب عنها كتابا " حركة الحشاشين، تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الاسلامي" وقد نُشر الكتاب عام ١٩٨٨ م، ولعلي قد وجدت ضالتي، منهج العقاد العقلاني وتحليله العلمي المستوفي للمصادر التاريخية جدير بالثقة، أما ما قام به الدكتور الخشت فقد حقق ما ذكره في مقدمته، أنها محاولة لكتابة محايدة ملتزمة بمنهج البحث العلمي خارج أجواء أي تعصب مذهبي أو أيديولوجي، ويؤكد على أن البحث التاريخي يختلف عن البحث القضائي بأنه يلتزم بالوصف والبحث والمقارنة والموازنة والتحليل. و أظنه قد حقق ذلك في كتابه هذا.

بداية يجب أن نشير إلى أن العمل السري ذا الطابع السياسي في دول الاسلام قد بدأ مبكرا، فقد بدأت المعارضة العنيفة منذ أيام الخليفة الرابع، وتمكن معاوية الذي رفض استخلافه من إقامة الدولة الأموية التي واجهت معارضات سياسية منظمة معلنة في بداياتها، ولكن الأمر استتب لها في النهاية بعد اقتتال شديد، ولكن نصفها الثانى شهد العمل السري لصالح آل البيت، وهو المسمى الذي كان يجمع آل علي وآل العباس رضي الله عنهما، نجح العمل السري إذن في القضاء على الأمويين وإيصال العباسيين الى الحكم،



وكان استئثار العباسيين بالسلطة دونا عن آل علي أمرا لم يتوقعه أعضاء التنظيم السري، ولكن العباسيين استطاعوا إيصال فكرة أن قرابة بني العباس لرسول الله هي في مستوى قرابة العلويين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مع الوقت أصبح هناك عمل سري للعلويين يهدف إلى استعادة الخلافة من العباسيين، وتطور هذا العمل مع الوقت، وسلك الطريق الذى جربوه، وهو تربية الدعاة السريين، وبثهم في الأمصار، ومنح أئمتهم من آل البيت مزايا دينية خاصة لا تتوفر لأئمة آل العباس، وعندما ضعفت الدولة العباسية ازدهر العمل السري، ولكن العلويين اختلفوا عند الإمام السابع، فقد تجاوز جعفر الصادق ابنه الأكبر إسماعيل إلى ابنه موسى الكاظم، فانتصر أناس لإسماعيل وأصبحوا يُعرفون بالإسماعيلية، وبقي آخرون مع شرعية موسى الكاظم، وعندما وصلوا إلى الإمام الغائب أصبح اسمهم الاثنا عشرية، وبالطبع واجه الطرفان قمعا شديدا وخاصة من الدولة السلجوقية، ولكن الإسماعيلية استطاعوا تحويل بعض قبائل البربر إلى مذهبهم وأقاموا الدولة الفاطمية، وحينئذ واجهوا كل الدول القوية في طريقهم ليصلوا إلى الشرق، الأموية في الأندلس، والأغالبة في تونس، والأخشيديين في مصر، والسلاجقة في العراق والخلافة العباسية، وحيث إنهم تسموا بالفاطميين فإنهم جاؤوا بدليل مفحم للآخرين من سائر القوى السياسية.

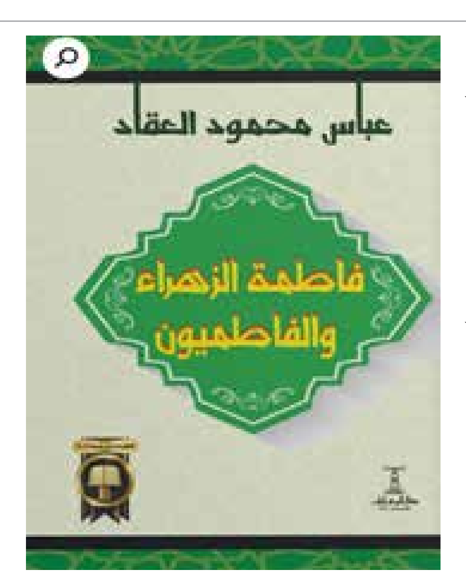
ويرجع الأستاذ العقاد أن هذا هو ما جعلهم عرضة للتشكيك، فمنهم من قال إنهم مجوس وآخرون قالوا إنهم يهود، واختلف مؤرخون كثيرون فيهم، فقد تشكك في نسبهم ابن حزم وابن خلكان وابن تغري بردي مثلا، أما ابن خلدون والمقريزي فأكدوا فاطميتهم، وقد استمر عمل دعاتهم السريين في مناطق العالم الإسلامي التي لم تخضع لحكمهم. اتهموا بالباطنية. الأستاذ العقاد يقر الباطنية السياسية أي العمل السري، أما الباطنية الإباحية فينفيها عنهم، ويقول إنها علقت بهم من القرامطة الذين كانوا يدعون إسماعيليتهم، ولكن سرعان ما اختلفوا معهم، فقد ثاروا على القرامطة عندما سرقوا الحجر الأسود، كما إن المعز لدين الله عندما أمن طريق الحج حارب القرامطة، ويذكر العقاد أن القرامطة قد عاودوا الدعاء للخليفة العباسي في فترات خصومتهم للفاطميين، كما إن مراجعة فترات حكمهم أكدت أنهم كانوا بعيدين عن تهمة الإباحية وعن الخمور، بل كانوا يحثون أتباعهم على التخفف من المباحات، وهذا كان ديدنهم جميعا حتى الحاكم بأمر الله، رغم ما أُخذ عليه من التخليط العقلي.

تنسب حركة الحشاشين إلى الحسن الصباح، وهو رجل كان عالي الطموح ذكيا تحول إلى الإسماعيلية بفضل الدعاة السريين، وقد أهله ذكاؤه لينافس الوزير نظام الملك عند ملك شاه السلطان السلجوقي، ولذا فقد حاصرته الدسائس

فتحول إلى الفاطميين والتقى الخليفة الفاطمي المستنصر، وسمع من المستنصر أن الإمام بعده سيكون ابنه الأكبر نزار، لم ترُق علاقته مع المستنصر لأمير الجيوش بدر الدين الجمالي، فأبعده إلى المغرب ولكنه تحول إلى المشرق، واستمر في دعوته إلى الاسماعيلية، وعندما عرف أن المستنصر قد حول الإمامة إلى ابنه الأصغر المستعلى وتجاوز نزارا ابنه الأكبر، رفض ذلك وبقي يدعو لإمامة نزار وسُميت طائفته بالنزارية، وبذلك افتقد تأييد الدولة الفاطمية، وألجأه ما واجهه من قمع إلى قلعة آل موت، أي قلعة الموت أو عش النسر في بلاد الديلم على الحدود الإيرانية الشمالية قريبا من حدودها مع العراق، وكأي عمل سري انجرف إلى الاغتيالات السياسية، بدأ باغتيال من يُحتمل أن يفشوا أسرارهم، ثم بقادة سياسيين أمثال الوزير نظام الملك، كما وكأي تنظيم سري قاموا باغتيالات لصالح غيرهم من الأجنحة المتصارعة على السلطة في الدولة السلجوقية وغيرها، واستطاعوا أن يحكموا بعض المناطق الحدودية شرق ايران، و قد حوصروا كثيرا وخاصة في قلعة آل موت، ولم يكونوا يجدون أحيانا طعاما غير حشائش الأرض فسُموا بالحشاشين.

زار ماركو بولو الرحالة الإيطالي مناطق عمل الحشاشين، وأخذ عنهم مقولات أنهم استقروا في قلعة أقام فيها الحسن الصباح الحدائق الغناء حتى شابهت ما يقال عن الجنة واكتشف نبتة الحشيش ومفعولها شبه المخدر. أتباعه المرشحون لتنفيذ الاغتيالات كان يعطيهم الحشيش حتى يفارقوا الواقع الى الخيال، ثم تأتيهم الجواري الحسان فيتمتعون بهن ويفهمون أنهم اصبحوا في الجنة في أحضان الحور العين، وحين يعودون إلى الواقع يُكلفون بمهمات الاغتيال، حتى يسارعوا إلى الجنة، وقد كان محتما أن هؤلاء سيُقتلون نجحوا أو فشلوا، وكانت أمهاتهم إذا بلغهن أنباء موتهم يحتفلن ويعلن الفرح.

يهزأ الاستاذ العقاد بهذا الكلام، فقد كتبه بولو الذي جاء في عهد خلفاء الحسن الصباح. إذْ كان الجنود يطلبون القتل ليذهبوا إلى الجنة التى رأوها، فكيف تفرح أمهاتهم اللواتي لم يتعرضن لهذا الخداع. يرجح الأستاذ العقاد أن



زمن الحروب الصليبية قد جعل الفرنجة يعجبون أشد العجب من جرأة الفرسان المسلمين وفدائيتهم، فقالوا إن محمدا (صلى اللّه عليه وسلم) حسن لهم الجنة وخمرها وحورها فتسابقوا للموت، ولذا صدقوا أن الحسن الصباح أوهم جنوده بالجنة. الدكتور الخشت يقول إن قلعتهم كانت شديدة الوعورة ولم يكن فيها أرض منبسطة للزراعة، وكانت تغطيها الثلوج ستة أشهر في السنة، أما الحسن الصباح فكان يحذر جنوده من الانحراف إلى الخمر والنساء ويحبب إليهم التنسك والزهد، بل إن قلعته حافلة بالمكتبات، أما الفترة التي سادت فيها إباحة الخمر والنساء فجاءت بعد موته بأربعين عاما. كذلك فإنه كان متجردا لما يعتقد أنه الحق؛ فقد قتل ولده الأكبر لانه ساهم في اغتيال أحد انصاره ظلما.

تمكن خلفاء الحسن الصباح من اغتيال خليفة عباسي وآخر فاطمي وكثيرين مثلهم، ورغم أن هذه الاغتيالات كانت وبالا على المسلمين، إلا أن أتباعه كانوا شديدي الإيمان، وتغلغلوا في حرس الأمراء والوزراء رغم كل ما مر بهم من اضطهاد.

استمرت فترة القيامة والإباحية حوالي أربعين عاما، ثم عاد الخليفة جلال الدين حسن الى الالتزام الدينى التام، وتصالح مع الخليفة العباسي، وسارت أمه إلى الحج، وكانت أمه على المذهب السني وتزوج بعد تزكية الخليفة العباسي من سنيات. ورغم أنه وخلفاؤه حاولوا مصالحة المغول لكنهم لم ينجوا من المذبحة، وقد دخلوا بعض المعارك مع العباسيين ضد المغول، إلا أن المغول دمروا الطرفين، وساهمت هذه الأحداث في إعدام الكثير من إتباعهم وإعدام كتبهم.

أما في الشام فقد استقروا في بعض القلاع وشاركوا في نزاع السلطة بين الأمراء، وفي مطلع أمرهم كانت علاقاتهم بالصليبيين متقلبة بين حلف وعداء، وكان من أكبر جرائمهم قتل مودود صاحب الموصل الذي أنقذ دمشق من الوقوع في أسر ملك القدس الصليبي، وهكذا نرى انحراف البوصلة، الأمر الذي كان سببا في انقلاب الناس على كثير من الحركات السرية التي اكتسبت تعاطفهم غالبا في مطلع أمرهم، وقد حاولوا اغتيال صلاح الدين الأيوبي مرتين فأفشلهم اللّه، وجرد عليهم صلاح الدين حملة، لكنهم وسطوا له من أصلح بينهم فتحالفوا مع صلاح الدين، وقاتلوا معه الصليبيين وقد اغتالوا المركيز كونراد بن مونتفيرات حاكم القدس وكان من أعتى القادة الصليبيين. وكذلك كانوا مع المماليك في مواجهة المغول.

بعد نهاية الحروب الصليبية والمغول لم يبق منهم إلا أقليات استقر معظمها في الهند ويعرفون بالأغاخانية.

وقد تاثرت عقائدهم بالفلسفة اليونانية والصوفية الفلسفية، وكانوا ممن يميل إلى نظرية الفيض الإلهي، يقول العقاد إن ذلك كان سائدا في عصرهم، بل إن بعض فلاسفة السنة شاركهم هذه المعتقدات.

يفصل الدكتور الخشت في مراتب الدعاة عندهم، وكذلك طرقهم في تربية العناصر التي تعد للاغتيالات، ولعل كل أجهزة الاستخبارات اليوم لا تستطيع فعل أكثر مما يفعلون.

يختتم الدكتور الخشت كتابه بإدانة كل صنوف الإرهاب سواء الذي مارسه الحشاشون أو الذي مورس ضدهم من الدولة العباسية والسلجوقية، العنف يولد العنف، ويقول إن الإرهابي لا يخلق الإرهاب ولكنه يستمد جذوره من الظروف المحيطة به، فإن التناقضات التي سادت على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي كانت سببا لأن يولد المجتمع الاسلامى حفار قبره، لا يمكن مطلقا تبرير هذا النوع من الارهاب، ولكن لا يمكن إلغاء دور الظروف التاريخية المضطربة والصراع السياسي في صناعته.

حديث الكتب

كاظم الخليفة
@Kakhalifah

ناصر الجاسم.. في مجموعته القصصية «العبور»..

القاص المسكون بهاجس من ذاكرته الشعبية.

في عالم متحول بشكل دراماتيكي نحو الفضاء الحداثي بمظهريه - المادي والفكري - تصبح الرواية أو القصة ضرورة ثقافية؛ باعتبار أن ما قد مضى من ثقافة وموروث اجتماعي قد ارتحلا إلى التاريخ، كمواد تراثية توجب أرشفتها وحفظها. وحقيقة تلك الثقافة ودورها يكمن في أن «البشر يواجهون الحياة بما لديهم من موروثات ثقافية، وبهذه الموروثات ومعها يغيرون حياتهم ويتغيرون». والسرد في بعده التوصيفي؛ وطبيعته في الكشف عن التفاصيل، والتفاتته إلى ما يعتلج في الصدور من مشاعر وأحاسيس، يصبح مؤهلاً لإعادة تصوير الحياة السالفة بأسلوب يفوق أي جهد تدويني مباشر، أو بحث أنثروبولوجي. فهو يذهب بشكل تفضيلي إلى الإنسان، ويكشف عن عواطفه وهواجسه عند تفاعله مع قضايا الحياة ومشاكل الوجود. ومن خلال المخزون الثقافي للقاص، وشهادته على زمن ماضٍ كان هو جزء منه، يستطيع الإبحار عبر ذلك الموروث، مستعرضاً حكاياته المثيرة ونمط العيش وأسلوب الحياة المغاير والمختلف عن الزمن الحالي.

وفي هذا السياق الثقافي، ومن خلال الممارسة الأدبية، نجد أن القاص ناصر الجاسم قد استشعر مبكراً خطر تلاشي



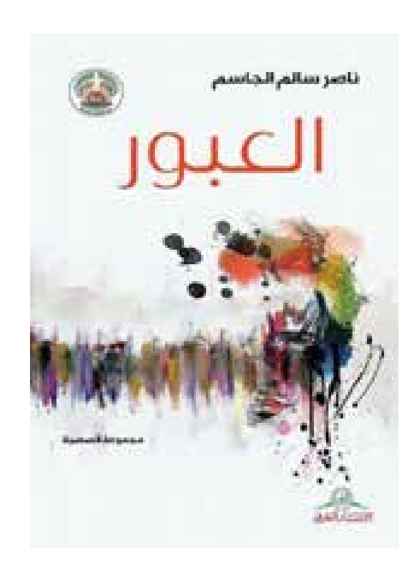
تلك الذاكرة الشعبية التي عصفت بها متغيرات شملت البنى الفكرية والاقتصادية والثقافية، ودفعت بالفرد المعاصر إلى أن يتشارك الأسلوب الحياتي الحديث مع العالم، وخارج نطاق مدى قريته أو مدينته. وهي تغييرات طالت كل مناحي حياته، وكانت من القوة بحيث أدت إلى تغيير جذري في نواح عدة، هددت وجوده وإبدال هويته.

لهذا كان ناصر الجاسم، وما زال، وفي أغلب مواضيعه السردية التي احتوتها تسع مجموعات قصصية، وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً، يسعى جهده للحفاظ على تلك الذاكرة الثقافية الشعبية، بما احتوته من قيم ومعتقدات؛ وبإعادة تصويره للحياة السابقة ونقل هيئتها للأجيال القادمة، بأسلوب سردي آسر، يكتسيه الحنين.

ومن موقع مولده وبيئته في الأحساء، حظي القاص الجاسم بميزة فريدة لتنوع مواضيعه السردية؛ وذلك بحكم أن مدينته "العيون"، تقع في الطرف الشمالي من الواحة. تجاورها الجبال بكهوفها الأسطورية من ناحية الغرب، والصحراء الممتدة اتجاه البحر من الشرق. وفي جنوبها تمتد غابات النخيل. ففي هذه البقعة من الجغرافيا، وعى الطفل ناصر ذاته مبكراً. ترصد للحكاية وفتح منظور روحه على أشكال الحياة التي

كانت بسيطة. أفزعته التبدلات السريعة في الأنماط والسلوك والثقافة بمجملها. تشبث بباقي عبقها، وما قبض عليه كان جديراً بالبوح.

قارب العادي والبسيط في حياة الأفراد المهمشين، وجذبه الجانب "الميثي" أو الأسطوري، وأيضاً الغريب من الممارسات والمعتقدات. حضرت الحياة الريفية بجانب البدوية في حكاياته، وأيضاً ابن المدينة في بداية اتصاله الحضاري وعمله في شركات النفط.



ففي مجموعته القصصية "العبور" على سبيل المثال، نجد هذا التنوع بوضوح، وبتفعيل القراءة فيها، نكتشف أن هذه البيئات الثلاث قد اندمجت، ثم تبرعمت فيما بعد إلى ثلاث "ثيمات": المرأة، والتبغ، والخوارق العجائبية.

عن المرأة، يمكنك أن تكتشف الثبات في رؤية السارد عنها بالرغم من تعدد شخصيات ومواضيع الحكايات. فسارد حكاياته يقول في إحدى القصص: «الرجال يا سيدي متى بدأوا التعلق بالأنثى وأظهروا لها ذلك أوشكوا على السقوط في بئر الشعر فيجب عليهم عندئذ أن يطفحوا شعراً حتى يرتقوا من قاع البئر ويستطيعوا تقبيل أنثاهم بقصيدة غزل قافيتها ذل في الشطر الأول وهوان في الشطر الثاني».

وعن "السجائر" تجد أنه يرمز بها ويوظفها لتعبر عن القلق وآلية للتنفيس عنه: «التدخين والنظر إلى رماد السجائر ولفظ الألم وتنفس الوهم من عادات الطموحين». وفي معنى آخر، يجعل من تلاشي الحياة في حالة تماثل مع السيجارة عند اشتعالها ثم انطفاء شعلتها. بل يعلو من شأن السيجارة مقارنة بحياة الإنسان، وهو لون من نسيج العدمية والتشاؤم: «سجائر منكسة وأخرى ممددة.. رؤوسها سوداء ميتة.. ماتت بطريقة عصبية.. ارتعش فيها الإصبع الضاغط على مؤخرتها.. قاومت الموت طويلاً كما هي نفسه الآن.. كانت تفر برأسها الأحمر المبعثر عن الموت لتنتقم لنفسها إلا أنه ظل يلاحقها بعيونه وإصبعه ليتأكد من موتها.. قال لنفسه: السجائر تموت في مقابر أنيقة مصنوعة من زجاج، وتدفن مع زميلاتها وإن ساء حظها في الموت ماتت تحت وطأة قدم في شارع قذر أو غرقاً في مستنقع مكشوف.. أما البشر فيموتون في أوضاع مخجلة وبشعة وعادية ويدفنون فرادى وإن كان حظهم جيداً في الموت ماتوا صائمين أو نائمين أو مجاهدين..».

وأحياناً يوغل في السوريالية فيتخذ من السجائر استعاراته وكناياته عن الرغبة في الأنثى: «سارا.. أيتها الباطل العذب والعار الجميل.. لفي التبغ بجلدي الذي خرجت منه ودخنيه.. أعلم أنك لا تدخنين كغانية في مقهى ليلي ولكني هذه المرة أنا الذي أقدم لك...».

أما "العجائبيات"، فيتخذ عند مواضيعها السارد؛ صفة "الشامان" أو الساحر: «أيها العراف البليد.. خذ قطعة من ملابسها بها شيء من عرقها واكشف لي بسؤال قرينها عن مكانها البعيد، لقد جئتك مقهوراً من قراءة الشعر ووجدتك مغرماً بقراءة الطلاسم والتعاويذ.. فأي قدر ساخر قادني إليك.. لا تحفل بشتائمي إنها شيء قليل.. ابدأ عملك باسم الشيطان الرجيم..».

فهذه الثيمات الثلاث، مترابطة دوماً في أغلب قصص المجموعة، وأوضحها هما التبغ والعجائبية؛ وذلك عندما يخبرنا ميشال بيران في كتابه "الشامانية فلسفة حياة" عن "تعميدة" سحرية، لشامان من "ياغوا"، ورد فيها: «وأخيراً ستعرف التبغ، إنه طريق الأرواح وغذاء العقول، على التبغ أن يدخل جسدك. وعليك أن تجعل منه حليفك وهو سيقودك حيث تريد ويجعلك ترى..».

ناصر الجاسم أرانا من خلال قصص مجموعاته أشكال الحياة "القديمة" التي لم يختبرها جيلنا المعاصر، وأعاد تصويرها بحذق ومهارة.



الغناء بين الحلال والتحريم.

1-2



بروف عزالدين
عمر موسى

أذهلني الخلاف حول الغناء وإجازته أو تحريمه وكثرة التصنيف فيه عبر العصور مما يشى إلى أنه مع جزئيته شكل قضية اجتماعية مهمة فى مجتمع المسلمين، الماضي والحاضر، ولها تاثيرها على كسبهم الدنيوي والأخروي، وحسبت أن الأمر يسير لأنه سبحانه جل شأنه أمرهم إن تنازعوا فى شئ برده إلى اللّه والرسول (آية سورة النساء ٥٩) أي الكتاب «والسنة.»

واعترتني دهشة عظيمة إذ لم أجد فى القرآن نصا صريحا جازما بالتحريم ولا نصا بالإجازة ولا فى ما أعلم من الحديث ولا ما راجعته فى الكتب الحديثية المعتبرة ولا عند من سألته من أهل الذكر فى مصنفات الحديث بينما السنة العملية المؤكدة أثبتت أن الرسول(ص) شهد والسيدة عائشة إلى جواره الأحباش يرقصون والصحابة شهدوهم. وشاهد آخر من هذه «السنة» أن النبي (ص) وذات مرة سأل (ص)السيدة عائشة إن كن أرسلن إحدى الجواري لتغني فى عرس انصارية وأردف إن «الأنصار» يحبون «الطرب»وعندما سئل ماذا يقولون أعطى نموذجا من الشعر الغنائية العفيف لا يليق إلا بمقام النبوة التى تأسس مجتمعا جديدا على هدى رباني.

وهنا وجد القائلون بحل الغناء ضالتهم وفى سكوت النصوص القرآنية والحديثية بغيتهم لأن ما سكت عنه الشارع حكمه الصحة وظاهر الأمر أن الغناء وهو موجود فى مجتمع الصحابة لم يشكل قضية فلا الشارع أنزل فيها حكما ولا هم سألوا عنها إن كانت قضية مستجيبين لأمر اللّه الذى نهاهم عن ذلك رأفة بهم (آية سورة المائدة ١٠١) واصبح عندهم فى الأمر سعة . وشقي القائلون بالتحريم بالأمرين ووضعوا فى ما جاء فى السنة العملية شروطا كثيرة أثقلت بها السماح النبوي وبساطته ويسره ولجأوا فى سكوت النصوص القرآنية والحديثية إلى التأويل وما تيسر من أقوال الصحابة والتابعين على قلتها فى أربع آيات وقالوه صراحة أو تلميحا (لقمان ٦، الإسراء ٦٤، النجم ٦١، الجمعة ١١). وفى هذا نظر وفضل بيان.

إن العمدة فى التأويل عند القائلين بتحريم الغناء قوله سبحانه وتعالى {ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل اللّه بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين} (سورة لقمان ٦)مستدلين على تأويلهم بقول ابن مسعود مقسما ثلاث مرات «إنه الغناء» وبرواية ممرضة يستهلها ابن كثير بقوله : وقيل «يشتري لهو الحديث» اشتراء المغنيات من الجواري. ويورد أهل التفسير (الطبري وابن كثير مثلا) مع هذا قولين آخرين يضعفان هذا التأويل. أولا قول قتادة : «بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق». والثاني اختيار ابن جرير «أنه كل كلام يصد عن آيات اللّه واتباع سبيله».وهذان القولان يتكاملان ولا يتناقضان ويخرجان الآية من مقام العمل إلى مقام الكلام ومن مقام السلوك إلى مقام الإعتقاد ومن مقام الغناء إلى مقام التوحيد وعلى هذا عدة ملحوظات تأكده إذا ما استصحب المتأمل فيه السياق الكلي للسورة والسياق الجزئي للآية او الآيات.

إذا نظر المرء فى الآية العمدة فى التحريم يجدها مكية فى سورة مكية والمعلوم أن العقيدة هي سياق سور القرآن المكي، وهي أغلب سوره، وتتناول التوحيد والبعث والرسالة، ويلاحظ انه عادة فى كل سورة إلا القصار سياقات جزئية مكملة أو مفصلة أو موضحة لذلك السياق العام . وهنا السياق العام فى سورة «لقمان» العقيدة ، و«لهو الحديث»وملحقاته هو السياق الجزئي الذى جاء فى مطلع السورة فى تسع آيات جرس إنذار منبهة على حقيقة أزلية

قرانية كبرى منذ أن خلق اللّه الإنسان واستخلفه وهي الصراع بين الإيمان والكفر وأن الكفر فى هذه السياق الجزئي يحشد ادواته فكرية وسلوكية؛ إستهزاء وإعراضا ليصرف الناس عن سبيل اللّه وهذا مايصوره تكامل آيتي «ومن الناس» «وإذا تتلى» المتتابعتين . ويتسق مع الصوارف ما يروى فى أسباب النزول من أن النضر بن الحارث كان يشتري كتب الفرس المحتوية على أساطيرهم وقصصهم ليصرف الناس عن السماع إلى الرسول(ص)

وأفرز الصراع فى هذا السياق الجزئي مجموعتين متضادتين؛ جماعة محسنة موقنة مفلحة خالدة فى الجنة والأخرى لم يسمها وإنما ذكر غايتها الوحيدة وهي ضرب العقيدة الربانية بأدوات متعددة وبين أن عذاب أهلها مهين أليم . ومن ثم فالدنيا فانيةٌ والآخرة باقية وأحسن ابن كثير حين أجمل وصف أهل الأولى بالسعداء والثانية بالأشقياء. ومن هنا فإن الآية العمدة مركزية فى الصراع الأزلي فى قضية التوحيد فما من سبب يحبسها بإيحاءاتها ومصطلحها ودلالاته فى جزئية عمل بشري صغير مثل الغناء يخطئ المرء فيه ويصيب ويقع أمره فى دائرة الأحكام والقرآن المكي عني بالعقيدة والتوحيد جوهرها إلا أنه نص على كليات الأحكام وقيمها الموجهة عندما تنزلت آياتها فى الطور المدني ساعة بناء المجتمع ودولته،وهكذا يتكامل ويترابط التنزيل الرباني فى المكي والمدني وفى طوري الدعوة والدولة.

والسؤال الآن إلي أي مدي يتطابق المفهوم الذى تشكل عن موضوع الآية العمدة مع ما يشبهها من آيات الكتاب العزيز ؟

ولعله من الضروري توضيح الطريقة المنهجية التى إتبعتها فى تلك المحاضرة التي كثيرا ما أشرت أليها وهذا الحديث تلخيص لها.وهو منهج يضيف الأسلوب الإحصائي البياني الى منهج التاريخ ومناهج علوم القرآن واتتهجته فى العديد من الأبحاث وظهرت فوائده وأذكر هنا ثلاثة أمثلة:» الهجرة إلى الحبشة»،»علماء المدينة المنورة من خلال طبقات خليفة بن خياط» «إعادة قراءة الفكر الإسلامي».

وإذا أحصى الناظر فى الكتاب المبين السور التى ذكر فيها موضوع الآية العمدة على إختلاف المصطلحات فيها يجد عدد سور المكي سبعا(الأنعام، الأعراف،الإسراء، الأنبياء،العنكبوت، لقمان، النجم) وعدد سور المدني ثلاثا(محمد، الحديد،الجمعة).ويلمح الناظر نفسه ذات النسب فى الطورين فى العقيدة وقاعدتها التوحيد.وتثير هذه النسب تساؤلين يتعلقان بالموضوع المنظور فيه.

أولا،لماذ هذا الفرق الكبير بين الطورين ؟هناك فرق فى المخاطبين فيهما ، فالمكي يخاطب مشركين ليؤمنوا والمدني يخاطب مؤمنين ليحافظوا على إيمانهم ، وهذا أيسر من ذاك الذى يخاطب قلوبا عليها رين متراكم فأصبحت صدئة قاسية يحتاج جلاؤها إلى جهد جهيد ومتابعة دائمة وبتكرار كبير للعقيدة ومكوناتها واستشهاد أعظم بقصص الأنبياء السابقين والأمم السابقة بأسلوب شائق ماتع يحرك القلوب الغافلة،وتلك تمثل أكثر القرآن المكي وقدرا من المدني .

ثانيا، ما سر التطابق فى نسب آيات العقيدة ومكوناتها مع موضوع الآية العمدة والذي يزداد التطابق فيه إذا تبين المرء أن لا نسخ فى هذا ولا ذاك لأن النسخ على الراجح لا يكون فى عقيدة الإسلام ومكوناتها وإنما فى العقائد السابقة له مما يأكد أن موضوع الآية العمدة ينتمي إلى آيات التوحيد لا السلوك. ويزيد الأمر توكيدا ما يلاحظ من قلة ذكر أسباب النزول فى الحالين ذلك لأنهما عن العقيدة وفى الكتاب المطهر فيض من سورها وآياتها لإزالة الغشاوة وكشف الغطاء فى الأولى للتذكير والتصحيح فى الثانية ولم يرد شئ عن أسباب نزولها. وكيف إذا بحث الموضوع من خلال سياق الآيات ؟

وسيتضح هذا الأمر بجلاء أكثر إذا ما نظر المتأمل فى سياق السور والسياقات الجزئية المذكورة في موضوع الآية العمدة من خلال منظورين مختلفين، الأول مكاني زماني والآخر موضوعي. يظهر من خلال المنظور الأول أن عدد سياقات الطور المكي أصبحت ثمانية لأن فى سورة الأنبياء سياقان بينما استقر الطور المدني على ثلاثة سياقات وهذا يؤكد التحليلات السابقة.ويستيقن ذلك المتأمل عندما ينظر إلى الأمر من خلال الموضوعات ويجد أن عدد المكي إرتفع الى تسع بإضافة سورة الحديد إليه وإنخفض المدني إلى اثنين، ويزداد الأمر وضوحا إذا علم ان المكي كله عن العقيدة وموضوعاتها والصراع حولها وأن المدني عن مسألتين عمليتين جاءت العقيدة لتصوب مسارهما خشية الإنحراف فيهما لانه يكشف بجلاء أن آيات موضوع الآية العمدة تنتمي إلى التوحيد لا إلى السلوك،فى ثلاثة محاور فى إطار التزهيد فى الدنيا وتحقيرها والترغيب فى الآخرة والحث على طلبها : .

الأول ، توحيد اللّه(الحديد ٢٠ مثلا)وأنه خلق السموات والأرض بالحق (الأنبياء ١٧).

الثاني، الإنذار بالساعة (الأنبياء ٣)ومآل المؤمنين والكافرين يومئذ (الأعراف ٥١ ، لقمان ٦).

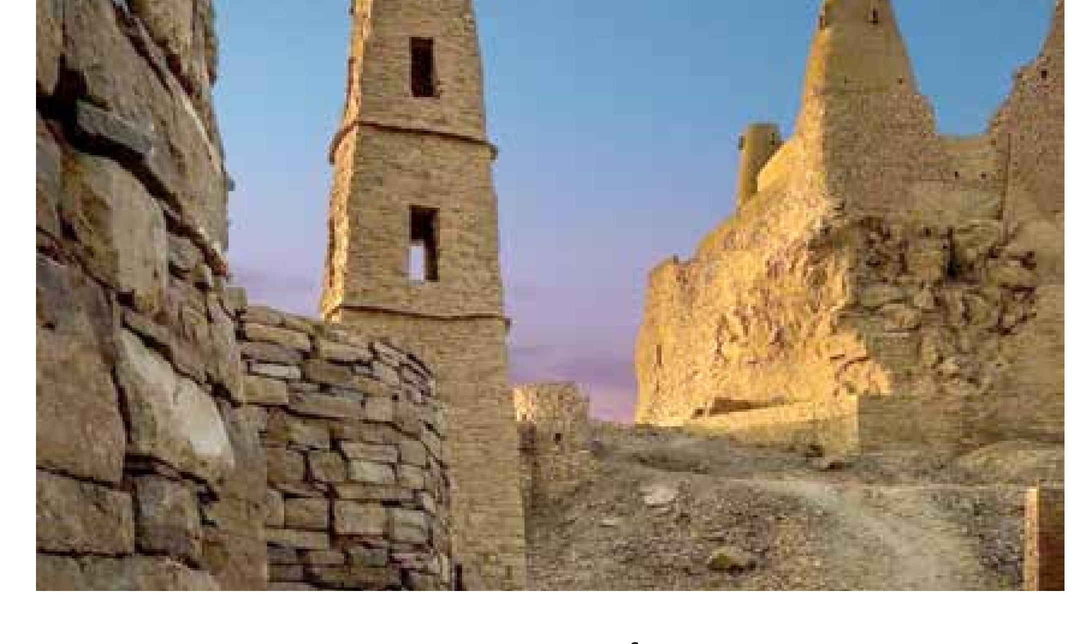
- [x] الثالث، الدعوة وإعراض المشركين عنها(النجم ٥٣) والابتلاء فيها والصبر عليه (العنكبوت ٦٤)والمفاصلة السلمية بالضرورة بين المؤمنين والمشركين (الأنعام ٧٠).

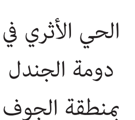
مقال



ملاك الخالدي*






الحي الأثري في
دومة الجندل
بمنطقة الجوف

جوف الرؤية ..

من عذوبة النخيل إلى صناعة المستحيل.

من تراب الجوف نما النخيل، الذي عانق نبض السواني الضئيل ، و مد عروقه في قلب الصخور و الرمال ليصافحَ الماء البعيد.

وجوف الجوف موفور بالعيون ، إلا أن حفرها واستجلاب مائها كان تحدٍ صعب يتطلب مزيداً من الجهد و المشقة. هذه الأرض الموسومة بالاخضرار و الجمال ، و الممزوجة بعذوبة الماء و خصوبة الرمال ، انغرس إنسانُها في ترابه، فسكن المكان وأحيا البستان بيديه النابضتين بالتحدي والعنفوان.

وجاء العهد السعودي ليأخذ الجوف إلى نهضة شاملة وعميقة، عملت على التغيير الثقافي والفكري والاقتصادي لدى المجتمع، فمضى به إلى فضاءات جديدة و رغيدة.

واليوم في ظل الرؤية التي توّجت الجهود الحثيثة وجعلت الجوف سلة غذاء البلاد وساحة للعديد من الاستثمارات الزراعية و وجهة مضيئة للسياحة التراثية.

و لعلي أقرأها في ثلاثة جوانب:

١/ جانب تراثي:

تعود آثار منطقة إلى بداية النشوء الإنساني ، فلقد أشارت الكثير من الدراسات التاريخية إلى أن "قرية الشويحطية" في منطقة الجوف أقدم موقع أثري استوطنه الإنسان في الجزيرة العربية، بالإضافة إلى العديد من المواقع الأثرية التي تعود بتاريخها إلى عهود بعيدة وثقافات فريدة مما يعكس البُعد التاريخي و الثقافي لهذه المنطقة.

ولعل مشروع التنقيب الأثري الوطني الذي أعلنت عنه هيئة التراث من المشاريع العظيمة ثقافياً ومعرفياً، و قد بدأ هذا المشروع أعماله بالجوف في موسمه الأول مطلع ٢٠٢٣م

و تعد منطقة الجوف اليوم ومع اكتشاف الجديد من الآثار والاعتناء بالمواقع الأثرية وترميمها وتنظيم عملها إحدى أهم وجهات السياحة التراثية لاحتضانها أميز و أعرق المعالم الأثرية.

٢/ جانب زراعي و اقتصادي :

أصبحت الجوف أرض النخيل و الزيتون الوجهة الزراعية الأولى في البلاد ، فهي تحتضن 3500 مشروع زراعي و 12500 مزرعة و 8 شركات زراعية.

ونظراً لخصوبة التربة و وفرة العيون العذبة و تشجيع الاستثمارات أصبحت "بسيطا" في محافظة طبرجل مركزاً زراعياً هاماً للعديد من الاستثمارات الزراعية.

وهي اليوم ترفد البلاد بكميات كبيرة من المنتجات الغذائية الزراعية لتغطية الأسواق المحلية والخليجية، فلقد تجاوزت كمية إنتاج منطقة الجوف منها 170 ألف طن سنوياً كما جاء في تقرير لوكالة الأنباء السعودية ٢٠٢١ والإنتاج في ازدياد.



جانب من المشاريع الزراعية في بسيطا في طبرجل بمنطقة الجوف

وهذا يعني مزيداً من التوسع الزراعي و الاقتصادي و مزيداً من الفرص الوظيفية و مزيداً من الاستثمارات الزراعية ومزيداً من الاكتفاء الغذائي الوطني.

٣/ جانب مستقبلي استراتيجي :

إن وجود محطات الطاقة المتجددة التي تعمل على الطاقة الطبيعية كطاقة الشمس و الرياح والتي جعلت من الجوف عاصمة الطاقة المتجددة، لتصبح "منطقة المستقبل" وصديقة المكان و الإنسان من جهة ، والجاذبة اقتصادياً واستثمارياً من جهة أخرى.



محطة سكاكا للطاقة الشمسية في منطقة الجوف

و ذلك لتوفّر الطاقة النظيفة التي تعمل على طاقة طبيعية لا تفنى و لا تنضب، عبر إنتاج طاقة كهربائية بأقل التكاليف ودون أن تتأثر بإنتاج وتكلفة الوقود السائل.

كما أن استحداث المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الجوف الذي يُعنى بدعم مشاريع المنطقة وتعزيز نقاط القوة و تطويرها في كافة الجوانب لتحقيق التطلعات وإيجاد الحلول للتحديات يُعد بوصلةً نحو مستقبل أكثر جودة.

إن منطقة الجوف اليوم صنعت بصمتها الخاصة عبر الحراك الثقافي والفكري و الاستثماري المتوهج تحقيقاً لرؤية ٢٠٣٠ المضيئة.

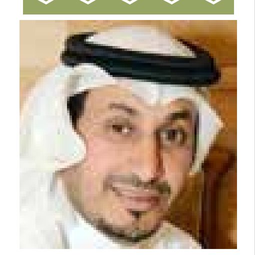
الجوف أرض الزيتون و النخيل و الإنسان النبيل صنعت واقعاً مفعماً بالضياء والنماء، وتتطلع إلى مستقبلٍ يتجاوز آفاق السماء.

وأخيراً أختم بنبضي الشعري، أقول:

هُـنـا نـخـلـةُ الأجــداد و الـطـاقـةُ الكبرى
هُـنـا رسـمَ الإنـسـانُ مـن نـبـضِـهِ فـجـرا
هُـنـا عـلّـمَ الـدنـيـا ، هـنـا ألـهـمَ الـمـدى
هـنـا أنـتـجَ الإبــداعَ و الـفـكـرَ و الـشِـعـرا

*شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

حديث الكتب



علي فايع

« في مكتباتهم » للدكتور إبراهيم التركي..

تأريخ للمكتبات وتوثيق للثقافة والأدب !

كانت الحداثة وقصيدة النثر وأدونيس وكتب التراث والمكتبات هنا وهناك الشغل الشاغل لباحثين وأدباء ومثقفين وأكاديميين سعوديين في عام 1404هـ إلى عام 1406هـ كما بدا ذلك من القراءة الأولى لكتاب الدكتور إبراهيم عبد الرحمن التركي الصادر حديثًا تحت عنوان " في مكتباتهم 44 يتحدثون " .

الكتاب بدأ التركي تنفيذ فكرته في عام 1404هـ بزيارة لمكتبات الأدباء والمثقفين والكتّاب والأكاديميين ونشرت هذه اللقاءات عن المكتبة والكتب وقضايا الأدب والثقافة التي كانت تشغل الساحة الأدبية والثقافية في جريدة الجزيرة .

هذا الكتاب كما قال التركي عنه في مقدمته : " لعلّه العمل الأوّل الذي قدّمته أو قدّمني للصحافة " .

الكتاب ليس مجرد حوارات أجراها صحفي مثقف في العشرين من عمره ممتلئ بالحماسة ومسكون بالشغف مع أدباء ومثقفين وأكاديميين وكتاب أو سير ثقافية لكتاب رحلوا أو صمتوا كما قال التركي، لكنها للقارئ الناقد توثيق ثقافي لمرحلة مهمة من تاريخ الثقافة السعودية، كان فيها الكتاب المتنفس والمكتبة الملاذ !

تلك المرحلة التي نقرأ فيها أبرز الهموم والمشكلات والقضايا التي تشغل الساحة الأدبية والأكاديميّة فالمعرفة فيها شاقة، والكتاب عسير والتأليف والنشر إنجاز فريد



هذا الكتاب – بالنسبة لي - ليس كتابًا عاديًا ولا عابرًا إنّه كتاب يستطيع القارئ من خلاله أن يتعرّف على المجتمع بشكل عام وعلى الثقافة وحركة الأدب في المملكة العربية السعودية بشكل خاص ويمكنه أيضًا أن يكتشف أهمّ القضايا التي شغلت ساحتنا الأدبية في الأعوام التي أجريت فيها هذه الحوارات مع أسماء كبيرة وبارزة مثل حمد الجاسر سعد الصويان عبداللّه بن خميس عبداللّه بن إدريس أبو عبدالرحمن ابن عقيل منصور الحازمي عزت خطاب عبدالكريم الجهيمان محمد الربيّع زاهر بن عواض الألمعي حسن الهويمل مرزوق بن تنباك محمد حسين زيدان يحيى المعلمي أحمد الصالح محمد الحمد العمري محمد بن سعد بن حسين أحمد الضبيب سعد بن عبداللّه الجنيدل أحمد بن خالد البدلي وآخرين .

ما يمكن للقارئ ملاحظته في

هذه الحوارات أنّ هناك آراء مهمة في الكتب والمكتبات والطباعة والنشر وفي الأسماء الأدبيّة التي ذاع صيتها واختلف عليها كثير من الأدباء والمثقفين في السعودية وخارجها .

ما يلفت نظر القارئ في هذه الحوارات أنّ أغلب بدايات الأدباء والباحثين في القراءة كانت دينية تصدر فيها كتاب: آداب المشي إلى الصلاة وكتاب التوحيد وكتب النحو قائمة الكتب التي قرأها أولئك الأدباء والمهتمون بالكتاب !

الغالبية العظمى من هؤلاء الأدباء والمهتمين يرون أنّ " أدونيس " غير مأمون على الثقافة العربية وأنه دمّل يقيء قيحًا في ثقافتنا العربيّة وأنّه جنى على الأدب العربي وأنّه لدى أكثر المنصفين "عالم يخرّب أحيانًا"كما قال الدكتور منصور الحازمي أما " طه حسين " و " لويس عوض " و " سلامة موسى " فقد كانوا في مرمى السّهام وإن اختلف الرامون فيما كان العقاد والرافعي الكاتبان الأكثر حضورًا واستحسانًا في سيرة العديد من هؤلاء الأدباء والمثقفين وحتى الأكاديميين !

الأدباء البارزون كانوا ينظرون لقراءات الشباب على أنها ضئيلة إن لم يكن أكثرهم منقطعًا عن قراءة كتب التراث كما رأى عبداللّه بن خميس !

في القراءة المبكرة كان الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الأغرب في قراءاته التي بدأها في التاسعة أو العاشرة بقراءة قصص خرافيّة عن الدراويش وتغريبة بني هلال وسيرة عنترة بن شداد فشوّقته (كما قال) لدراسة الأدب العربي !

الشخصية الأبرز في هذا الكتاب فقد كانت شخصيّة الأديب محمد الحمد العُمري المتوفى عام 1986م الذي سافر إلى الهند وأتمّ فيها الجامعة أجاد العديد من اللغات (الأوردو الإنجليزية الفارسية وشيئًا من الألمانية) أولع بجمع الكتب والمخطوطات التي باع منها مايزيد على (114) ديوانًا شعريًا في شعر النبط بخطّ يده على جامعة الملك سعود !

أما سعد الجنيدل المتوفى عام 2007م فقد كان يشتري القطع التراثية ويضعها في بيته ولما كثرت

في مكتباتهم..
44 يتحدثون
إبراهيم بن عبدالرحمن التركي العمرو

أنشأ لها متحفًا استكمل نواقصه من الجوف وجيزان ونجران وصبيا ومكة المكرمة والقصيم والوشم ووادي الدواسر والأفلاج منتهزًا فرصة سفره للتفتيش على المعاهد العلمية للحصول على ما ينقصه من قطع أثرية !

أما صاحب الأساطير الشعبية والأمثال عبدالكريم الجهيمان فقد كان المكان الذي هيأه للنوم في مكتبته الخاصّة لافتًا لسؤال التركي عنه فكانت إجابة الجهيمان: أنا اجلس هنا فأقرأ حتى أتعب وإذا تعبت نمت ثمّ إذا شبعت نومًا قمت وواصلت القراءة .. وهكذا !

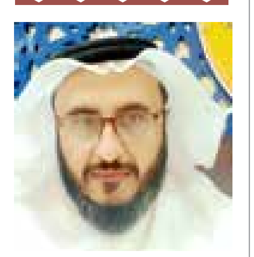
لفت انتباهي وأنا أقرأ في هذه الحوارات حوار الدكتور أحمد بن خالد البدلي المتوفى عام 2016م والمتخصص في الأدب الفارسي من عام 1386م وكان في عام 1405هـ ثاني اثنين من المتخصصين في اللغة الفارسية في سبع جامعات سعودية الذي اهتمّ برباعيات الخيام وذكر في هذا الحوار أنّ الدراسة التي أجراها على الرباعيات أثبتت أنّ ما قاله الخيام من الرباعيات لا يتجاوز مئة وخمسين رباعية بينما المنسوب إليه أكثر من ألفي رباعية !

أما المشكلة الكبرى التي شغلت الأدباء والمثقفين والكتاب والأكاديميين في الوقت الذي أجريت فيه هذه الحوارات وربما كانت حديث الساحة والساعة فقد كانت القصيدة الحرّة التي عارض تسميتها العديد من أولئك المستضافين وشنّع عليها كثير من المهتمين بالقصيدة العمودية فيما كان الاعتراض على قصيدة التفعيلة في مجمل هذه اللقاءات أقلّ حدة ولعل من أطرف ما قرأت في هذا الكتاب ما ذكره الدكتور زاهر بن عواض الألمعي في حوار التركي من أنّ مجلّة المجتمع الكويتية نشرت قصيدة من الشعر الحرّ ونسبتها إليه ولأنّ الدكتور زاهر لم يكن من أنصار قصيدة الشعر الحرّ ولا من كتابها فقد سارع لنفي نسبة القصيدة إليه بهذين البيتين اللذين بعثهما للمجلة :

الشعر عندي هو الموزون أنظمه
على غرار كلام الشاعر العربي
والحرّ ليس قمينًا أن أُسميه
شعرًا وأرفض أن يُعزى إلى أدبي

هذا الكتاب كما قلت سابقًا ليس حوارات أدبية وثقافية فقط الكتاب تأريخ للمكتبات الخاصة وتوثيق للأدب والثقافة في المملكة العربية السعودية لا يستغني عن قراءته باحث أو ناقد أو دارس ولا مهتمّ أو مختصّ في الشأن الثقافي !

حديث الكتب



ناصر بن أحمد الكبيبي

أولئك الأيام...

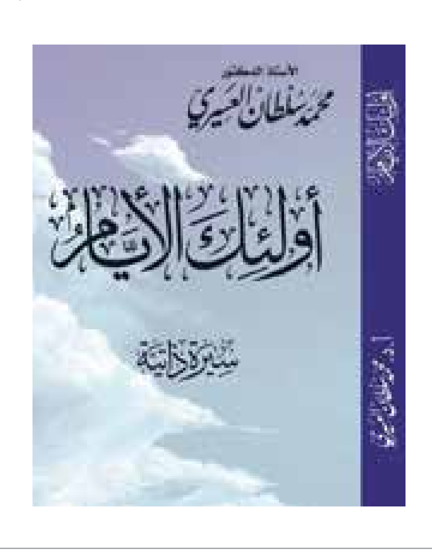
من «مِعْلامَة ألمع» إلى معمل «رذرفورد - أبلتون»

منذ شهر ونيف، تلقيت كتاب «أولئك الأيام»، إهداءً من مؤلفه الأستاذ الدكتور: محمد بن سلطان العسيري (وكيل جامعة نجران للدراسات العليا والبحث العلمي سابقًا)، وهو سيرة ذاتية لألمعي عشق النجاح، فطار حظه من جبال «بني جونة» في عسير إلى «شفيلد» في المملكة المتحدة، ومن «معلامة فك الخط» إلى مختبرات تَشَتُّت الأشعة السينية بالنيوترونات في معمل «رذرفورد».

كان الكتاب أنيقاً في شكله، رصيناً في لغته، فاخراً في طباعته، لذا آثرت أن أقرأه مرة بعد مرة، لا لنضارة شكله، لكن لأنه «أوتوبيوجرافيا شخصية» (Autobiography)، وكشف حساب زمني لمعارف علمية، وخبرات عملية، ومناطق قرار، اكتسبها عَالِمٌ من أبرز الأكاديميين في مجال «فيزياء البنية الذرية»، وكتبها بنفسه عن نفسه.

الكتابُ سيرةٌ ذاتية، وبرأي «بول دي مان»، فإن نظرية السيرة الذاتية مبتلاة بسلسلة متكررة من الأسئلة والمقاربات التي تمثل إشكالية حقيقية للغاية، وبسببها يظل كتّاب السير الذاتية في وضع حرج، ورتابة يمكن التنبؤ بها، تحت وطأة المعضلات المتأصلة في استخدامات النص الخاص بنمط السيرة.

أبرز هذه الإشكالات: محاولة تعريف السيرة الذاتية تعريفاً موضوعياً، وما إذا كان في المقدور التعامل معها كما لو كانت نمطاً أدبيًا من نوع مختلف. وبما أن مفهوم الأسلوب الأدبي يرمز إلى وظيفة جمالية وتاريخية على السواء، فإن ما هو على المحك ليس فقط المسافة التي يلوذ بها مؤلف السيرة الذاتية من تجربته، بل التقارب المحتمل بين الجماليات والتاريخ. ومن الطبيعي أن يكون الاستثمار في نقاط الالتقاء بين هاتين الحافّتين استثماراً قلقاً محفوفاً بالمخاطر، إلا أنه ضخم





ونتائجه مُرْضِيَة.

من المؤكد أن تحويل السيرة الذاتية إلى بُنْيَةٍ أدبية يرفع قيمتها كأيقونة تتجاوز مستوى التقارير والوقائع والمذكرات، ويمنحها مكانًا، وإن كان متواضعًا برأي «بول مان»، بين التسلسلات الهرمية الأساسية للأنواع الأدبية الرئيسية.

مع ذلك، يعتقد باحثو السِّيَر الذاتية أنه بالمقارنة مع التراجيديا أو الملحميات، تبدو السيرة الذاتية دائمًا سيئة السمعة إلى حد ما، منغمسة في «الأنا» بطريقة تُؤشر إلى عدم توافقها مع المكانة الهائلة للقيم الجمالية. وهذا يصبغها ببعض الحرج.

«أولئك الأيام» - رغم أنها سيرة ذاتية - لا تَغْرَق في وحل النرجسية ككثير غيرها، وفي ذات الوقت تبتعد عن النصوص الغائرة في الصناعة الأدبية، فهي أقرب إلى المناقشة العامة التي يمكن أن يكون لها قيمة إرشادية عالية.

أمنيات بعض القراء.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

وقد أَخَـذَتْ من القيود المحددة للسيرة الذاتية مسألة حسم للتمييز بينها كسيرة وبين رواية الخيال الأدبي. فالسيرة الذاتية تعتمد على ما هو حقيقي، وفيها يحتمل التحقق من الأحداث بطريقة أقل تناقضاً من الخيال. كما انها تنتمي إلى نمط أبسط من المرجعية والتمثيل والسرد وقابلية التقرير.

من جانب آخر.. أصرت «أولئك الأيام» على الذاكرة الموضوعية، وأعلنت صراحة أو باستعارات مجازية «تروبولوجية» (Tropological) عن تكوين معرفي واجتماعي من نوع خاص، وتنمية ذاتية بنكهة علمية متخصصة.

كاتب سيرة «أولئك الأيام» كان في صباه حريصاً على الهروب من قسوة واقعه، مدفوعاً بهوس الاستفاقة، ورغبة الانتقال من الإدراك المعرفي إلى القرار الفعلي. لقد أصر بعناد الجاد على أن يعرف ذاته أكثر، فكان عليه أن ينتقل من الهوية الوجودية إلى الوعد التعاقدي، ويؤكد وظيفته الأدائية ومهامه المعرفية.

وهنا سؤال.. هل يمكن أن تكون «أولئك الأيام» مرثيةً قسريةً لمنجزاتٍ طالت خمسين سنة؟! أم هي حبكة قصصية لذكريات تقطعت بها الشجون؟ قد تكون كذلك، فالحياة ذاتها تضع شروط التبادل، والعمر لا يتوقف، ولا بد من التعاقب الوظيفي والعلمي، وحتى تناوب الحياة والموت.

يبدو أن السِّير الذاتية مرثيات ذات نظام فكري ثابت. هي في الواقع آلية لوساطة إعلامية تُظهر النرجسية الماضوية في هيئة سلسلة من الصور الجذابة، والسرديات الملحمية، وقصص ما قبل الوضع الأخير للمؤلف.

لقد كانت «أولئك الأيام» خطاباً وافراً لسيرة عطرة، بطلها رجل من ألمعي، خرج من «كُتّاب» قريته المغمورة إلى مختبرات البحث العلمي في جامعة «شفيلد» (Sheffieid) ومعامل «رذرفورد أبلتون» (Rutherford Appleton) في منطقة «هارويل» (Harwell) على ضواحي مدينة «أوكسفورد» العريقة. إنها سيرة تستحق القراءة والاقتداء والبحث.

عندما قالت الكاتبة بدور كلداري إنها لا تستطيع النوم، «أريد أن أكمل قراءة الكتاب حتى لا أنام وأنا ما زلتُ تلك الجاهلة»، رد عليها هاينرش هاينة: «نمت وأنا أقرأ كتاباً مملاً، ورأيت في المنام أني لا زلت أقرؤه، فاستيقظت من الملل».

لكن أحد محبي الرازي الذي كان يتلصص، رد عليهما فورًا: إن الرازي «كان حريصًا على القراءة مواظبًا عليها خاصة في المساء، فكان يضع سراجه في مشكاة على حائط يواجهه، وينام في فراشه على ظهره ممسكاً بالكتاب، حتى إذا ما غلبه النعاس وهو يقرأ سقط الكتاب على وجهه فأيقظه ليواصل القراءة من جديد».

هكذا هي بعض أحلام اليقظة للقراء الذين لا يشبهون في شيء محبي الماديات.

يقول الدكتور محسن الرملي، الروائي العراقي وعاشق القراءة: أكثر شيء فعلتُه في حياتي هو القراءة، وأجمل شيء فعلتُه في حياتي هو القراءة، وأتمنى أن يكون موتي كموت الجاحظ تحت الكتب، وأن يكون عالَم ما بعد الموت كما تخيّله بورخيس: مكتبةً كبيرةً.

أما الشيخ علي الطنطاوي، رحمه الله، فقد كان يقول إنه قضى سبعين عامًا «إلا قليلًا، أصرف فضل وقتي كله في القراءة»، وقال في مذكراته إنه قد يمر عليه يوم يقرأ ثلاثمئة صفحة.

وعندما أراد مؤلف كتاب تاريخ القراءة ألبرتو مانغويل أن يتحدث عن علاقته بالكتب قال: إن الرغبة في اقتناء كتابٍ هو دافع ذاتي لأن تكون جزءا من شيء أعظم منك.

لكن من أغرب أحلام العاشقين للقراءة هو ما تمناه الروائي ماركيز: بأن يصاب بالألزهايمر حتى يعيد قراءة الأعمال الكلاسيكية الكبرى ويستمتع بها ثانية كما استمتع حين قرأها للمرة الأولى. ولم يكن أعجب منه سوى الروائية تريسي شفالييه (كاتبة رواية الفتاة ذات القرط اللؤلؤي) حينما أجابت عن سؤال حول القدرة الاستثنائية التي تحلم بامتلاكها: «القابلية لأن تقرأ بسرعة كل كتاب في العالم والقدرة على تذكره».

*الشيء الوحيد الذي يؤسفني هو أنه لن يكون لدي الوقت لقراءة جميع الكتب التي أريد قراءتها. فرانسواز ساجان (أديبة فرنسية)

احتفاء



محمد العلي في حوار مع الكاتبات:

شعر التفعيلة أصعب من العمودي والنثر أصعب من التفعيلة.

الشاعر العلي مع لوحة مريم الحسن

اليمامة-خاص

توجهت مجموعة من عاشقات الحرف والأدب وهن: الشاعرة مريم العيثان والشاعرة د فريال الرشيد والشاعرة نورة النمر والكاتبة الروائية مريم الحسن لزيارة الكاتب محمد العلي، ومحاورته حول بعض قضايا الشعر والأدب، وقد افتتحت اللقاء الدكتورة فريال الرشيد بقراءة بعض نصوصها، ومنها (بشفتيكِ أحيا):

تمزّق اسمي فما من شفاهٍ تناديه مثل شفاهكِ أمي
وما من سماءٍ ستصفو لأجلي
وتنذرُ كلّ فضاها لنجمي
وإن غابَ لون الحياةِ
فمن لي سواكِ
وكفٍّ تتوق لرسمي.

بعد ذلك قرأت نورة النمر:

اسمحْ للشعرِ بأن يرتادَ ضفافكَ، أبعدَها
أن يرتادكَ هذي المرّةَ مجروحاً
ويعرّفَ هذا العالمَ بالنزفِ الأجمل
بالحمْرةِ حين تسيل بياضاً
بالآهةِ لما تقفز في غاباتِ اللغةِ الغضّة كغزالة.

كما أهدته كتابها (مرايا الماء والرماد) فأبدى رأيه حول عنوانه بأنه مستفز للقارئ ويحتاج إلى تأمّل كبير.

وألقت الشاعرة مريم العيثان بعض نصوصها ومنها:

ويحٌ لعمر قصيدتي التي لم تكتمل أبياتها..
فسنونها الخُضْبُ لا زالت تراقص ماء الدوح
في مقلة الأفق البعيد
ولربما كُتبت نجاةٌ من يد الجبروت بل..
سَتُشل تلك اليدّ عن مسِّ خميلة الأبيات
والأمل السعيد

أما الكاتبة (مريم الحسن) فأهدت للشاعر العلي لوحة بورتريه أكريلك بريشتها وعدد من إصداراتها وقرأت قصص (ق ق ج)، ومما قرأت: (كواكب)

يسدل الليل ستاره عليهما.
يعدان الأجرام واحدا تلو الآخر..
تهديه كوكبا.. يختل توازن السماء..
فتنطبق عليهما......!

ثم أجرت الزائرات حوارا مع الشاعر الكبير وقد افتتحت الشاعرة مريم العيثان الحوار بسؤالها.. قبل ثمان سنوات ،وفي أحد اللقاءات اتهمت لغة قصيدة النثر بالطلسمة، ألا زلت عند هذا الرأي؟ وهل تستثني من ذلك قلماً ما؟ فإن كان رأيك عاما فأنت تخرج النثر من دائرة الشعر.

وأجاب العلي بقوله: أستثني من هذا الكلام بعض كتاب النثر، فالماغوط هو من أروع من كتب النثر، وأكثر ما ينشر من النثر الآن كأنه مترجم ولا يمتّ للشعر بصله.

ثم بادرت د. فريالَ العلي بسؤال هو :بالنسبة لقصيدة النثر التي تعتمد على موسيقى خاصة قد لا يستوعبها الجميع، كيف تُحكم النصوص النثرية في ظل عدم وجود معايير واضحة لها فهي ليست كالتفعيلة لتقيّم حسب تفعيلاتها، أو كالعمود لتحاكم حسب وحدة النص أو انسيابية الأبيات أو الوزن، فهل تكفي موسيقى النص لتكون معيارا؟

وقال العلي :هناك من يعتقدون أن الشعر العمودي أصعب من التفعيلة، ومن يعتقدون أن التفعيلة أصعب من النثر فيتوجهون إلى ما يعتقدونه أسهل، بينما العكس هو الصحيح، فالتفعيلة أصعب من العمودي، كما إن النثر أصعب من التفعيلة. معظم النثر الذي ينشر اليوم ليس فيه موسيقى، وكله حطب لا يصلح إلا للحرق، فقط خمسة بالمئة مما يكتب اليوم نستطيع أن نقول عنه إنه شعر.

وأكد على أن النثر يحتاج إلى زخم هائل من اللغة حتى يصل. ويؤكد العلي على اسمي: الماغوط، وأنسي الحاج كأروع من كتب في هذا المجال.

وكان سؤال آخر: كيف تجد توجّه بعض الأدباء الكبار في العالم العربي لأدب الطفل؟

وقال العلي: للأسف إن هذا التوجه كان محض هروب من البعض، ولم يكن توجّها حقيقيا صادقا ومقصودا





الشاعرتان مريم العيثان وفريال الرشيد تلقيان نصوصهما

لذاته كما ينبغي.

وتتالت الأسئلة من د. فريال

* هل تتابع برامج المسابقات الشعرية؟

-لا أتابعها، ولكنني أطّلع على نتائجها، وبالنسبة للجوائز فمن المرفوض من الشاعر أن يسعى ويركض للحصول على الجوائز، الجائزة ينبغي أن تأتي باستحقاق.

* بمن تأثرت من الشعراء؟

ج: لم أتأثر بتجربة محددة، فجيلي نشأ على الجواهري والبحتري والمتنبي، وأيضاً على لغة شعراء المهجر فاستعدنا اللغة المفقودة حيث كانت لهم لغة خاصة تشبّعنا بها .

ثم التقطت الشاعرة نورة النمر دفة الحوار لتسأل..

* في الخضم الشائك حول أشكال الشعر ومنثوره ومنظومه وحداثته وكلاسيكيته، كيف نتمسك بشعرية الشعر؟

- شعرية الشعر خاصة وليست عامة.

وردّد أبيات لإيليا أبي ماضي :

عِندَما أبدَعَ هَذا الكَونَ رَبُّ العالَمينا
وَرَأى كُلَّ الَّذي فيهِ جَميلاً وَثَمينا
خَلَقَ الشاعِرَ كَي يَخلُقَ لِلناسِ عُيونا

فالشعر الحقيقي والصحيح هو الذي يفتح عيون الناس وقلوبهم ويريك شيئا لا تراه، هذا هو الشعر.

واستطردت النمر بأسئلتها: أليس الماءُ جلاءً، والبحرُ غموضاً؟ لِمَ انتصرت للماء في مقابل البحر؟

- البحر ما هو إلا الماء، فالماء ينطبق على البحر وعلى النهر وعلى المجتمع باعتباره تاريخاً وصيرورة، والماء صيرورة، فالماء يتشظى وينقسم لمعان عديدة، فأنا أقصد بمفردة الماء كل هذه المعاني، (كلمات مائية) مقالات في مواضيع مختلفة تجتمع تحت كلمات مائية، الماء يأخذ صفة إنائه، ومفردة الماء تصدق على كل شيء.

* ماذا ينقص النقد في المشهد اليوم ليؤدي دوره كاملا في حركة الإبداع؟؟

- تنقصه الحريّة.

باقة ورد للشاعر الكبير

* هل يمكن تعليم الشعر؟

- الشعر قابلية، ما لم تكن عند الإنسان قابلية لا يفيد التعليم، أما إذا اجتمعت القابلية والتعليم هنا تتبلور القدرة والطاقة الشعرية من أمرين: الثقافة، والقدرة الشعرية، وقد تكون الطبيعة والطاقة الذاتية واحدة، لكن تتفاوت الثقافة، وهنا يكمن الفرق، فثقافة محمود درويش تختلف عن ثقافة أي فرد عادي، فالثقافة هي التي تبلور الشعر وتعطيه نبضاً خاصا.

* شاعر اليوم المحاط بالمنصات الإلكترونية ما الذي اختلف به عن شاعر الأمس؟

- نحن إذ نؤمن بالصيرورة، فنحن نؤمن بالتغيّر، الماء إذا لم يتغير يأسن، الإنسان إذا لم يتغير لا يأسن لكنه يقف، الشاعر كغيره تنمو معرفته حسب بيئته والآن لم تعد البيئة مسوّرة، أصبح العالم بيئة واحدة، والشاعر أكثر انفتاحاً، وتلقّيه للإبداع أصبح أكثر، وهناك إنسان يقف مكانه وآخر يتغير، وأنا بحمد الله مستمر. الإبداع لا يقف عند حد، والشعراء الكبار لو نظرنا لتاريخهم نجد النمو واضحاً عندهم، فالسياب لم يكن السياب من البداية، وكذلك درويش، كان يكتب شعراً عاديا حتى بلغ العالمية، فكل الشعراء الكبار بدأوا صغارا.

في ختام اللقاء: وقّع الشاعر للضيفات نسخاً من كتاب: هل هذا أنا؟ وهو يختص بمقالات ومواد صحفية مكتوبة حول شخصية محمد العلي من إعداد الأستاذ محمد الهلال .

سينما

ضمن مهرجان أفلام السعودية في «إثراء»..

ندوة «صناديق الدعم» تناقش الفرص الواعدة أمام صناعة الأفلام بالمملكة


جانب من المهرجان

كتب ـ أحمد الغــر

لا يزال مهرجان أفلام السعودية، الذي تنظمه جمعية السينما بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، يواصل فعالياته وبرامجه وعروض أفلامه في مركز «إثراء» بالظهران، حيث يكمل المهرجان هذا العام دورته العاشرة، التي تأتي تحت محور «سينما الخيال العلمي». ومن اللافت أن المهرجان الذي يتم تنظيمه بدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة يأتي هذا العام بدورة حافلة بالعروض، حيث يضم حوالي 1444 فيلم مشارك، وأكثر من 2000 سيناريو غير منفذ، و289 مشروع في سوق الإنتاج، إلى جانب 155 جائزة سينمائية، مما يسهم في دعم صنّاع الأفلام والارتقاء بصناعة السينما السعودية بشكل عام.

ندوة صناديق الدعم

شهدت الندوة الحوارية "صناديق الدعم" حضورًا لافتًا لممثلي الجهات الممولة والداعمة في القطاع السينمائي المحلي، وناقش ضيوف الندوة ـ التي أدارها الفنان البراء عالم ـ الفرص الواعدة التي تنتظر هذا القطاع، مع أفضل الطرق للحصول عليها، مستشرفين مستقبل الدعم وفرص التمكين بعد أن شهد القطاع السينمائي خلال الأعوام الأخيرة تنامٍ ملحوظ بحسب ضيوف الندوة، كما أجمعوا على أهمية التثقيف السينمائي والوعي العام، بما يدور من مستجدات وأحداث داخل عالم السينما المتجدد، والسعي وراء نيل التجارب واستقاء المعرفة من أجل تعزيز الخبرات وتبادلها وتجاوز العقبات، ما يضمن الوصول إلى الهدف بالدعم والإنتاج والتوزيع.

وقد أوضح ماجد زهير سمان، رئيس قسم السينما في مركز "إثراء"، فرص الدعم والتمكين التي يقدمها

برنامج إثـراء الأفـلام، موضحًا: "لا نتطلع حاليًا إلـى التعريف بكيفية الـدعـم وآلـيـاتـه، لأننا قـطـعًـا شـوطًـا في ذلـك وحـالـيًـا لدينا مـرحـلـة تـطـويـريـة بـاسـتـشـراف لـلـمـسـتـقـبـل حـول جـودة الـمـحـتـوى وصـنـاعـة الـفـكـرة لـصـنّـاع الأفـلام، لذلك كان الدعم الذي يـقـدمـه الـمـركـز منذ عـام 2017م دعـمًـا تدريجيًا يتناسب مع التقدم الزمني لحراك خـريـطـة الـسـيـنـمـا المحلية والعالمية أيضا، عطفًا على الإنجازات والجهود المتتالية التي حققتها المملكة"، كما بيّن سمان أهمية المشاركة المحلية وخـوض الـمـنـافـسـات فـي عالم صناعة الأفـلام، مستشهدًا بفيلم "هجّان" الذي شهد إنجازًا مبهرًا بحصوله على جوائز عـدة؛ محلية وإقليمية، وشدد سمان على مفاتيح العمل السينمائي وأدواتـه، التي تبدأ بالعروض المحلية وصولًا إلى المشاركات المتقدمة كالمهرجانات العالمية.


جانب من الندوة

من جهته؛ أوضح فارس العسكر، المدير التنفيذي لإدارة المحافظ في الصندوق الثقافي، سبل تطوير الصناعات الثقافية وصولًا إلى دعم وتعزيز مبدأ جودة العمل الإنتاجي لصنّاع الأفلام، بدايةً من مرحلة الإنتاج وما قبلها ووصولًا إلى مرحلة التوزيع، خاصةً وأن الصندوق يتطلع إلى الجانب الريادي لصناعة الأفلام ليصبح عملًا مستدامًا يواكب الوتيرة السينمائية المتسارعة، فيما اعتبر عماد إسكندر، مدير صندوق مهرجان البحر الأحـمـر، أن صناعة الأفـلام تتطلب نوعية عالية الجودة تلائم الواقع الحالي، وأن إدارة المشاريع الـسـيـنـمـائـيـة والـسـيـر في مـراحـلـهـا الـتـطـويـريـة إحـدى الـمـؤثـرات عـلـى الإنـتـاج الـمـبـاشـر لـلـفـيـلـم، فـالأمـر لا يتعلق بالكمية على حساب النوعية، وإنما هناك رؤية قادرة على الخوض في غمار المنافسات محليًا ودوليًا، مشيرًا إلى أن هناك زيادة في عدد الفرص لدعم الأفلام.

دورة مميزة

يُذكر أن مهرجان أفلام السعودية يأتي استكمالًا لدور مركز "إثـراء" في تعزيز صناعة السينما ودعم مجالاتها، والـحـرص على تطوير المواهب الوطنية بما يتلاءم مع رؤيـة المملكة 2030 وتوجهاتها في إيجاد مكانة مرموقة للسينما وصناعة الأفلام، وتشهد دورة هذا العام من المهرجان إصدار جمعية السينما "الموسوعة السعودية للسينما" التي تتضمن 20 كتابًا ما بين المعرفي والنقدي والمترجم، كما تُقام جلسات توقيع كتب كأحد النشاطات خـلال أيـام المهرجان، وتتميز دورة هذا العام إضافة جديدة وهي "متحف المهرجان"، حيث يتم عرض تاريخ المهرجان منذ تأسيسه حتى الـدورة العاشرة الحالية، مع تسليط الضوء على اللحظات البارزة والمعروضات التاريخية من صور ومقاطع فيديو وملصقات وغيرها.



التحقيق



التخفيض المالي في رسوم السينما والأفلام بالسعودية، دعم اقتصادي وزيادة المنافسة..

دور السينما تفتقر الى فيلم سعودي للأطفال والقرار سيفتح المجال له.

كتبت: سامية البريدي

وافق مجلس إدارة هيئة الأفلام، برئاسة وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة الأفلام الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، على قرار تخفيض المقابل المالي لتراخيص هيئة الأفلام، التي تشمل المقابل المالي لتراخيص مزاولة نشاط تشغيل دور السينما الدائمة والمؤقتة، وتراخيص دور السينما للاحتياج المتخصص وتراخيص تشغيل دور السينما الدائمة والمؤقتة، ودور السينما للاحتياج المتخصص.

وناقشت " اليمامة " الأثار المترتبة على قرار تخفيض المقابل المالي لتراخيص الأفلام لذلك قال قاسم الشافعي منتج أفلام :" إن تخفيض المقابل المالي لتراخيص السينما والمقابل المالي للتذاكر مهم وتكمن أهمية هذا القرار في دعم قطاع السينما في كل جوانبه، من إنتاج أو استثمار وحتى في زياد جذب الجمهور، كون هذا التخفيض سيسهم في استقطاب المستثمرين بدايةً، واستقطاب جمهور أكبر وتعزيز تواجد الأفلام والسينما كثقافة فنية وسياحية وترفيهية واقتصادية، إضافة إلى أنه يُسهم بدوره في تحقيق أهداف الرؤية السعودية 2030 في هذا القطاع .

وأكد الشافعي بأن هناك إحصائية سابقة لهيئة الإعلام المرئي والمسموع عام 2023م بينت بأنه يوجد 65 دار سينمائية في 20 منطقة من مختلف مناطق المملكة، وبالتأكيد بعد هذا القرار سيتضاعف هذا الرقم.

وأضاف الشافعي بأن هذا القرار يساعد في تعزيز حضور الفيلم السعودي والتوسع ورفع عدد شاشات السينما فالأفلام السعودية مدعومة بشكل كبير مؤخرًا من مختلف الجوانب والقرارات بما يُحقق أهداف الرؤية 2030 لهذا القطاع، كما سجل حضوراً كبيراً في دور السينما والشاشات التلفزيونية والمنصات المرئية، بالإضافة لتحقيقه العديد من الجوائز الدولية


فيصل شعيب

والعالمية والقرار الأخير أحد القرارات المعززة لهذا الحضور.
وأشار الشافعي بأن التنوع الثقافي والإبداعي في السينما له انعكاس في ترسيخ مكانة السعودية كمركز رائد في صناعة السينما على مستوى المنطقة وقطاع السينما والترفيه هو من أحد مبادرات برنامج جودة الحياة المندرج ضمن برامج تحقيق رؤية 2030 ؛ وتحقيقًا لأهدافه تم تنفيذ عدد من القرارات والمبادرات لتشجيع منتجي الأفلام المحليين والإقليميين والدوليين لإقامة أعمالهم الإبداعية بالمملكة، ودعم نموّ قطاع الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، ما اسهم في زيادة قدرته على المنافسة في الساحة الدولية والعالمية وتحقيقه عدداً من النجاحات.
فيما قال فيصل الشعيب المخرج السينمائي ورئيس نادي حكايا للأفلام : " أرى أن هذا القرار خطوة مهمة جدا لتعزيز القطاع السينمائي، وزيادة الإقبال على شباك التذاكر ورفع حصة الأفلام السعودية وتحفيز الصناعة السينمائية من خلال تشجيع المشغلين لدور السينما في السعودية على تقديم خصومات وعروض ترويجية للجمهور، مضيفا بأن هذا الأمر يعزز في دعم عرض الأفلام السعودية في دور السينما المختلفة، لذلك الدور المهم الآن على الزملاء صناع السينما استغلال المبادرة وتقديم أفلام جماهيرية ترقى بذائقه المشاهد، وبعيدا عن أفلام المهرجانات التي لا تعني المشاهد لما فيها من الرمزيات والضبابية وهذا ما يبعد الجمهور عن الحضور فهم يريدون مشاهدة أفلام تشبههم وتحكي عن حياتهم وبأسعار مقبولة للعائلة، وهذا سيكون تأثيره واضحاً على المردود الاقتصادي، مما يعني الاستدامة والنمو بالقطاع.
مؤكدا بأن هذه الخطوة المعني فيها الأفلام السعودية، وأما


قاسم شافعي

الأفلام الأجنبية فهي تتلاءم مع الأسعار العالمية وبذلك يفتح مجالاً للتنافس."
وتجولت " اليمامة " في بعض دور السينما وكان لمرتادي هذه الدور رأي حول القرار فتقول دانيه حسين:" كان في السابق الأغلب يأتي الى دور السينما لرؤية فيلم أمريكي أو أجنبي وهذا السائد لأن الفيلم السعودي كان شبه معدوم، وإن وجد ففكرته تكون مكررة ومملة، لكن الآن الأفلام السعودية فرضت نفسها وأصبح الحديث عنها ملفتاً، وفكرتها جديدة وجاذبة للجمهور، ومع قرار التخفيض متأكدة بأنه سيتغير الوضع من الناحية الاقتصادية ورؤية المجتمع."
وتمنى عبد الله عسيري أن يساعد هذا القرار في انتشار الأفلام السعودية الخاصة بالأطفال مثل حكواتي، ومانجا، وغيرها حيث تفتقر دور السينما لهذه الأفلام ولا نجد إلا الأفلام الأجنبية للأطفال، وهذا القرار أعتقد بأنه سيدعم جميع الأفلام السعودية وبقوة، وحديث العالم أغلبه عن الفيلم السعودي، وبالتخفيض سيدعمه أكثر وتكثر المنافسة الجميلة."





ليلة وفاء استثنائية بالأحساء لفقيد الثقافة العربية الشاعر الراحل عبدالعزيز البابطين.



اليمامة : خاص

فــي لــيــلــة اســتــثــنــائــيــة عــنــوانــهــا (لــيــلــة الــوفــاء لــتــكــريــم رائـــد الــثــقــافــة الــعــربــيــة)، وبــحــضــور كوكبة مــن الــمــثــقــفــيــن والأدبـــــاء ووجــهــاء المجتمع مــن داخــل الأحساء وخارجها ،نظّمت مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية بمحافظة الأحــســاء, ليلة تكريمية تهدف إلــى الــوفــاء لشخصية خدمت الأمــة العربية بنشر ثقافتها فــي أصــقــاع الــمــعــمــورة إلــى مختلف دول الــعــالــم ، ليلة تــســتــذكــر مــآثــر الـــراحـــل الــشــاعــر عــبــدالــعــزيــز سعود البابطين «طــيــب الله ثـــراه» ، وقــد تخلل اللقاء التكريمي اســتــقــبــال الــحــضــور الــكــرام ، وبــعــدهــا الــبــدء بــالــســلام الملكي ومــقــدمــة استهلالية مــن عــريــف الــنــدوة عبدالملك الطلحة , رحــب فيها بالجميع ، وبــعــدهــا افتتح الــلــقــاء بآيات بــيــنــات مــن الــقــرآن الــكــريــم تـــــلاوة صــوتــيــة مــرئــيــة ، أعــقــبــهــا مـــبـــاشـــرةً بـــ كـــلـــمـــة الـــمـــســـتـــضـــيـــفـــيـــن " مــؤســســة عــبــدالــعــزيــز ومحمد وعـــبـــدالـــلـــطـــيـــف أبــــنــــاء حمد الجبر الخيرية بمحافظة الأحساء" ألقاها نيابةً عنهم الدكتور يوسف بن عبداللطيف الجبر .

كــمــا تــخــلــلــت فـــقـــرات الليلة الــتــكــريــمــيــة قــصــائــد شعرية مـــتـــنـــوعـــة ومـــخـــتـــلـــفـــة لـــــ عبدالرحمن بـــن عثمان الملا ألــقــاهــا عنه الــدكــتــور الشاعر عـــبـــدالله بـــن مـــحـــمـــد الـــمـــلا ، وقــصــيــدة أخـــرى لــلــشــاعــر جـــاســـم الـــصـــحَـــيّـــح ،وقــصــيــدة لـــلـــدكـــتـــور الـــشـــاعـــر محمد بن أحـــمـــد الــــدوغــــان ، وقــصــيــدة لــلــشــاعــرة بــشــايــر مــحــمــد، وكلمة لوجهاء ورجالات الأعمال في الأحساء ألقاها رجل الأعمال عـــبـــدالـــعـــزيـــز بـــن ســلــيــمــان الــعــفــالــق ، ومــشــاركــة أدبــيــة بكلمة لرئيس جمعية أدبـــاء الـــدكـــتـــور مـــحـــمـــود بـــن سعود الحليبي ألـــقـــاهـــا نـــيـــابـــةً عنه الـــدكـــتـــور مـــاهـــر بـــن عـــبـــدالله المحمود ، وكلمة عــن الراحل بـــأرقـــام ومــــواقــــف مضيئة قدمها الشاعر محمد بن طاهر الجلواح ،كما تــمّ عــرض فيلم مــرئــي قــصــيــر عـــن مــؤســســة البابطين الثقافية وإنجازاتها .

وبــهــذه الــمــنــاســبــة أجــمــعــت الــكــلــمــات والــقــصــائــد عــلــى أن الــشــاعــر الـــراحـــل عـــبـــدالـــعـــزيـــز ســعــود البابطين مــن الـــرجـــال الأوفــيــاء لــهــذه الأمـــة العربية حيث قــدم الكثير مــن الأعمال



الجليلة طوال حياته فهو من طليعة المؤثرين على مستوى الخليج والوطن العربي الذين حملوا على عواتقهم مسؤولية النهوض بالثقافة العربية على جميع مستوياتها بشكل عام وبدعمه الخاص .

كما تطرق جميع المتحدثين لما قدّمه البابطين من وقته وماله وجهده ومعرفته لأجل العربية ، وفرض احترامها أمام العالم، من تأسيس كراسي للغة العربية في جامعات أوروبية كبرى، وانشائه مركزاً للحوار ومركزاً للترجمة ، بل يفوق ذلك كله انشائه مكتبةً استثنائية فريدة وضخمة للشعر وهي مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي .

فكان رحمه الله صاحب رسالة ولديه أهداف عديدة ومنها الأهم نشر الثقافة العربية في العالم ، لذا كانت تلك ليلة الوفاء لهذا الرجل الذي لن يتكرر .

وفي ختام اللقاء تم تقديم الدروع التكريمية والهدايا من مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية بمحافظة الأحساء قدّمها بالنيابة عنهم رجل الأعمال عبدالمحسن بن عبدالعزيز الجبر لأبناء الراحل عبدالعزيز سعود البابطين واستلمها بالنيابة عنهم ابنه محمد ، والتقطت الصور التذكارية والجماعية بهذه المناسبة .



قيافة

رياض السنباطي: عبقرية في بحر الرَّمَل!!.

محمد السحيمي

من عبقريات (الخليل بن أحمد الفراهيدي) – المتوفى سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٦م – وضعُه علمَ (العَروض) – بفتح العين – الذي يُعَدُّ (النوتة) الموسيقية الشرقية، المعمول بها في الشعر والغناء العربي إلى اليوم ؛ إذ تمثل الدوائر (الساعة) العَروضية، بداية ونهاية بحر شعري (جواب وقرار مقام موسيقي)، ومن أشهر تلك البحور : بحر الرَّمَل، ووزنه : (فاعلاتن) ستَّ مرات مقسمة بالتساوي بين الصدر والعجز. ولكن ....

لا تأتي التفعيلة الأخيرة تامة ؛ بل محذوفة دائمًا أي : (فاعلن) !! ولم يأتِ شاعر إلى اليوم بما يشذُّ عن هذه المسلمة المتواترة ؛ والاستثناء التاريخي الوحيد جاء به الموسيقي العبقري (رياض السنباطي) في ملحمة (الأطلال) للدكتور (إبراهيم ناجي)، في مقطع : "أعطني حرّيَّتي أطلق يديَّا"، وهي في ديوان الشاعر : "...يديْ" !!

لقد قرأ المقطع المكتوب قراءة مسرحية (تمثيلية درامية) ؛ فوجد أنه ذروة الانفجار الشعوري، لعاشق ظل يكبت حبَّه البائس الأليم عمرَه كلَّه، فهل تحتمل القافية المقيَّدة بالسكون ذلك ؟!

ولمزيد من التوضيح : فإن القافية المكتوبة (يديْ / شيْ / علَيْ / لديْ) توحي بأن البطل ضعيف مستسلم، وأنَّ إرادته الحرية لا تعدو كونها حديث نفس خافتًا، لا يجرؤ على إسماعه حبيبه الظالم !! وهو ما أراده الشاعر، ورفضه السنباطي ؛ فأطلق القافية وحرّرها، ثائرًا على النسق الموسيقي العربي كله، وأسمع العالم بأن الفن لا يعترف بالقوالب الخرسانية الجاهزة !!

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه ليس التدخلَ الفني الوحيد للسنباطي في النص المكتوب للأطلال ؛ بدءًا باختيار النص المُغنَّى من بين (١٢٤) بيتًا، لم يجد فيها ما يوافق رؤيته، فأخذ مقطع "هل رأى الحبُّ سكارى "، ومقطع "وانتبهنا بعدما زال الرحيق" من قصيدة أخرى بعنوان (الوداع)!! والقصيدتان في الديوان كانتا رباعيات، جعلها (السنباطي) ثلاثيات !! وتبدأ الأطلال في الديوان بـ(رحم الله الهوى) جعلها (لا تَسَلْ أين الهوى ؟!) ؛ فالأولى تسليم وانكسار، لا يصلح للتمثيل المُشَوِّق، أما الثانية فهي تساؤل يشد الانتباه ويثير القلق حتى النهاية !!

ومع أنه عاد في المقطع الأخير : "يا حبيبي كل شيءٍ بقضاءْ" إلى النسق (فاعلن) وبقافية مقيَّدة ساكنة ؛ إلا أنه سرعان ما صعد باللحن إلى طبقة أعلى في البيت الأخير : "…. فإنّ الحظَّ شاءْ" ؛ منسجمًا مع الخط المسرحي الدرامي، الذي بدأ به الملحمة، التي يُجمع الموسيقيون العرب - بقيادة الصِّنْوِ العبقري (محمد عبد الوهاب) - على أنها أعظم ما جادت به الموسيقى العربية في التاريخ !!

لقد نجحت فرقة السيدة (أم كلثوم) - بقيادة السنباطي، وإشراف أستاذه السابق لزمنه (محمد القصبجي)، ومتابعة شاعر الأجيال (أحمد رامي) – في صناعة أول (أوبرا) عربية خالصة، برؤية تضرب في أعماق التراث والثقافة العربية الإسلامية، إلى تلك الحقبة المزدهرة، التي وضع خلالها (الخليل بن أحمد) السلَّم الشرقي، على إيقاع طرق الحدَّادين، والنحَّاسين، والبنَّائين، والجمَّالين !! وتجاوزت الفرقة كبوة (أوبرا عايدة) ؛ بالهجرة إلى الداخل والبحث عن نماذج من لحمنا ودمنا !!

ولكن فرحة النجاح لم تدم أكثر من عام ؛ إذ أدَّت نكسة (١٩٦٧م) إلى انكسار نفسي واجتماعي عميق، وانقلبت المفاهيم فتحول الرفض القاطع للاستعمار إلى انفتاح اقتصادي نَهِمٍ، جعل الهجرة إلى الخارج غاية تبرر كل وسيلة !!

وهنا تاتي أهمية أوبرا (زرقاء اليمامة) السعودية، من البقعة التي لم ترضخ لاستعمار أجنبي قط، وأغناها الله بمواردها الطبيعية، وقيادتها الحكيمة عن التطلع لأي نموذج غريب !!

محاضرات

خلال محاضرته ضمن فعاليات مبادرة الشريك الأدبي
في مقهى تويلفي بالباحة..

د. صالح زياد : اتساع مقروئية المؤلفات والنصوص الأدبية هو الذي يصنع قيمتها وأهميتها.



اليمامة - خاص

نظم الشريك الأدبي بالباحة مقهى تويلفي محاضرة للدكتور صالح زياد الغامدي أستاذ النقد الأدبي في جامعة الملك سعود، ورئيس مجلس إدارة جمعية الأدب، بعنوان "حياة النقد وحياة الأدب" وقد بدأت بالحديث عما يتهدد النقد والأدب من أخطار، فقال:

لا يتولد الأدب خارج وجود اجتماعي ثقافي تاريخي، فاللغة التي يتشكل منها الأدب هي مثل الذوات التي تبدعه وتتلقاه متداخلة الوجود معه ومتشارطة هذا الوجود بحيث تنتفي أي إمكانية للتراتب في هذا التداخل بين أصل وفرع، ووجود سابق وآخر لاحق. ومن البدهي أن اللغة والذوات لا توجد خارج الوجود الاجتماعي والثقافي التاريخي، أي ليس هناك لغة بلا ذاتية، ولا لغة ولا ذاتية بلا مجتمع تؤلفه ثقافة معينة في زمان ومكان معينين.

والأدب من حيث هو مقولة قيمة، يتبادل مع النقد له الوجود ويشرطان وجود بعضهما بعضاً. فالتراتب المتوهم بأسبقية الأدب على النقد، يمكن دحضه وقلبه ليصبح الأدب مترتباً على النقد وتالياً له. والسبب في ذلك أن الأدب ليس كلاماً عادياً كالكلام الذي يتواصل به الناس تواصلاً نفعياً، وإنما هو كلام مقصود لذاته وهو ما يصنع له قيمة جمالية وغرضاً جمالياً. وهذا يعني أنه يستبطن بالضرورة معايير قيمة تميزه عن الكلام العادي وترفعه عليه، ولا معايير قيمة من دون تمييز لها واصطفاء ومن دون إعلاء لها وتقدير، وهذا معنى الوجود المتداخل أو المتشارط بين الأدب والنقد الذي لا يسمح بتأخير النقد عن الأدب، ولا تأخير الأدب عن النقد.

أما في حيوية الأدب وازدهاره وعمقه وتنوعه وتطوره، فيقول د. صالح زياد إن دور النقد الأدبي أساسي. فإذا كانت التقليدية علامة ضعف وتلاشي



في الأدب، فإنها علامة جمود معياري وانحصار مفاهيمي وارتهان إلى المألوف في النقد الأدبي. واستتباعاً لذلك يصبح التجريب والإبداع واختراق المعايير الجامدة وابتكار الأنواع والتقنيات الأدبية والملل من التقليد والتكرار والطموح إلى الجدة، علامات الحيوية والقوة ونذر التطور والازدهار الأدبي. لكن علامات القوة هذه لا تمتلك المشروعية وتمتلك وعياً مفاهيمياً واختراقاً نظرياً وتصبح ثقلاً جاذباً في المجتمع الأدبي، من دون الفعل النقدي الجاد.

مبينا إن المسألة مسألة قراءة عامة ورواج، وإن اتساع مقروئية المؤلفات أو النصوص الأدبية ورواجها هو الذي يصنع لها قيمة وأهمية، ويصنع مما تتوافر عليه من صفات معايير للجودة والقيمة الأدبية. وهذا منطق خاطئ، بل هو منطق خطِر على الأدب والذوق وعلى الثقافة في نهاية المطاف. فليس هناك تطابق بين القيمة الأدبية وبين اتساع المقروئية ورواج المؤلفات لدى عموم القراء، وهذا الرواج في العادة يرتبط بمؤلفات هابطة في قيمتها الفنية، وموضع إعراض من النقاد، ويتسبب فيها عادةً محتوى لا يعجز صغار الكتاب ولا يرعوون عن الاغتراف منه والإكثار، مثل الكتابات الجنسية والفضائحية، والمذكرات، والبوليسيات، والمعبأة بالخوارق والألغاز... وما إليها. وكما يقول الناقد الإنجليزي ديريك أتريدج "أن يكون الأدب ممتعاً لا يعني بالضرورة أن يكون ذا قيمة".

ليس اتساع مقروئية المؤلفات دليل على قيمتها، بل نوعية هذه القراءة التي لا يكون لها قيمة إلا بتميزها بمواصفات في ذوقها وخبرتها الأدبية وفي معرفتها وثقافتها وتكوينها العقلاني والمنهجي. وهذه المواصفات هي الشروط الجوهرية لأي ناقد أدبي، وهي التي تبرر وظيفته وتمنحها قيمة ومشروعية. ولا شك أن قيمة النقد الأدبي ومشروعيته تتصلان بالعلاقة المتبادلة بينه وبين الأدب، وهي علاقة متداخلة ومتواشجة إلى درجة أن قوة أحدهما وحيويته لن تسلم بضعف الآخر وموته.

وهكذا لا يكون المقصود بالحديث عن ضعف النقد أو موته، حديثاً عن قلة الدراسات المنجزة في حقل الأدب، أو قلة المتخصصين في الدراسات النقدية الأدبية، بل المقصود ضعف الناقد الأدبي الذي يحمل تلك المواصفات المتميزة التي تؤكد على صلته بالأدب في صفته الأدبية وليس في محتواه أو أي مكونات تجعله مساوياً لغيره من النصوص أو منتجات الثقافة الأخرى.

فما أكثر ما نجد من الدراسات والقراءات التي تتناول الأدب بمثل ما تتناول به أي نص آخر من النصوص مثل كتب التاريخ ووثائقه والعقود والنشرات الإخبارية. وهذا ما برز في تيارات ما بعد البنيوية، التي اتجهت إلى النقد السياسي والفكري والثقافي دفاعاً عن الهويات الهامشية أو المضطهدة. وفي هذا النقد فوائد اجتماعية وثقافية بلا شك ولكنه ليس مفيداً من الناحية الأدبية. بل غدا سبباً أساسياً في العقود الأخيرة في تهميش النقد الأدبي؛ لأنه مغر وجذاب للجمهور بسبب دعاواه في التحرير والتقدم والعدالة، ودعاواه في اكتشاف أساليب الهيمنة.



المرسم

في تجربة التشكيلي العراقي وليد شيت..

فن المضمون المادي والفكري.

بغداد - علي إبراهيم الدليمي

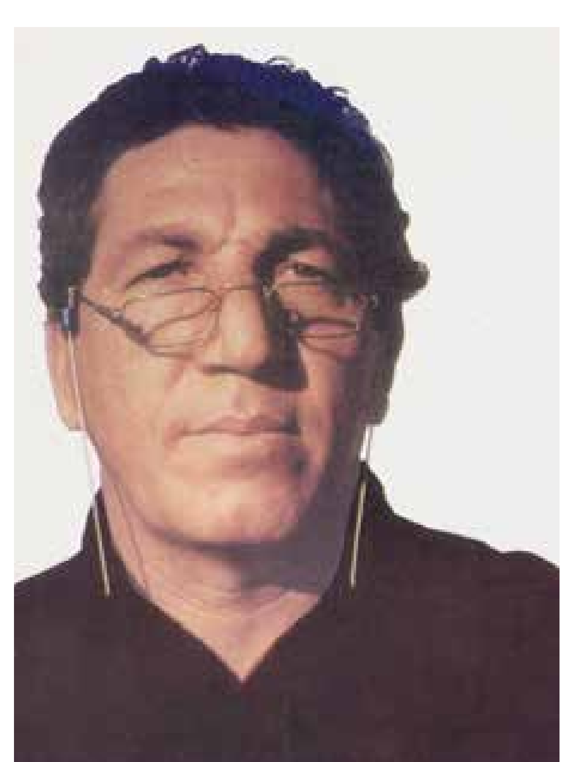
في كلية الفنون الجميلة: في العام 1964، قدم وليد شيت أوراقه الرسمية إلى «أكاديمية الفنون الجميلة» في بغداد، وهو يومها في أوج عطائه الفني، فقد بدأت «البذرة» التي غرسها، قبل هذا، في صباه، تنمو نمواً صحيحاً وسريعاً. وهنا في الأكاديمية، بدأ بأحتراف الفن كلياً.. فكان الأول في السنوات الأربع التي أمضاها طالباً في الكلية. ومن حسن طالعه أنه تتلمذ على يد الفنان الكبير فائق حسن، فكان تحت رعايته الخاصة طوال سنوات الدراسة الجامعية، كونه طالباً متميزاً ومندفعاً ومتفرداً بين زملائه جميعاً بحكم تميزه إذ رعاه رعاية خاصة، ومن جانبه كان يعده أستاذه المفضل وأباه الروحي، فقد تعلم منه، كما يقول، «أسرار التكنيك وأهميته بشكل خاص » إلى درجة أنه يصعب فصل عملي عن عمله». مرحلة الدراسة هذه ساهمت بشكل كبير في بلورة أمكاناته وفهمه الفن.

مقارنة متوازية:

يعد الفنان وليد شيت في مقدمة تلاميذ الفنان فائق حسن، إن لم يكن في طليعتهم، بما أمتاز به موهبة خاصة وعميقة، وذائقة فنية متميزة في الرسم الأكاديمي، إلى جانب أعماله الواقعية "السوبريالزم"، التي قدمها طوال مسيرته الفنية، فإنه في الوقت نفسه، مهتم كثيراً بالإعلان عن موهبته المبكرة، وإمكانياته الجريئة، بالإقدام على فن الحداثة، أو المعاصرة، التي تتوازى مع تجارب عرفها الفن في العالم.

ولا تقارن مسيرة الفنان وليد شيت الإبداعية إلا باستاذه الفنان فائق حسن "حصراً"، من جميع النواحي الفنية، فهو مثله مثل أستاذه مارس الرسم الأكاديمي بحذافيره وقواعده الكلاسيكية الصحيحة، وأثبت جدارة كبيرة منذ بدايته.

فإن إمتدادات تأثيره ما تزال حتى الآن تتمثل، أكثر ما تتمثل في الإنطباعية والبورتريت والصحراء والخيول... فالفنان وليد شيت قد تجاوز هذه (المقاربة)، منذ منتصف العقد السبعيني، فلم يقف عند فن "الرسم المدرسي" بمفهومه المعرّف لدى الجميع، وأنما شق طريقته الخاصة بمشروعه الفني، حيث استوعب

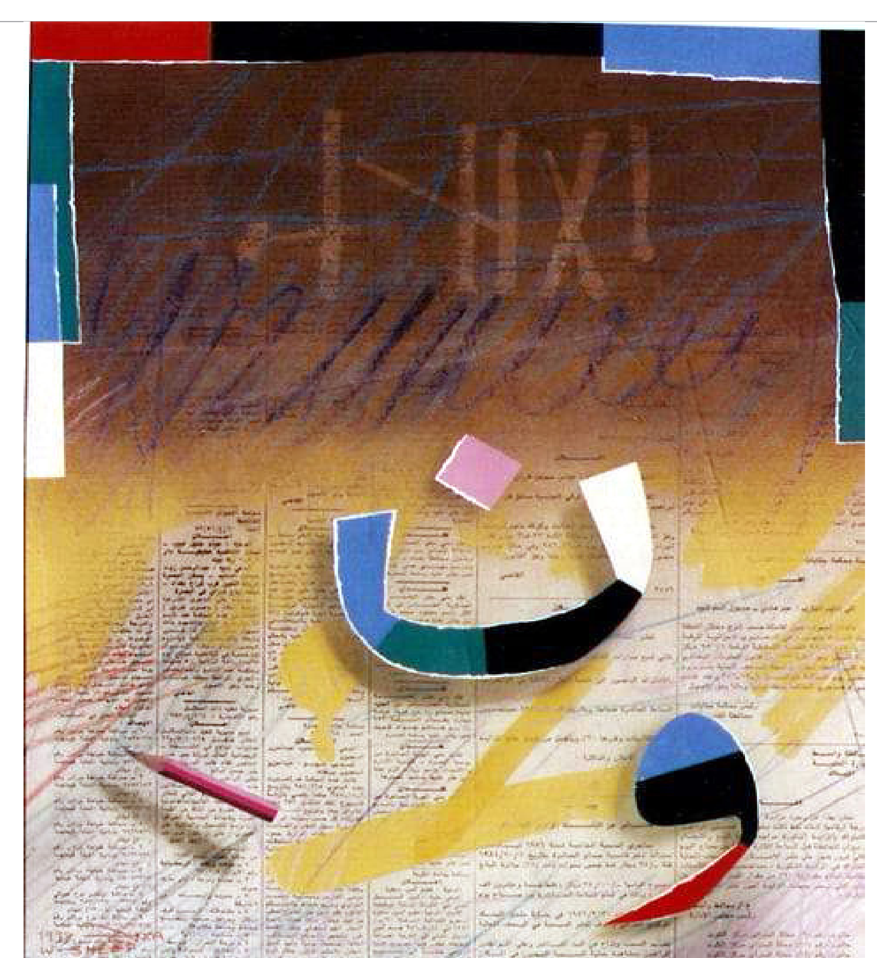


ماهية أن يكون (الفن للمجتمع)، أو ضرورة تفاعله ونشره بين الناس بجميع الأشكال والصيغ كافة، لصناعة مجتمع يعشق الفن والحياة الخالية من المأساة وعبث العابثين.

إذ أنه عبّر عن تجربته المعاصرة التي مزج فيها بين (الواقعية الأكاديمية) بخصائصها البصرية الشاخصة، و(التأملية الفكرية) المتقدمة ذات البعد الفلسفي، بروح المرئيات الدفينة، لا بمظهرها الخارجي.. أي بمبدأ الحصول على (اللب) لا على (القشور).. جامعاً في مبادىء تعبيرياته الفنية بين البصري المتدرب، والفكري المثقف، والعاطفة الإنسانية، وحسه - أو ذائقته الفنية.

الفنان وليد شيت يحمل في خوالجه "ثنائية الرسم الأكاديمي الخالص، وكشف جواهر الموجودات.." وهذا ما جعله يسمو عالياً في فضاء الفن البصري عموماً. فهو يحمل مهارة عالية، وخبرة طويلة، ولهما أضحى فناناً مدهشاً، في الرسم الواقعي، يترك العنان الفكري والتقني لفرشاته بحرية تامة وثقة مطلقة في إكتشاف مكامن الجمال المطلق وهي خصائص نجدها في أعماله كافة، إذا أخذنا بالإعتبار أن العمل الفني الناضج ليس بالضرورة أن يكون (محلياً) أو (عالمياً)، فالعمل يتكلم بلغته الإبداعية المطروحة.

وأول طقس يمارسه وليد هو كيفية إستخراج المادة التي سيشتغل عليها بما يحمل من فكرة جمالية التي تلفت أنظار الأخرين إليه، وإختيار (جوهر) المادة نفسها، ومن بعدها يبدأ بتقشيرها وإظهار جمالها.. ذلك أن له فلسفة واقعية في ماهية حجم المادة في الطبيعة، فكل شيء في الوجود له كتلة، لها ظل وضوء وقياس وبعد بصري، وهذا ما حققه في إنعكاساته في شكل الكرات مختلفة الأحجام، المنتشرة في فضاء واسع، بينما ظلالها ينعكس على الأرض. كذلك في أعماله (الكولاج) نلمس هذه الظلال المنتشرة هنا وهناك، نتيجة الكتل الفضائية الموجودة، فهي بمثابة الوهم البصري (الصحيح)، فهو لا يعترف نهائياً بما يسمى (البعد الواحد) الواقعي.. فلكل جزء في الفضاء، أو في الوجود له



إستقلاليته المطلقة مهما كان حجمه. وقد أستخدم الكرات في الفضاء كون كل جزئيات الكون والكواكب والمجرات السماوية دائرية الشكل، وأن أختلفت من حيث الحجم.

فنان وأستاذ:

بعد عودته من الدراسة في أميركا، والإنتظام في سلك التدريس في كلية الفنون الجميلة، وتجاربه المتواصلة بدأت أفكاره تتسامى نحو أفق جديد مع بداية العقد السبعيني، حيث أخذ ينحو برسوم تعبيرية أخرى منحى أكثر حضوراً وتجدداً، من خلال "فن المفهوم" ألـ (Conceptual Art)، على وفق رؤيته الخاصة. وهذا "الفن" هو إتجاه ينحصر في طبيعة الموضوع نفسه الذي يفرض شروطه الرمزية الخاصة بمظهر العمل الفني..

حيث بدأت المعاصرة والحداثة والمفاهيم التعبيرية الأخرى تقتحم الحركة الفنية بكل ما أوتي من أفكار أنتجتها المدارس الغربية متعددة الإتجاهات.. ليتلاشى هذا التأثير العميق باستاذه فائق حسن، خصوصاً عندما تم إيفاده إلى أميركا للدراسة العام 1978، ليعود محملاً بأفكار ومفاهيم وتقنية أستفاد منها لاحقاً، بل إنطلق منها إنطلاقة جديدة.. حيث وظف طاقته القصوى في إستلهام، أو إكتشاف الموجودات بشكل فني أظهر في ما بعد براعته، مثلما أظهرها من قبل في رسم الطبيعة والخيول والبيداء والبورتريت.. وإن لم يترك الواقعية في الرسم الأكاديمي، بقدر ما أراد أن يؤسس لهوية، بأسلوب فني متجدد وأكثر مقبولية، فيه الإدهاش والإنتباه.. فقد كانت واقعيته الأكاديمية الصارمة بمثابة المفتاح المهم الذي فتح الباب على مصراعيه



وليد.. والرسم الكلاسيكي:

تفوُّق الفنان وليد شيت في أجناس الرسم وإتجاهاته المدرسية كافة. ففي فن الإنطباعية، إتسمت إنطباعياته بالدقة المفرطة، ونقاء الألوان، والإلتزام بعناصر الرسم في اللون، والبعد، والظل، والضوء، على وفق معالجاته التقنية الخاصة التي أشتغل عليها منذ بداياته الأكاديمية. كذلك الحال في رسم البورتريت. ولأن فن البورتريت يعتمد، بالدرجة الأولى، على تقارب الشبه، ومن ثم الأسس المدرسية الأخرى، فقد كان الفنان وليد شيت خير من رسم البورتريت الشخصي، حد (السوبريالزم) حيث الدقة التفصيلية، أو التشريحية في ملامح وأبعاد وخوالج الشخصية، فضلاً عن الفن التعبيري الذي أستلهمه مما يحدث على أرض الواقع من أحداث سياسية أو إجتماعية، عمل على تجسيدها وتوثيقها بعمل فني خالد،

فن الكولاج:

مع بداية نشوء صناعة الورق، نشأ فن الكولاج (collaglue)، إلا أنه بدأ فناً بصرياً خالصاً مع بدايات القرن العشرين على أيدي فناني التكعيبية، ومنهم الفنانين: بابلو بيكاسو، والفرنسي جورج براك، وكانت غايته خلق فن جديد، كحال أجناس الفنون الأخرى، معتمداً على تجميع خامات





مختلفة ولصقها بعدة أنواع من المواد، غير متجانسة مع بعضها البعض في كثير من الأحيان، وفق طبقات عديدة ومتوازنة، وملمس متنوع، فهي تجمع بين الخشب، والورق المرسوم، وورق الصحف، والحديد، والبلاستيك، وغيرها، مدخلاً أصباغاً لونية أخرى، ليخرج بتكوين عمل فني جديد، فيه فن بصري متميز ينتمي إلى الفن التشكيلي بتقنيات بحسب ممارسة الفنان نفسه، وغالباً ما أستخدم في (فن الملصقات الجدارية). ويتراءى للناظر إلى فن الكولاج الكثير من المنظور الذي يخلفه الظل والضوء واللون والبعد البصري للطبقات المتراكمة..

ولكن الفنان وليد شيت اختصر هذه المفردات والمفاهيم في (طبقة واحدة) من خلال التلاعب البصري، في لغة اللون وأبعاده، وليس بتقطيع مواد متنوعة ولصقها.. مرسومة أكاديمياً، لتكون له الريادة في هذا المسار، وبالتالي يؤثر فيها على الأجيال التي تخرجت على يديه، وإلى عشاق الرسم عموماً.

فن النحت:

لم يلج الفنان وليد شيت معترك فن النحت إلا لأنه كان يريد أن يجعل لنفسه خصوصية متفردة فيه، أو بصمة فنية متميزة تضاف إلى فن الرسم في مسيرته الإبداعية.

فالحال نفسه، أستخدمه وليد على خامات (الحصى والحجر..) من خلال اللون، ولا شيء غير اللون الذي يعطي بعداً بصرياً جمالياً، بعدما يهيء "الحصى" و"الخشب" و "الطين المفخور" ممزوجاً بألوان الأكريلك الصافية، لتخرج بابهى صورة فنية، وقد قدم موضوع طبقات (البيض) بعدة أعمال نحتية، كونها تحمل موضوع الولادة، وشكل البيضة نفسها: ملمسها - لونها، وهو ما يبحث عنه الفنان، في موجودات الحياة.







وليد شيت طه،

1947 – مواليد الموصل.

1968 – بكالوريوس – أكاديمية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

1978-1981 – ماجستير فنون/ فرع الرسم – هارتفورد آرت سكول/ جامعة هارتفورد/ أميركا.

1982 – 2007 – درس مادة الرسم والتخطيط/ كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

1970 – معرضه الشخصي الأول – السعودية.

1974 – معرضه الشخصي الثاني – بغداد.

1981 – معرضه الشخصي الثالث – أميركا.

1994 – معرض مشترك/ عمان.

1997 – معرض شخصي الرابع على قاعة بغداد.



بابل .. مهرجان عربي بمقاييس عالمية ..

أقام 50 فعالية واستقطب حضوراً فاق الـ 5000 في حفل الختام .

*أعلن الشارقة المدينة الثقافية لعام 2024 واحتفى بنزار قباني والبياتي.

اليمامة ــ خاص

حظيت الدورة الحادية عشرة لمهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية (دورة الاحتفاء بالثقافة الفلسطينية) التي عقدت برعاية رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني باهتمام ثقافي واعلامي واسع عالميا وعربيا بعد نجاح فعالياتها الرصينة في مناحي الإبداع كافة ، ادبا وفكرا وموسيقى ودراما ومسرح ومعارض تشكيل ومعرض كتاب وقد ركزت الدورة على الثقافة الفلسطينية كضيف شرف لهذه الدورة والشاعر المحتفى به عبد الوهاب البياتي بمناسبة الذكرى ٢٥ لرحيله وقد أصدر المهرجان كتابا عنه،

كما تم الاحتفاء بالشاعر نزار قباني في مئويته.

وقد أعلنت لجنة جائزة بابل العالمية للمدن الثقافية وهي إحدى لجان المهرجان الرئيسة فوز مدينة الشارقة الاماراتية بجائزة المدينة الثقافية العالمية للعام ٢٠٢٤م نظرا لريادتها بكثرة الفعاليات الثقافية والفنية الرصينة.

وفي تجربة مميزة ساهم رأس مال وطني في دعم دورة المهرجان عبر شركات عرفت بدعم الثقافة ومؤازرتها هي كي كارد وآسيا سيل وجامعة المستقبل وتفاصيل للاعلان ، في حين قدمت وزارات الدولة لاسيما الداخلية والاتصالات دعما لوجستيا مميزا للمهرجان

ولأول مرة تحظى فعاليات رصينة كندوة الاثار البابلية بحضور جماهيري كبير إضافة إلى فعاليات الشعر والسرد والدراما .

ففي ندوة فكرية هامة شارك بها البرفسور مزهر الخفاجي استاذ التاريخ والحضارة والبرفسور نديم الجابري استاذ الفكر السياسي والشاعر القدير جواد الحطاب خصصت للسردية الصهيونية بين المدونة التاريخية والدينية فقد أعاد المتحدثون رسم معالم الرواية الصهيونية للأحداث التاريخية منذ البدايات الأولى لظهور الديانة اليهودية وقراءاتها الملتبسة ، في حين قرأ جواد الحطاب نصوصا



مميزة قاربت بين بغداد وغزة .

اما في ندوة الادب الفلسطيني شارك الشاعر أ.د حمد الدوخي في مداخلة قيمة عن شعر محمود درويش في حين قدمت الساردتان المصرية منى العساسي والسورية ميرفت علي مداخلتين عن روايات غسان كنفاني (رجال في الشمس) واميل حبيبي (المتشائل) .

اما في ندوة الاحتفاء بالراحل الكبير عبد الوهاب البياتي (ريادة عراقية للحداثة العربية) فقد شارك أ. د بشرى موسى و أ. د أناهيد الركابي ود. علي الشلاه وأدار الجلسة أ. د سعد التميمي .

في حين شارك الشاعر محمد مظلوم والمخرج نضال قوشحة والناقدة د. وصال الدليمي في ندوة (نزار قباني قمر دمشق).

وكان نجاح معرض التشكيل الذي عرض عدة معارض جانبية تبعا لتنوع التشكيل وفنونه ملفة للجميع ...وكما يلي

اولا . معرض التشكيل القطري (غزة حجر السلام)

وشارك به وبندوة عن التجربة التشكيلية القطرية الفنانون ..

التشكيلي محمد العتيق



د. علي الشلاه مدير المهرجان

التشكيلي عبد الرحمن المطاوعة

التشكيلية و الكاتبة لينا العالي

وادار الندوة الأستاذ الدكتور فاخر محمد / العراق

ثانيا . معرض التشكيل البابلي (بمشاركة ٦٠ فنانا تشكيليا من محافظة بابل)

ثالثا. معرض الفنان العراقي المقيم في سويسرا فائق العبودي (٢٥ عملا)

رابعا . معرض المأساة الفلسطينية للفنان اوراس العلواني .

خامسا .معرض شخصيات الدورة (عبد الوهاب البياتي ، نزار قباني ، محمود درويش) للفنان التشكيلي أمير الشلاه .

وقد استضاف المهرجان ضمن رؤيته للاحتفاء بالاسماء الثقافية والابداعية والعامة المميزة في فعاليات أسماها(فعاليات تجربتي) كلا من ..

١ . الروائية العمانية الكبيرة جوخة الحارثي العربية والعربي الأول الحائز على جائزة البوكر البريطانية .

٢. الشاعر والروائي اللبناني الكبير عباس بيضون

٣ . الروائية المصرية الكندية الكبيرة مي تلمساني

٤. الشاعر العراقي الكبير موفق محمد

٥. القاصة الاردنية الكبيرة بسمة النسور

٦.الروائي اللبناني الكبير رشيد الضعيف

٧. الروائية العراقية القديرة رغد السهيل

٨. الشاعر والفيلسوف المصري الكبير حسن طلب

٩.الفنانة السورية سوزان نجم الدين

١٠.الشاعر العراقي الكبير هاشم شفيق (لندن)

١١. الشاعر اللبناني والاعلامي الكبير زاهي وهبي .

١٢ . الشاعر العراقي عمر السراي (أمين عام اتحاد الادباء العراقيين)

١٣. الفنان التشكيلي العراقي محمود





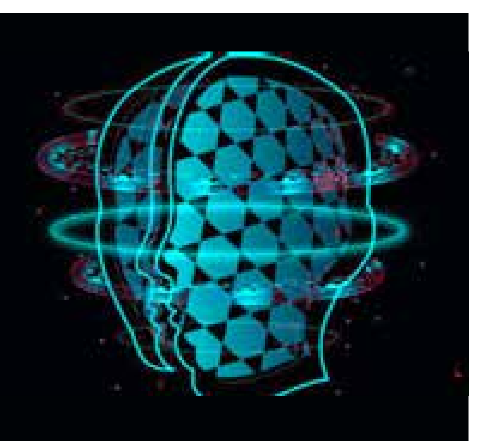
عجمي
١٤. الدكتور نعيم العبودي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الذي سرد تجربته في الوزارة وما تحقق لها وما هو طموحه المستقبلي.
وكانت هناك أمسيات شعرية مميزة افتتحت باليوم الثاني للمهرجان مع الشاعر العراقي عدنان الصائغ (لندن) وشارك بها عدد كبير من الشعراء من سويسرا وايطاليا وتركيا والهند وايران وسائر الدول العربية كما شاركت هناء البواب من الاردن والشاعرة والاعلامية المميزة بحضورها وادائها لوركا سبيتي من لبنان والشاعرة والاعلامية اسماء الحاج من فلسطين وشعراء عراقيون مقيمون في كندا وبريطانيا والولايات المتحدة وشعراء اخرون بينهم نوفل ابو رغيف وعمار المسعودي وعلي وجيه وانمار كامل حسين والحسين بن خليل وجبار الكواز وزين العابدين المرشدي وولاء الصواف وطه الزرباطي ورعد زامل وسعد محمد وزعيم نصار واخرون ،في حين شارك ادباء وفنانون وآثاريون من بريطانيا وفرنسا وهولندا والمانيا في فعاليات هذه الدورة الأخرى المختلفة .
كما جرى تكريم الفنانة السورية المميزة كندا حنا في حفل الافتتاح عن دورها في فلم باب الشمس الذ يتناول القضية الفلسطينية وجرى تكريم الفنانين الملتزمين طارق دسوقي وحنان شوقي وفنانتي الكوميديا العراقية ميس كمر والمصرية انتصار .
اما ضمن فعاليات معرض الكتاب فقد شهد المعرض اقبالا كبيرا لا سيما مع مبادرة القراءة التي ساهمت بها وزارة الشباب والرياضة في اليومين الأخيرين وابتدأت بمؤازرة محافظ بابل واسرة المهرجان وكلية الحلة الجامعة.
وفي رؤى تم الاحتفاء برؤية الشاعرة والكاتبة د. خالدة خليل عبر النص المفتوح في ندوة شارك بها عدد من الادباء والنقاد وكذلك القاصة والروائية عالية طالب التي تحدثت ووقعت عددا من كتبها.
كما وقع عدد كبير من الادباء والكتاب اصداراتهم الجديدة منهم علاء اللامي (جنيف) وصادق الجمل ومحمد العميدي وعلي السباك وسارة حسن ووئام الموسوي وحسين نهابة في باحة معرض بابل الدولي للكتاب .
وقد أدار عدد من فعاليات المهرجان اعلاميات عدة بينهن الروائية سارة الصراف/ العراق والشاعرة لوركا سبيتي / لبنان والشاعرة اسماء الحاج / فلسطين والاعلامية البابلية لنى عبد الملك باللغتين العربية والانجليزية.
وفي حفل الختام المهيب الذي تجاوز حضوره ٥٠٠٠ متلق أعلنت لجنة جائزة بابل العالمية للمدن الثقافية فوز مدينة الشارقة الاماراتية باللقب لهذا العام.
وقد شارك عدد من الفنانين والموسيقيين العراقيين والعرب في حفلي الافتتاح والختام وسائر أيام المهرجان منهم الفرقة السمفونية الوطنية العراقية والفنانة بيدر البصري / العراق - هولندا ، وجاهدة وهبة / لبنان وسلوى جرادات / فلسطين ومهند محسن / العراق - السويد وزياد سحاب / لبنان و سهير صالح/ سوريا والعازفان العراقيان المقيمان بألمانيا باسم عواد وسعد جواد والعازف البابلي المقيم في السويد اسامة كمال الدين و فرقة اربيل للفنون الشعبية وفرق أخرى عديدة .
المهرجان الذي يرأسه الشاعر العراقي د. علي الشلاه تأسس عام ٢٠١١م ونال حضوراً عالميا مميزا وثناء موثقا من منظمة اليونسكو العالمية

(مسألة مزاج لا أكثر)

عهود عريشي



أعتقد أن جودة حياة الإنسان اليومية قائمة على جودة مزاجه، حين تكون في مزاج سيء لن تكون مؤهلاً للاستماع لأغنية سعيدة فأنت عاجز عن التماهي معها، ولا حزينة فلست مستعداً للغوص أكثر في هذا الشعور الرديء الذي تمر به الآن، لن تكون قادراً على التلذذ بوجبة لذيذة أو الجلوس إلى أصدقاء تحب الجلوس معهم عادة وهكذا يفسد المزاج السيء عليك نهارك وقد يصاحبك لنهار آخر أو أكثر، وكلمة "مِزاج" تعني الشيء المخلوط وتُشير عادة إلى رؤوسنا حين نتحدث إلى أحدهم عن مزاجنا، ولربما كان المزاج عبارة عن فكرة تتضخم حتى تأخذ شكلها المعتم دون أن ننتبه لذلك؛ بمعنى أن إدراكنا لتلك الفكرة منذ البداية قد يُحدث فرقاً ويعود هذا بالتأكيد لمدى الوعي الذي نعيشه مع أنفسنا عقلاً وجسداً، ونربطها به فنقول: حسب مزاجي كما نُطلق على الأشياء التي تعزز الهدوء أو تحسن من الوضع النفسي "محسنات المزاج" .



و يدل هذا على أنه يتم التحكم بنا من قبل عوامل كثرة جداً ودون أن نُدرك ذلك حتى نصل إلى القاع وتصبح التفاصيل اليومية باهتة ورمادية ويطغى الشعور بفقدان الرغبة في ممارسة ما كنت تحب ممارسته وتستمتع به يومياً فتقول أمر بمزاج منخفض أو مزاج غير جيد، وأعتقد أن الوصف الدقيق لهذه الحالة هو الاكتئاب العابر لأن فساد المزاج وتعكره قد يعني أنك لست في حالة روقان تام لا أكثر، بينما حالة الاكتئاب العارضة هذه تعاني فيها من فقدان طعم الأشياء كلها ثم تجرجر أحزانك بعضها لتجد نفسك تحت تأثير حالة بكائية مستمرة أو حالة عزلة غير مقصودة وكأنك داخل كرة زجاجية شفافة موجود مع البشر ولست معهم، وتشترك الكثير من العوامل في حدوث ذلك وعلى رأسها الهرمونات وتلك الأمور الصغيرة التي تحدث يومياً و لا نلقي لها بالاً حتى تكثر وتكبر وتتراكم دون إدراك منا حتى تتكون هذه الحالة الضبابية التي تحجبنا عن الضوء والحياة.

والتقلبات المزاجية عند المرأة أكثر حدة خاصة حين تكون بسبب التحولات الهرمونية الشهرية التي تلعب دوراً مهماً في التأثير على النوم والطعام والأهم من ذلك المزاج و قد تؤدي إلى حالة تسمى بمتلازمة ما قبل الطمث وتحتاج إلى أخذ بعض الأدوية أحياناً كما قد يكون الحمل والولادة سبباً كذلك، أما عند الرجل فالرجل يعيش حالة من ضغط المشاكل اليومية وتقليصها دائماً ولذلك يتم تراكمها على شكل مفسدات مزاج مؤجلة، والرجال في الغالب لديهم مشكلة في التنفيس والفضفضة، فتجده يحاول أن يبسط الأمور حتى لا يضطر إلى مواجهتها ويجيد إلهاء نفسه بالمباريات والعمل ومحسنات المزاج المؤقتة، و حذار أن تقول للرجل لا بأس بإمكانك البكاء لأن البكاء عند رجلنا الشرقي يعتبر خطيئة! وقد تلعب الهرمونات هنا كذلك دوراً حيوياً، إن انخفاض هرمون التستوستيرون غالباً ما يكون المصدر الرئيسي لقضايا الصحة العقلية لدى الرجال وانخفاض هذا الهرمون في جسم الرجال قد يجعلهم يشعرون بالتعب الشديد، وعادة ما يكون له علاقة بالتقلبات المزاجية، أضيف إلى ذلك نقص بعض الفيتامينات قد يؤدي إلى تدني في الحالة المزاجية لدى الجنسين مثل فيتامين بي 12 وفيتامين دال والأوميجا 3 وفيتامين ك، وهناك الكثير من الممارسات التي قد تساعد في تحسين المزاج اليومي أذكر منها مثلاً شرب المشروبات العشبية كالميرمية والتي تحتوي فيتامين ك والزعفران وكذلك عشبة الاشوجاندا التي تباع على هيئة مكملات وأقراص، و لا شك أن بداية اليوم قد تتحكم كثيراً في مسار بقية اليوم فالابتعاد عن الهاتف لمدة لا تقل عن ساعة الى ساعتين بعد الاستيقاظ قد تجعل الوضع افضل كما يُنصح بممارسة التنفس والتأمل أو اليوغا أو المشي صباحاً، وبما أن اللعبة غالباً هي لعبة الهرمونات يجب أن نعرف أن هناك هرمونات تسمى هرمونات السعادة كذلك وتلعب دوراً هاماً في خلق إنسان سعيد مثل الدوبامين وهو ناقل عصبي يرتبط بالشعور بالمتعة وجزء مهم من نظام المكافأة في الدماغ، والسيروتونين الذي يساعد على تنظيم المزاج والنوم والشهية والهضم والذاكرة والتعلّم، والأوكسيتوسين أو "هرمون الحب" المشهور بدوره في الترابط وللعلاقة بين الوالدين والطفل ولتعزيز الثقة والتعاطف في العلاقات وتزداد نسبته في أجواء الحميمية الجسدية، والإندورفين وهو هرمون يعمل كمسكن طبيعي للألم وينتجه الجسم لمواجهة التوتر والإجهاد، ويمكن رفع آداء هذه الهرمونات من خلال الضحك والرياضة والمشاركة، والانجاز ولو لبعض الاعمال اليومية الصغيرة.



وأخيراً لا يوجد ما هو أثمن من مزاجك فهو المتحكم بطريقتك في ممارسة الحياة والاستمتاع بها، احرس هذا المزاج ما استطعت نم بشكل جيد ومارس الرياضة وابتعد عن المخلوقات المتخصصة في تعكير المزاج غنِ واستمتع بكل ثانية في حياتك فهي لن تعود.




المقال

الإبل في أدب الأمثال العربية.



صلاح الشهاوي*



المثل فن إنساني من فنون القول لا يتميز به زمان علي زمان ولا تختص به أُمة دون أُمة ولم يسر شيء كما سار ولم يعم كما عم. حتى قالوا أسير من مثل، وقال الشاعر:

ما أنت إلا مثل سائر
يعرفه الجاهل والخابر.

وللمثل ميزة علي سائر فنون القول في تقريب المعني من فهم المخاطب وتقديره في ذهن السامع.

قال الشاعر:

والناس مثل بيوت الشعر كم وا
حد منهم بألف وكم بيت بديوان.

فالمثل اوالقول المأثور مثل سائر بين الناس تتداوله الألسن تعجب به وتتعجب له.

وقديما قالت العرب: لا ينبغي للأديب أن يُخل بمعرفة الأمثال، لأن الحاجة إليه شديدة، وذلك لأن العرب لم تضع الأمثال إلاَّ لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يُعرف بها الشيء، وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصاراً.

وللأمثال مزية لا تُضاهي، ورتبة لا تتناهي، فهي مطمح أعين الشعراء والخطباء، ومورد الفصحاء والبلغاء، بل هي ارق من الشعر، وأرفع قدراً من الخطابة. بدررها يتحلي الكلام، وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام، حتى قيل: إن الأمثال هي حُلّى المعني.

والأمثال: كلمات سارت على وجه الدهر. فما بالنا إن كان المثل يخص الإبل- حبال الحياة عند العربي-. لأن العرب منذ القدم ابدوا اهتماماً واضحاً بإبلهم، لما تربطهم بها من علاقة حميمة، ولاعتمادهم الكبير عليها في حياتهم، فلقد كانت الإبل ومازالت ذات أثر كبير في الأدب العربي، فقد تناول الرواة أخبارها في أشعارهم وأقوالهم وأمثالهم فإذا كان الشعر العربي – بحكمته وإنشاده، ومُثله- هو ديوان العرب، فإن الإبل عمود مهم من أعمدة هذا الديوان، ولعلنا عندما ننتقي من اهتمامات مُثال العربية ما تعلق بالإبل فإننا بذلك نكون قد أرجعنا السيف إلى غمده، والفرع إلى أصله، لا سيّما وأن الإبل كانت محط عناية الطبقة الأولى من المُثال والحكماء العرب.

وهذه طائفة متفرقة من الأمثال السائرة تدل عليها ولا تحصيها، نتتبعها نحن على هذا المنوال:

- على نفسها جنت براقش:

براقش ابنة تقن كانت امرأة لقمان بن عاد، وكان بنو تقن من عاد أصحاب الإبل، وكان لقمان صاحب غنم، وكان لا يطعم لحوم الإبل فأطعمته امرأته براقش يوما من الأيام لحوم الإبل، فاستلذ لحوم الإبل، فنحر إبلهم التي يحتملون عليه، فأكلها ثم قاتل أخوتها على إبلهم فقيل: على نفسها جنت براقش. وذلك دلالة على لذة لحوم الإبل وإنها تفوق لحوم الغنم.

- زَاحِم بعود أو دع:

العود: المسن من الابل، وهو الذي جاوز في السن – البازل والمُخلف- الجمع: عوده، وقد عود البعير تعويداً، وفي المثل العربي: جرجر العود فزده وقراً، والناقة عودة، وزاحم بعود أو دع. أي: استعن على حربك بأهل السن والمعرفة. فإن راى الشيخ خير من مشهد الغلام.

- ويشرب جملها من الماء:

قصة المثل أن رجلا تزوج امرأة فطلقها ثم لبث زمنا،

فاستسقاه ظعن مررن به، فسقاهن فرأى جملها وهي عليه فعرفها فقال: ويشرب جملها من الماء. ويضرب المثل عند التهكم والأسف والضيق.

- لا ناقة لي فيها ولا جمل:

قصة المثل أن كليب وائل سيد قومه في الجاهلية كان متجبراً وذات يوم نزلت على جساس بن مرة، امرأة تسمى البسوس، فدخلت ناقة البسوس في إبل كليب فقتلها، وعلم جساس بذلك فثار لقتل ناقة التي نزلت في حماه وتربص لكليب وقتله فثارت الحروب الطاحنة بين القبيلتين أربعين سنة، وكان من قوم جساس رجل عاقل يسمي الحارث بن عباد عندما دعي إلى تلك الحرب رفض وقال: لا ناقة لي فيها ولا جمل.

- أشأم من سراب:

سراب: اسم ناقة البسوس.

- لا في العير ولا في النفير:

للرجل الذي يحتقر لقلّة نفعه، والعير الإبل تحمل التجارَة، ويعنى به هاهنا عير قُرَيش التي خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأخذها ووقعت وقعة بدر لأجلها، والنفير يعنى به وقعة بدر، وذلك أن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم، ثم جعل مثلاً لكل من هذه صفته.

- ما هكذا تورد الإبل يا سعد:

أي ما هكذا يكون القيام في الأمور، والمثل لمالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم، عندما رأى أخاه سَعْداً أورد إبله ولم يحسن القيام عليها، فقال ذلك، وكان مالك آبل أهل زمانه على حمقه. والقصة أن سعد هذا كان يروي الإبل في مناطق فقيرة العشب، وعندما يحين موعد العودة، يمر على بئر فيجعلها ترتوي حتى تبدو سمينة، ويضرب المثل لمن ساق رأى أو فكر دون دراية ولمن قام بعمل شيء على الوجه غير الصحيح.

- احدي عشياتك من سقي الإبل:

يضرب للمتعب في عمل.

- إبِلي لم أبِعْ ولم أهَب:

أي لم أبعها ولم أهبها. يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حَقَّ له فيه.

- إنها الإبل بسلامتها:

يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك.

- إذا شبعت الدقيقة لحست الجليلة:

الدقيقة: الغنم، يشبعها القليل من الكلأ، الجليلة: الإبل، لا يشبعها القليل. يضرب للفقير غير الغني.

- تؤطن الإبل وتكاف المعزى:

أي أن الإبل توطن نفسها المكاره لقوتها، وتعافها المعزي لذلتها وضعفها، يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها، ويعافها جبنائهم.

- أبغض من الطلياء:

الطلياء: الناقة الجرباء المطلية بالقطران.

- الجمل من جوفه يجتر:

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر.

- ضرِب أخماساً لأسداس:

الخمس والسدس من إظماء الإبل، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوَّد إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً، حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء، وضرب بمعني بيِّن وأظهر، كقوله تعالى: "ضرب لكم مثلاً" (الروم: 28) والمعني: أظهر أخماساً لأجل أسداس، أي: رقي إبله من الخمس إلى السدس، يُضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره. وقولهم يضرب أخماساً لأسداس يُضرب مثلاً في المماكرة والخداع، وأصله في أوراد الإبل وهو أن يظهر الرجل أن ورده سدس وإنما يريد الخمس.

قال الشاعر:

إذا أراد امـــرؤ مــكــراً جـنـي عـلـلاً
وظـــل يــضــرب أخـــمـــاســـاً لأســـداس

وهؤلاء قوم كانوا في ابل لأبيهم عزاباً فكانوا يقولون للربع الخمس

وللخمس السدس، فقال أبوهم: إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم،

فصارت مثلاً في كل مكر. وأنشد الشاعر:

وذلـــك ضــــرب أخـــمـــاس أريــــدت
لأســــــداس عـــســـى أن لا تـــكـــونـــا

والخمس: هو أن ترعى اُبل ثلاثة أيام وترد في الرابع، والسدس: هو أن ترعى أربعة أيام وترد في الخامس، وهما بالكسر.

- ما أرخص الجمل لولا الهرة:

قصة المثل أن رجلا ضل بعيرا له في الصحراء، فأخذ يبحث عنه طويلاً ولم يجده، فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم واحد، وعندما وجده وقع في حيرة كيف يتخلص من هذا القسم، ثم اهتدي إلى حل يبر به قسمه ويحفظ عليه ثمن بعيره، فأتي بهرة وربطها مع الجمل وعرضهما معا على أن ثمن الجمل درهم وثمن الهرة ألف درهم، فأخذ الناس يقولون ما أرخص الجمل لولا الهرة.

- عَشِّ ولا تغْتَرَّ:

أصل المثل أن صاحب إبل أراد أن يفوز بإبله ليلاً واتكل على عشب يجده هناك، فقيل له: عش ولا تغتر بما لست منه على يقين.

- اتخذ الليل جملاً تدرك:

أي عليك بالسّهر والجدّ تنل بغيتك ومرادك

- يُكوى البعير من يسير الداء:

يُضرب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

- حنين الإبل:

تقول العرب: "لا أفعل ذلك ما حنّت الإبل وما أطت الإبل"

ومن أمثالهم:أحنّ من شارف، وهي الناقة المسنة لأنها أشد حنينا إلى ولدها من غيرها.

ومن العرب من يصف الإبل بالرقة والحنين كما قال متمم بن نويرة:

فــمـــا وجـــد أظـــآر ثـــلاث روائـــم
رأيــــن مــجــرا مـــن حــــوار ومــصــرعــا
يـــذكـــرن ذا الـــبـــث الـــحـــزيـــن ببثـه
إذا حــنــت الأولـــى سـجـعـن لـهـا معا
بـــأوجـــع مـــنـــي يـــــوم فـــارقـــت مـــالـــكــا
وقـــــام بــــه الــــنــــاعــــي فــأســمــعــا

(الأظار: الجمع: ظئر، وهي العاطفة على ولد غيرها المرضعة له، الروائم: الجمع: رائم المحبات ذوات العاطفة، الحوار: ولد الناقة).

- أحن من شارف:

الشارف: الناقة المسنة، وهي أشد حنيناً على ولدها من غيرها.

- رزمة ولا درة:

الرزمة: حنين الناقة، الدرة: كثرة اللبن وسيلانه، يضرب لمن يعد ولا يفي.

- حَرِّك لها حُوارَها تحن:

الحوار ولد الناقة. المعنى: ذكّره بعض أشجانه تهيج له، وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام.

- الذود إلى الذود إبل:

الذود: اسم مؤنث يقع على قليل من الإبل بين الثلاثة إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك، يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير.

- إذا زحف البعير أعيته أذناه:

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعاً.

- إن تسلم الجلة فالنيب هدر:

الجلة: جمع جليل يعني العظام السمان من الإبل، والنيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة.

- كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً:

يضرب للرجل تحتاج إلى نصرته أو معونته فلا يحضرك، ويعتلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل. فيقَال: أرسل من يستأذن لك ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذناً لي، أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِن لي.

- سلا الجمل:

وقع القوم في سَلا جمل: ومعناه بلوغ الشدة منتهى غايتها، وهو شيء لا مثل له لان السَلا إنما يكون للناقة ولا يكون للجمل، قال اللحياني: السَلا ما تلقيه الناقة إذا وضعت، والوليد يتشحّط في السلا: أي يضطرب، قال النابغة الذبياني:

ويــقــذفــن بـــــالأولاد فـــي كـــل مـــنـزل
تـــشـحـــط فـــي أســلائـــهـا كـــالـوصـائـل

وسلا الجمل كما يقال لبن الطير ومخ الذر وحلم العصفور، كل هذا يضرب مثلا لما لا يكون ولا يوجد.

- مَا استتر من قاد الجمل:

للرجل الظاهر غير الخفي الذي يفعل الأشياء في العلن ولا يستتر

- أول الصيد فرع:

الفرع: أول ولد للناقة، كانوا يذبحونه تبركاً، يضرب عند أول ما يري من خير في ذرع أو ضرع، ويضرب أيضاً لمن لم يُرى منه خير بل فعلته هذه.

- لكل أناسٍ في بعيرهم خبر:

ويعني أن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم، وقاله عمر رضي الله عنه في العلباء بن الهيثم السدوسي، وقد وفد عليه وهو في هيئة رثة، وكان دميماً أعور، فلما كلمه أعجب بجودة لسانه وحُسن بيانه، وأراد بهذا المثل أن قومه لم يسودوه إلا لمعرفتهم به. يضرب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب، وهذا المثل من شعر لعمرو بن شأس:

فـأقـسـمـت لا أشـــري زبـيـبـاً بِـغَـيْـرِهِ
لـكــل أنـــاس فِــي بـعـيـرهـم خـبـر

- حبلك على غاربك:

الغارب هو ما بين السنام والعنق ومعناه: اذهب حيث شئت، لأن الناقة إذا رعت وعليها الخطام، ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لم يهنها شيء.

- التمر في البئر وعلى ظهر الجمل:

المعني: من سقي وجد عاقبة سقية.

- أخبط من عشواء:

عشواء: الناقة التي لا تبصر بالليل، فهي تطأ كل شيء.

- سلط الله عليه الأيهين:

الأيهين: السيل والجمل الهائج.

- عشب لا بعير:

أى هذا عشب وليس بعيراً يرعاه، يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره.

- أعقل وتوكل:

يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة، ويروي أنه قيل للنبي صلي الله عليه وسلم: أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: أعقلها وتوكل (رواة الترمذي عن أنس بن مالك).

- العير ركضته أمه:

ويروي ركلته أمه، ويضرب لمن يظلمه ناصره.

- عودي إلى مباركك:

أي عاد إلى طريقه الأولى، يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع إليها.

- كرها تركب الإبل للسفر:

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه.

- لا تبرك الإبل على هذا:

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته.

- هذا أمر لا تبرك عليه الإبل:

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه، وذلك أن الإبل إذا أنكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الأرض على وجهها

- ما في سنامها هنانة:

هنانة: شحم وسمن، يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

- العُنوق بعد النُّوقِ:

لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. أي كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق. والعناق: الأنثى من أولاد المعز، وجمعه عنوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة.

- اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها:

أي: أتم الحاجة كما يجب.

- الجمل خير من الفرس:

المعني: أن الجمل يحمل ثلاثة أضعاف ما يحمله الفرس، فضلا عن صبره على الجوع والعطش لعدة أيام.

- أخذت الإبل رماحها:

يقال المثل للإبل إذا سمنت فلا يستطيع صاحبها أن ينحرها.

- أحَلبت ناقتك أم أجلبت:

أحلبت تقال إذا نتجت إبله إناثاً فيحلب ألبانها، وأجلب إذا نتجت إبله ذكوراً، فيجلب أولادها للبيع. ويضرب المثل للدعاء على الشخص فيقال: لا أحلبت ولا أجلبت.

- إن الضجور قد تحلب العلبة:

أي أن النَّاقة التي تضجر من الحلب ربما أُصيب من لبنها، ويروى العصوب وهي التي لا تدر حتى تعصب فخذاها.

- إنّما يجزى الفتى ليس الجمل:

للإنسان يجزى عمّا يعامل به من قبيح أو حسن ليس الجمل.

وقائله لبيد في شعره:

فـــإذا أقـــرضـــت قـــرضـــاً فـــأجـــزه
إنـــمـــا يـــجـــزى الـــفـــتـــى لـــيـــس الـــجـــمـــل

- هما كركبتي البعير:

يضرب للمتساوين والمتعادلين.

- لقد كنتُ وما يُقادُ بي البعير:

أولُ من قاله سعد بن زيد مناة، وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له صَعْصَعة أبا عامر، وهُبَيْرة بن سَعْد، وكان سعد قد كبر حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجمل، إلا أن يُقَاد به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوماً يقوده على جمله، فَقَال سعد: قد كنتُ لا يُقَاد بي الجمل، فأرسلها مثلاً

- أساء رعياً فسقى:

يضرب لمن لا يحكم الأمر، ثم يريد إحكامه فيفسده

- يا إبل عودي إلى مباركك:

يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد منه.

- إِدَّرَكَ أرباب النعم:

يضرب في مباشرة الأمر من له اعتناء به، وأصله أن يرعى الإبل غير أربابها فيقل بها اهتمامهم ويسوء أثرهم، ثم يدركها أصحابها فيعتنون بشأنها ويتأنقون في رعيتها.

-آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً:

أصله في سَقْي الإبل، وهو يرمي إلى أن المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعِفْوَةِ الماء (عفوة كل شيء صفوته)، وربما وافق منه نفاداً، فكن في أول من يرِد، فليس تأخير الورد إلا من العجز والذل.

- استنوق الجمل:

يُضْرب للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه، والمثل للشاعر طرفة بن العبد، وكان بحضرة بعض الملوك، والملتمس ينشد شعرًا فقال فيه البيت الشهير:

وقـــد أتـــنـــاســـى الـــهـــم عـــنـــد احـــتـــضـــاره
بـــنـــاج عـــلـــيـــه الـــصـــيـــعـــريـــة مـــكـــدم

فقال بناج يعني جملاً والصيعرية سمة من سمات النوق، فقال طرفَة: استنوق الجمل. أي جعل الجمل ناقة، فقال الملتمس، ويل لهذا من لسانه، فكان هلاكه بلسانه عندما هجا عمرو بن هند فقتله.

- كان جملاً فاستنوق:

يضرب المثل للشخص القوي الذي يتصف بالشجاعة والإقدام، ومحل أعجاب الناس، ثم يتحول إلى شخص ضعيف لا حول له ولا قوة.

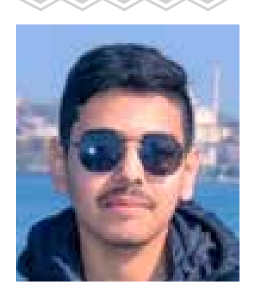
- جاءوا على بكرة أبيهم:

يضرب للجماعة إذا جاءوا كلهم ولم يتخلف منهم أحد. والبكرة: الفتية من الإبل.

- كالحادي وليس له بعير:

فيضرب للمتشبع بما لم يأكله وللمتكثر بما ليس عنده، وللرجل ينتحل مَا لَا يُحسنهُ. والحدو السَّوق من وراء الإبل.

الشرفة



غلا

شعر/
ندا مطلق الندا

ضيف جديد على منبر اليمامة انه ابن الشاعر مطلق ندا الذي انطلق والده من منبر اليمامة وها هو الابن باكورة انتاجه عبر اليمامة يقول :

صد قلبي عن اللي . يشبهونك . وذاب
في غرامك .. وروحي فيك .. ذابت غلا

من سنين الطفولة . لين سن الشباب
واهتمامي .. بحبك .. فوق .. كل الملأ

أذكري .. يوم كنا . في اللقاء . ما نهاب
غير .. من خالق .. الدنيا .. وغيره ..فلا

ومن .. عيون القرايب ما خشينا جناب
أي .. مخلوق .. منهم .. لو بقربه . علا

ليت .. ما بيننا .. يا نور عيني .. حِجاب
ولا .. مسافة .. تباعد .. يا حياتي . ولا

صار .. بيني وبينك .. كل هذا الغياب
وانقطاع .. التواصل .. رغم ذاك الغلا

والأمل فيك .باقي رغم هذي الصِعاب
لكن .. الخوف . قلبك . كان عني . سلا

مقال

ما بعد الوظيفة (2)



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



هل يمثل سن التقاعد نهاية الإنسان الموظف، واضمحلاله، وانتهاء رصيده في الحياة/ أم إنه بداية الراحة وممارسة ما حرمته منه الوظيفة؟ الإجابة على هذا السؤال تختلف باختلاف اعتقادات المتقاعدين أنفسهم، فبعضهم يرى أنه نهاية العزة والشموخ والعمل الذي يقوي الإنسان ويحميه من الانهيار المادي والنفس، بينما يرى البعض الآخر بأنها بداية مرحلة جديدة في حياة الإنسان، أو على أقل تقدير هي مرحلة ليست بمستوى السوء الذي يصوره البعض، فبعد سن التقاعد يمكن للإنسان أن يحتفظ بحبه للحياة وممارسة أنشطته المختلفة كالسفر، وممارسة الرياضة، والتسوق، وغيرها من الفعاليات التي تجعله غير مكترث لإحالته على التقاعد.

الفراغ والتعب النفسي الناتج لدى الآباء عند إحالتهم على التقاعد تدفع الكثير منهم للقيام بأدوار ليست من اختصاصهم ولم تكن تهمهم سابقاً، وقد يتحول إلى شخص شديد الحساسية والعصبية لأبسط الأسباب، مما يخلق مشكلات لأسباب غير منطقية وهو ما يحول المنزل إلى جحيم حقيقي.

لذلك من الضرورة التفكير بجدية لإيجاد العمل المناسب بعد الوظيفة للمتقاعد من أجل استمرارية العطاء في حياته، هو إثبات وجود، ومصدر رزق، ومشاركة اجتماعية في المجتمع، فإن النجاح والسعادة في الحياة على المستويات كافة لا يرتبط بادخار المال بقدر ما هو القدرة على العطاء وإثبات الذات حتى آخر رمق، خصوصا في مجتمعنا، مع توفر الأعمال التطوعية بمختلف أشكالها وأنواعها، والتي ساهمت الدولة في تقنينها عبر وضع الشروط والأحكام لمن يريد أن يقوم بعمل تطوعي أياً كانت طبيعته، خيري أو وقفي وغيره.

فبعد التقاعد، تتغير الحياة والروتين اليومي. وهناك العديد من الخيارات والأمور التي يمكن التفكير فيها والقيام بها: 1- العمل التطوعي: وذلك عبر الاستفادة من الخبرة والمهارات من خلال العمل التطوعي. والعمل مع المنظمات غير الربحية، أو المساهمة في المشاريع الاجتماعية. وذلك للتأثير الإيجابي في المجتمع. 2- التعلم المستمر: اكتساب المعرفة في مجالات جديدة حيث لم يتاح الوقت الكافي لاكتسابها أثناء العمل، والتسجيل في دورات تعليمية عبر الإنترنت لتوسيع المعرفة. 3- استكشاف الهوايات الجديدة: تطوير الهوايات الجديدة أو استعادة الهوايات القديمة، كالرسم، والقراءة، أو الحدائق، أو أي شيء آخر يثير الاهتمام. 4- الاستمتاع بالسفر والاستكشاف: البعض يؤجل سفره واستكشافه للمناطق الجديدة بعد التقاعد، فيسعى جاهدا بالتعويض عن تلك الأيام بالسفر والتخطيط لرحلاته بناء على ذلك. 5- الاستمتاع بالأسرة والأحفاد: قضاء المزيد من الوقت مع أفراد الأسرة والأحفاد، لبناء علاقات أقوى معهم، والمشاركة في أنشطة ممتعة معهم. 6- الاستمرار في العلاقات القديمة وبناء علاقات جديدة: البعض مجرد أن يتقاعد يترك التواصل مع زملائه في العمل وأصدقائه القدامى، ويبدأ رحلة البحث عن علاقات جديدة، وهذا أمر جيد ولكن يجب عدم قطع العلاقات القديمة، وإنما فلترتها بما يفيد في المستقبل. قم بتحديد أهدافك واهتماماتك الشخصية واستغلال هذه الفترة بطريقة تتناسب معك وتجلب لك الراحة والسعادة. لذا ابدأ بتجربة أشياء مختلفة واكتشاف ما يناسبك.. وفي هذه المرحلة عليك بأن تعش (المرحلة الملكية).

شموع المسير



وحيد الغامدي

فراغ الجدل

أحد أهم الأشياء الجميلة التي أدركتُها مؤخراً، وأدركتها بالتجربة والبرهان، هي ضرورة تجنب الجدل. إن من يتأمل في فيزيائية الأفكار سيجد أن انجذابها لا يكون للمقنع أو المنطقي، بل للمرغوب. الفكرة المرغوب فيها هي التي تتسيّد على أي فكرة أخرى بصرف النظر عن مقدار المحاججة والمنطق فيها.

أما متى وكيف تكون الفكرة مرغوبة حتى مع وضوح خطئها وانحراف منطقيتها؟ فهناك عدّة أشكال للأفكار المرغوب فيها، فهي إما أن تكون موروثة، وبالتالي معروفة، فيكون الوفاء لها حاجزاً منيعاً من تغييرها، وهذه الأفكار التي تكوّنت بفعل العامل الزمني لا يمكن أن تنتهي إلا بنفس العامل الزمني، أي أنها ستأخذ وقتاً أطول. وإما كذلك أن تكون الفكرة سهلةً أو الكل يعرفها، مثل فكرة (ضرورة الزواج) وأن بالزواج يكتمل (نصف الدين)، في حين أن القلّة القليلة من الناس يدركون حقيقة أنه ليس كل الناس صالحين للزواج. هذا مثال فقط.

ما يهم حول هذه الفكرة هي أن الجدل – غالباً – لا يأتي بأي نتيجة إيجابية، والسبب أن في لحظة التبادل الجدلي تكون الأعصاب والمشاعر هي التي تنتج الفكرة وليس الذهن. قد يكون الذهن هنا فقط الحاضنة الرئيسية للفكرة، بحكم الذاكرة التي تشكّل مستودع الفكرة، ولكن في لحظة التجاذب فإن هناك الكثير من العوامل الأخرى التي عادةً ما تتدخل في تشكيل عجينة الفكرة، وكثيراً ما تكون بمعزل عن هيمنة العقل المجرد. أوضح الأدلة على سيولة أي فكرة وعدم ثباتها على شكل محدد في ذهن صاحبها، وبالتالي تأثر الكثير من تلك الأفكار بالحالة المزاجية للشخص، ما نراه في أحايين كثيرة من تبدّل في درجة الولاء للفكرة بحسب شعور الفرد (صاحب الفكرة) وما يمرّ به من حالة مزاجية، فإذا كان في حالة مزاجية أفضل فغالباً يكون أكثر مرونة وإيجابية، والعكس فيما لو كان يمر بحالة مزاجية سلبية. الغريب في مسألة الجدل أنها تجنح بطرفي النقاش إلى تلك اللحظة السلبية من تعكير الأمزجة؛ بسبب أن كل طرف يشعر أن الآخر ينازعه في شيء يملكه، وهو هنا الرأي، وهذا ما يجعل الجدل يتخذ صورة بدائية للصراع الإنساني.

فيما سبق استخدمت مفردة (الجدل) وفي ذهني أن النقاش والحوار عادةً يكون أكثر إيجابية في النتائج، ولكن حتى النقاش والحوار البنّاء قد ينحرفا إلى الجدل في أية لحظة. هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في انسيابية الحوارات البنّاءة وتحرفها عن مسارها، ومن أهم تلك العوامل مقدار (الأنا) في طرفي أي حوار، ومستوى الوعي الذي يُشكّل تلك (الأنا).

لتعزيز الأمن البحري..

انطلاق تمرين «الموج الأحمر 7» للدول المطلة على البحر الأحمر.



واس

انطلق في قاعدة الملك فيصل البحرية بالأسطول الغربي، بمشاركة أفرع القوات المسلحة ممثلة في القوات البحرية والبرية والجوية ووحدات من حرس الحدود، إضافة إلى قوات من الدول المطلة على البحر الأحمر، وهي: الأردن، ومصر، وجيبوتي، واليمن.

وأوضح قائد الأسطول الغربي اللواء البحري الركن منصور بن سعود الجعيد أن تمرين «الموج الأحمر 7» يهدف إلى تعزيز الأمن البحري للدول المطلة على البحر الأحمر، وحماية المياة الإقليمية بتطبيق الفرضيات التي جرى التخطيط لها في ثلاثة مؤتمرات تخطيط شارك فيها ضباط من جميع الدول المشاركة ونتج عنها تشكيل القوات ومجموعة من التدريبات التي تشكل جانبًا تدريبيًا مهمًا لجميع الدول المشاركة.

وبين أن القوات المشاركة ستنفذ وتطبق على مدى خمسة أيام كافة المفاهيم العسكرية الحديثة من محاضرات إستراتيجية وتمارين تحاكي بيئات قتالية مختلفة تماثل الواقع لتحقيق العمل المشترك والمختلط، مثل: الحروب السطحية والجوية، والحرب الإلكترونية، والتصدي لهجوم بالزوارق السريعة، وكذلك تدريبات الأمن البحري، مثل: حماية خطوط الملاحة، ومكافحة التهريب، والإرهاب، والقرصنة والهجرة غير الشرعية، مشيرًا إلى أنه سيتم استخدام العناصر القتالية كافة من خلال «سفن جلالة الملك» والطائرات العمودية وزوارق التصدي السريع ومشاة البحرية وقوات الأمن البحرية الخاصة، إضافة إلى أنواع مختلفة من الطائرات القتالية.

إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين وولي العهدووصول التوأم ..

السيامي الفلبيني «أكيزا وعائشة» إلى الرياض.



واس

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - وصل إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض التوأم السيامي الفلبيني أكيزا وعائشة يوسف برفقة ذويهم، قادمين من جمهورية الفلبين عبر طائرة الإخلاء الطبي الجوي السعودي بوزارة الصحة، حيث نُقل التوأم فور وصولهما إلى مستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال بوزارة الحرس الوطني؛ لدراسة حالتهما والنظر في إمكانية إجراء عملية فصلهما.

ورفع معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية رئيس الفريق الطبي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، خالص الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - أيدهما الله - على ما يوليانه من اهتمام ودعم للبرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة وللعمل الإنساني بشكل عام، مبينًا أن البرنامج يشكل علامة فارقة بمجاله على الصعيد الدولي ويحقق أهداف رؤية المملكة 2030 الطموحة والهادفة للارتقاء بالخدمات الطبية السعودية لمراتب عليا.

وأعرب ذوو التوأم الفلبيني» أكيزا وعائشة» عن شكرهم الجزيل وامتنانهما لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، لما وجدوه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، منذ وصولهم أرض المملكة، سائلين الله تعالى أن يحفظهما ويجزيهما خير الجزاء، وأن يحفظ المملكة وأن يديم عليها الأمن والأمان.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س - ما أهمية التزين للصلاة ؟

ج - قال الله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ سورة الأعراف: 31، أي عند كل صلاة.

وفي الصحيحين (البخاري 359 ومسلم 516) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ).

وأجمع المسلمون على أن ستر العورة من فرائض الصلاة كما نقله ابن عبدالبر -رحمه الله- في التمهيد 6 /379 ، كما أتفق المسلمون على أن اتخاذ الزينة فوق ستر العورة في الصلاة أمر الله عزوجل به في كتابه، وأمتثله نبينا -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه -رضوان الله عليهم- والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ لأن المصلي يقف قبل وجه ربه -عز وجل- كما في الصحيحين (البخاري 406 ومسلم 547) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-.

وفي بلادنا -حرسها الله- صدرت التعاميم من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بحث المصلين في ذهابهم للمساجد أن يتخذوا ثياب الزينة ، ولا يأتوا المسجد بثياب النوم أو المهنة أو الرياضة، وأن يعتني المصلي برائحته ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام (لو لا أن أشُقَّ علَى أُمَّتي لَأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ مع كُلِّ صَلَاةٍ) كما في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- في الصحيحين (البخاري 887 ومسلم 252) وفيهما (البخاري 5452 ومسلم 564) من حديث جابر -رضي الله عنه- أمر النبي -عليه الصلاة والسلام- اعتزال المسجد لمن أكل ثُومًا أوْ بَصَلًا .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

فرح النخل.

حين ذكر الأحساء، تسرع إلى الذهن أطياف النخل. والتمر، وكأنهما مترادفان. كان ذلك في الماضي، أما الآن فقد كبرت الصورة، وأصبحت تعني الإبداع شعرا وتمثيلا. بالإضافة إلى ما كانت تعنيه تاريخيا من معان كثيرة. وكان لابد للإطار النظري أن يتمدد ليحيط بتلك الصورة النامية أبدا، أي لابد أن تتمدد رؤيتنا لهذا البلد السخي؛ للحاق برؤية نموه الدائم.

في فترة قصيرة تنفَّست أمامي دواوين وقراءات لشاعرات وشعراء زاروني من الأحساء، ثم بعد أيام، انعقد في بيتي مجلس ضم من الذين أبدعوا مسلسل (خيوط المعازيب) مبدعين اثنين هما الفنان حسن العبدي، والفنان عبد المحسن النمر، وكان الجميع يحملون على وجوههم، فرح النخيل.

الظاهرة الملفتة في ديوان الشاعرة نورة النمر(مرايا الماء والرماد) هي البوح الذاتي، أحلاما ومشاعر وتناقضات، فرحا وحزنا، وتأوهات ناضجة تلمح فيها جمرة الحب، ورماده معا. وحين يشرف زورق الأحلام على الغرق يلوح لها فنار الشعر، فتهتف: (الشعر/ نار وماء/ وحرقة وانطفاء / وبلسم وجراح / وحاجة واكتفاء / الشعر بحر بكاء / والغوص فيه غناء) إن هذا البوح بالمتناقضات يعبر، عن وجدان هو الآخر يعاني قلقا وجوديا، لا ملجأ منه غير الشعر، أو الخروج من الزمن (سأحتاج أن أرسم الآن بابا / يؤدي إلى غير هذا الزمان) إلى أين يا نورة؟ خذينا معك.

الشعر نبعه ذاتي بالطبع، ولكن مصبه المطلق الاجتماعي، أما إذا كان مصبه الذات تحول إلى ما أسميه نرجسية شعرية. إن من يقرأ الشعراء قديما وحديثا، يجد ألوانا من هذه النرجسية التي تلبس الشعر، ولعل ما نراه هنا هو مجرد عدوى. تقول حوراء الهميلي:

(أرى صورتي فوق سطح المياه
فأعجب بي
ثم أذكر نرسيس
وهو يمد يديه ليصطاد صورته من خلالي)

يغري عنوان ديوان نورة النمر (مرايا الماء والرماد) بطرح الأسئلة: ترى ما هي هذه المرايا؟ فإذا كان الماء هو المرآة الأولى لرؤية الوجوه، فما هي مرآة الرماد؟ ويمكن تلمس الإجابة من قول نورة نفسها: (أصغي إلى الكون في أنقى سرائره / كل الجهات كنايات تغني لي) فإذا كان كل شيء كناية عن شيء ما، فالرماد قد يعني الجهد المبذول للنجاح في شيء ما، وأسفر عن رماد الفشل ، وقد يعني رؤية ماضي الشجر الذي التهمته النار، وكان مزهوا بثماره. هذا وأعتذر للشاعرات الأخريات؛ لأنهن لم يتركن عندي نصا مكتوبا، ولا أستطيع تقويم نصوصهن بالسماع.

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة





بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الزميل / عماد محمد سليم أبو لوحة

إدارة تقنية المعلومات

في وفاة

والده

محمد سليم سلامة أبو لوحة

في المملكة الأردنية الهاشمية

والعزاء موصول إلى

جميع أفراد أسرته

سائلين الله العلي القدير

أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون